تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم





تأليف

د. عبيدة صبطي

د. فكري لطيف متولي

تقديم واشراف

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



المركز العربي للنشر و التوزيع

٢٠١٨

تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم

د. عبيدة صبطي

د. فكري لطيف متولي

تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم

اعداد

د. عبيدة صبطي | **د. فكري لطيف متولي**

تقديم واشراف

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



٢٠١٨

صبطي ، عبيدة – متولي ، فكري

تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم

اعداد د/ عبيدة صبطي – د/ فكري لطيف متولي

١٧ × ٢٤ سم

٢٠١٨

طبع في جمهورية مصر العربية بمطابع دار المعارف

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

AIESA

Website: www.aiesa.org



تقديم

يعد الاتصال بين الأفراد والجماعات من الأدوات الأساسية للتفاعل الاجتماعي، وتتنوع أشكاله وفق طبيعة الموقف الاجتماعي وظروف التفاعل، والخصائص الاجتماعية والثقافية للمتفاعلين. وتتضح أهمية الاتصال في بلورة اتجاهات الأفراد والجماعات الإنسانية وقيمهم وتصوراتهم المختلفة حيال ظواهر الكون، دعماً لصور الارتباط الذي يحصل بينهم.

ويعتمد الاتصال الإنساني على تقنيات تسهل عمليات التفاعل الإنساني. وقد تطورت تلك التقنيات عبر مراحل التطور العلمي والتكنولوجي من التقنيات البسيطة وحتى التقنيات المعقدة الآن. وقد تبلورت تقنيات الاتصال الحديثة في قنوات عدة تمثلت في: تقنية البث الفضائي، وشبكة الإنترنت، والهاتف النقال وما صاحبهم من تطبيقات تقنولوجية فعالة، تستخدم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، الأمر الذي أثر وبشكل فعَّال في تغيير صور العلاقات الاجتماعية، وتشكيل نمط جديد من التصورات والأفكار لدى الأفراد حيال ظواهر الواقع الاجتماعي، ومن ثم بروز نمط جديد لمكونات التربية والتعليم الآن.

وتعد تكنولوجيا الاتصال اليوم عصب التنمية في ظل موجات التقدم العلمي، والعنصر الجوهري في تطور البشرية ورقيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها، حيث انعكست مختلف النتاجات التقنية السريعة على المجتمع العالمي ككل، وشكلت العامل الأساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة.

إن العامل الأساسي وراء عمق هذا التأثير، يتمثل في هذا التطور المذهل في طبيعة الاتصالات، حتى غدا العالم أجمع قرية صغيرة، ليس فيها بعيد، بمفهوم يدعى بالعالمية أو الكونية التي تعني زوال الحواجز والحدود الثقافية والاقتصادية بين الشعوب،

كما تعني سهولة التواصل الإنساني وسرعته الفاعلة لحظيا، بحيث أصبح العالم أجمع مجبر على التفاعل مع مختلف الثقافات التي يضمها.

ومن مظاهر التقدم عالميا، استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في كل مجالات الحياة، وأصبحت المعلومات الرقمية تحيط بنا من كل جانب، ونتيجة للثورة الرقمية تبدلت أهداف التربية وسياسات التعليم، وتغير شكل مؤسساتنا التعليمية وبرامجها التعليمية، فأصبحت تسعى نحو تحقيق الأهداف التي تساعد الأفراد على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، والبحث عن طرق جديدة في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل.

ونظرا لسهولة استخدام تلك الوسائط وانتشارها السريع وقدرتها على نقل المعارف والمعلومات، وتميزها بوظائف تعليمية وتثقيفية، فقد أضحى حقل التعليم أهم الحقول لتوظيف تلك التطبيقات الاتصالية في مجال بلوغ الغايات الكبرى للتربية، والاعتماد عليها في تحقيق الأهداف التعليمية ضمن برامج المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، ومن ثم فقد ساعدت على تطوير مناهج التعليم، حيث أصبح يعتمد عليها في جميع مناشط الحياة التعليمية في المؤسسات التربوية.

وعلى هذا الأساس، يأتي كتاب تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، ليتناول عدة مواضيع تدخل في صميم برامج التكوين لطلبة العلوم الاجتماعية، وشعب العلوم التربوية، وعلم الاجتماع التربية، وعلم النفس المدرسي...إلخ في التدرج وما بعد التدرج.

وقد أجاد المؤلفان في اختيار مجموعة من الموضوعات شكلت مضمون الكتاب، وعرضا بإسهاب، وأسلوب بليغ يتسم: بالدقة، والتحديد، والوضوح، وسهولة العرض – عرضا – للقضايا والموضوعات التي احتواها كل فصل من فصول الكتاب. وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول أساسية، بالإضافة إلى المقدمة، والخاتمة، والفهرس، والمراجع.

وقد خصصا الفصل الأول للتأصيل النظري لمفهوم الاتصال والإعلام، حيث استعرضا بسهولة كل من: مفهوم الإعلام، والاتصال ونماذجه المختلفة، وأنواعه. أما الفصل الثاني من الكتاب، فقد استعرض المؤلفان من خلاله تكنولوجيا التعليم من حيث: المفهوم، والنشأة، بالإضافة إلى عرض وتحليل خصائص التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال والإعلام، وأسسها النظرية، وأهميتها التطبيقية. أما الفصل الثالث، فقد خصصه المؤلفان لاستعراض وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة، والملصقات، والإذاعة، والتليفزيون، والسينما)، وقد ركزا على إبراز الدور التثقيفي لتلك الوسائل الاتصالية وتأثيراتها في التغير الاجتماعي.

وقدما المؤلفان في الفصل الرابع تحليلا علميا مبدعا للوسائل التقنية واستخداماتها في مجال التعليم، حيث استعرضا بالتحليل العلمي دور كل من: الحاسوب، والفيديو، وشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تقديم تحليل رائع لاستخدامات تكنولوجيا الإعلام في مجال التعليم، مبرزين دور كل من: الفيديو التعليمي، والفيديو التفاعلي، وتطبيقاتهما في التعليم.

أما الفصل الخامس، فقد جاء معبر بوضوح عن تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الحقل التعليمي والتنمية البشرية، حيث تم عرض أحدث نماذج التعليم في عالمنا المعاصر وكيفية اعتماده على التطبيقات الاتصالية الحديثة، وهو التعليم الإلكتروني، مبرزين طبيعة البيئة العالمية الجديدة وسمات النظام العالمي الجديد، موضحين دور التطبيقات التكنولوجية للاتصال في صياغة ذلك النظام العالمي الجديد. وقد عرضا نمط " التعليم الإلكتروني " بالجزائر، وأنماطه، وخصائصه كأحد النماذج التطبيقية المعتمدة على تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

وعلى ذلك، فإني أدعو القارئ العربي إلى قراءة هذا العمل الذي يمثل نقلة نوعية، وتطبيقية في مجال تطبيقات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في مجال التعليم، وإني إذ أدعوا الله أن يفاد الباحثين على مختلف تخصصاتهم الإنسانية من هذا العمل العلمي

الرصين، متمنيا للزملاء المحترمين: الدكتورة عبيدة صبطي، والدكتور فكري لطيف متولي كل التوفيق، ومزيد من الإنجازات العلمية.

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس

أستاذ و رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة عين شمس، القاهرة

جمهورية مصر العربية

ها نحن نشهد اليوم هذا التقدم التكنولوجي الدراماتيكي المذهل في تكنولوجيا المعلومات، وفي شبكة الشبكات العالمية الإنترنت خصوصا، وفي اتجاهها لأن تكون طريق المعلومات السريع.هذا العصر القائم على التغيير والديناميكية وسرعة التطور والانطلاق في طريق العولمة وإلغاء الحدود والحواجز الاقتصادية والثقافية، هذا العصر هو عصر الإستراتيجية والسرعة في اتخاذ القرار وتبديل العقليات، فكل عقل يتشبث بالمناهج القديمة والبالية وبالأساليب القديمة سوف يفشل في مواجهة هذا العالم الجديد بكل أبعاده.

كل المجتمعات اليوم تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن الأهم هنا هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي ومعرفة استحقاقاته البنيوية والعملية، وأن لا تتحول أدواته من الحواسب والتقنيات إلى تجارة فارغة ومظهر حضاري كاذب، لأدوات لا تستهلك بالأسلوب الذكي المناسب.

ونحن العرب حتى نعيش عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية ونجاح، هذا العصر الذي يغير مفاهيم الحياة ويعطيها أبعادا جديدة، علينا أولا أن ندرك أولوياته ومفاهيمه، وثانيا أن نخطط استراتيجيا لمواجهة استحقاقات هذا العصر لنكون فيه سباقين وفاعلين، وثالثا أن نتجاوب مع معطياته بقدراتنا ومواهبنا وشخصيتنا الخاصة، ونتملك فعلا الفكر المعلوماتي ومبادئه، الذي هو في النهاية فكر وبعد حضاري للبشرية جمعاء .

ومن هذا المنطلق نجد التعليم عموما والتعليم العالي خصوصا في الوطن العربي له دورا بارزا في تحقيق التنمية. فهو يعد من أهم أساليب التنمية البشرية من خلال بناء قدرات ومهارات المواطن القادر على التفاعل والفعل وإنتاج المعلومة والتحكم فيها ورفع تعليمه في الوطن العربي. باعتبار أن الإعداد التربوي والتعليمي السليم يعتبر أساسا ضروريا في أي مجتمع إنساني في القرن الحادي والعشرين، خصوصا وقد أصبح عصر الثورة الصناعية الثالثة أي عصر الثورة التعليمية وهذا ما يتطلب عملية تغيير جذري في فلسفة ومحتوى وبرامج ومؤسسات التعليم عامة والتعليم العالي خاصة.

هذا ما سوف نعرفه في هذا العمل، الذي تضمن خمسة فصول حيث قدمنا في الفصل الأول والمنعون بـ" الإعلام و الاتصال " نحو مقاربة المفهوم "وذلك من خلال التعرف على مفهومي الإعلام والاتصال..في حين تناولنا في المبحث الثاني إلى أهم نماذج الاتصال. بينما تناولنا في المبحث الثالث إلى أنواع الاتصال، في حين خصصنا في الفصل الثاني إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم (المفهوم، النشأة، الأهمية).بينما تناولنا في الفصل الثالث للدور التربوي والتثقيفي لوسائل الاتصال والإعلام (المكتوبة، السمعية، السمعية بصرية، ....) هذا وتناولنا في الفصل الرابع إلى وسائل الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في التعليم.وأخيرا، حاولنا من خلال الفصل الخامس إلى التطرق إلى تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في مجال التعليم الإلكتروني.

وفي الأخير نرجو من الله أن يوفقنا في الكتابة وأن يرزقنا الإخلاص والإصابة وأن يكون هذا البحث نافعا مفيدا والله من وراء القصد.

الثلاثاء ٥ من جوان ٢٠١٨ م الموافق لـ ٢٠ رمضان ١٤٣٩ هـ

المؤلفان

د. عبيدة صبطي | **د. فكري لطيف متولي**

الفصل الأول

الإعلام و الاتصال

"نحو مقاربة المفهوم"

تمهيد

يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، وإذا سئل أي إنسان عن النشاطات التي يقوم بها يوميا فإن إجابته ستكون في كل الأحوال وأيا كانت مكانته وأيا كانت ظروفه الصحية والمادية تدور حول استقبال اتصال وإرسال اتصال بالكلام أو المشاهدة أو الاستماع أو القراءة أو الكتابة أو الإشارة، وكلها نشاطات اتصالية بين طرفين، بين الفرد والآخرين من المحيطين به، أو بينه وبين ذاته، أو بينه وبين الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة.وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على ماهية الإعلام والاتصال والفرق بينهما.

١. مفهوم الإعلام والاتصال

قبل التعرض لتعريف المصطلحي الإعلام والاتصال، نشير بإيجاز إلى مجمل ما نوه به التراث الأكاديمي حول تعريف الاتصال كتخصص أكاديمي:

إن موضوع علم الاتصال، حسب Gaeton Tremblay et Michel) (Sénégal,1987 هو دراسة إنتاج، نقل واستقبال الإشارات، وعلاقة هذه الأخيرة بنظام رمزي وتأثيراتها على السلوكات، المعتقدات، قيم الأفراد والجماعات، وكذا على طرق تنظيمها الجماعي، أما حسب تعريف شافي، برجر(Berger & Chaffee : 1987) " فهو يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظاهر المرتبطة بالإنتاج والمعالجة والتأثيرات (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ٢٤).

١,١ مفهوم الإعلام

اختلف المفكرون وأساتذة الإعلام في وضع تعريف دقيق ومحدد لمفهوم العمل الإعلامي، كما اختلفت الدول في فهم الإعلام وتفسير معانيه وتوضيح أبعاده حسب مرجعية المجتمع ونظرته لمختلف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و حسب فلسفة الحكم القائمة، وقد اجتهد علماء الاتصال في العالم لوضع تعريف أمثل لهذا المصطلح الحديث.

1.1.1 تعريف الإعلام لغة

معنى كلمة إعلام بهذا التركيب اللفظي الشائع لمدلول خاص معاصر نجد عناء شديدا في الحصول على ذلك خاصة في مادة (ع ل م) حتى قال فيصل حسونة وهو يعرف الإعلام لغة: أنه مصطلح جديد دخل لغتنا العربية دون أن تعرفه معاجمها وقواميسها بما نعرف له من دلالة ومعنى في حياتنا اليومية، وإلى الأمس القريب...وهو مستحدث تماما، قد اشتق لغة من العلم ومن إيصال المعلومات الصحيحة للناس.

أي الإِخْبَار، عَلِمَ الشيء، يَعْلَمُه (عِلْماً) عَرَفَه (محمد بن أبي بكر الرازي: ١٩٨١، ص.٢١٧). والمقصود هنا: الاتصال الذي يتم مع عدد غير محدود من المتلقين المنتشرين في أماكن متعددة ومتباعدة، ويتلقون الرسالة من ذات الوسيلة، في ذات الوقت، مثل: قراء الصحف، ومستمعي الراديو، ومشاهدي التلفاز.

وإذا كانت تسميته مستحدثة في لغتنا العربية فهو من حيث كونه علما وفنا ومنهجا ليس بالجديد علينا إنما هو جزء من وجودنا وحضارتنا وتراثنا....وهو في الوقت نفسه وبالمفهوم الذي نعرفه ونمارسه ليس جديد على البشر كلهم، ومع ذلك فإننا إذا نقبنا في القواميس اللغوية من خلال استعراضنا للمادة (ع ل م) ومعانيها نجد ما يؤدي إلى الغرض المعاصر لكلمة الإعلام لغة من أنها :"نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة"(عبد الله قاسم الوشبي: ١٩٩٣/١٩٩٤، ص. ٩).

وهذا المدلول هو الذي أشار إليه الراغب الأصفهاني في تفريقه بين الإعلام والعلم بقوله (أعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم (عبد الله قاسم الوشبي: :١٩٩٣/١٩٩٤، ص. ١٠).

وبذلك نكون قد وصلنا من خلال اللغة إلى ما تدل عليه كلمة (إعلام) بمفهومها الشائع وان كان غير معروف يوم أن دونت اللغة وسجلت معانيها.

2.1.1 تعريف الإعلام اصطلاحا

لقد تعددت تعاريف الإعلام اصطلاحا واختلفت في المضمون والشمول حسب المفهوم المعاصر، وذلك لاختلاف التصورات وتباين الأفكار، وتضاد الأهداف التي أنيطت بهذا العلم ووسائله المعاصرة الحديثة. وهي كثيرة جدا.منها القريب ومنها البعيد، منها الدقيق وغير الدقيق.

إلا أن هناك شبه اتفاق لا يختلف عليه أحد تقريبا حول أساسيات العمل الإعلامي وحول المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام، وهي(عبد الحليم: ٢٠٠٦، ص٢٩):

أولا: الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات.

ثانيا: التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق.

ثالثا: الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية.

رابعا: التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام، والثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية.

وهذا يعني مايلي(محي الدين عبد الحليم: ٢٠٠٦، ص ص٢٩ –٣٠):

- **أن الإعلام الذي لا يقوم على أساس مع الواقع ينتفي عنه مفهوم الإعلام.**
- **أن رجل الإعلام الذي يضفي وجهة نظره الشخصية التي تمليها عليه أهواؤه على المعلومات التي يزود بها الجمهور ويلون هذه المعلومات حسب ما يراه يفقد صفته كرجل إعلام.**
- **إذا لم يكن الصدق والأمانة منهاجا في الحصول على البيانات واستقائها من مصادرها، فإن الإعلام يفقد أهم دعامة له، وهي عامل الصدق.**
- **إذا لم يأت الإعلام معبرا تعبيرا صادقا وأمينا عن تراث الأمة وعادات وتقاليد الجماهير التي يتوجه إليها، وان يناسب ثقافات وتفكير هذه الجماهير وروح هذه الأمة فإن هذا الإعلام سوف لا يلائم جمهوره وبتالي لا تستطع الجماهير فهمه أو التجارب معه.**
- **الإنصاف والتوازن وتجنب التحريف أو التشويه أو ذكر أنصاف الحقائق.**
- **التمييز بوضوح بين ما هو خبر وما هو رأي أو استنتاج، ونشير هنا إلى أن هذا المبدأ يعتبر من المبادئ المقدسة ويتصل بعدم خلط الخبر بالرأي.**
- **حق المواطن العادي في المعرفة.**

وقد جاء التعريف الذي قدمه العلامة الألماني "اتوجروت" معبرا تعبيرا موجزا وشاملا لمعنى الإعلام، قال "اتوجروت" في تعريفه للإعلام بأنه « التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت) أي أن الإعلام لا بد أن يكون صادقا مجردا عن الميول والأهواء غير متحيز، قائما على أساس من التجربة الصادقة متمشيا مع الجمهور الذي يوجه إليه» (عبد الله قاسم الوشبي: ١٩٩٣/١٩٩٤، ص. ١٠).

أما إبراهيم إمام فقد عرف الإعلام على أنه« يعني تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة والتي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبير موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم » (إبراهيم إمام: ١٩٨٠، ص. ٢٧).

فهو اذن « النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل قصد التأثير الواعي على عقل الفرد من أجل تكوين رأي عام، و بذلك فالعملية الإعلامية تجري عبر مراحل متتالية تبدأ بالمرسل الذي يقوم بإرسال مضمون معين(الرسالة) عبر قناة محددة أو وسيلة الإعلام إلى المستقبل (الجمهور) » (عبده إبراهيم الدسوقي: 2004، ص ص.٣٨).

كما هو « عملية النشر والاستقبال الواسع للمعلومات، ويتضمن التعبير الواسع للإعلام أو الاتصال بالجماهير كل العمليات التي يؤثر بمقتضاها الإنسان على أخيه الإنسان، أو نقل الأفكار والمعلومات والتجارب والخبرات والاتجاهات من فرد إلى أخر، في سبيل قهر ظروف البيئة وتيسيرها، أو بهدف الدعاية أو الحرب النفسية أو الإقناع أو الإعلان أو التأثير أو الإيحاء أو الإثارة أو التحريك أو التحريض أو المناورة أو التضليل أو التربية والتثقيف أو الترفيه » (فلاح كاظم المحنّة: ٢٠٠١، ص. ١٧).

2.1 مفهوم والاتصال وعناصره

لقد تعدد تعاريف الاتصال من قبل الباحثين والمفكرين فكل يعرفه من وجهة تخصصه.

١,٢,١ تعريف الاتصال لغة

إن كلمة الاتصال المترجمة عن الانجليزية (Communication) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيء المشترك وفعلها (Communicare) أي يذيع أو يشيع (محمد سيد محمد: ١٩٩٢، ص ٢٣).

والاتصال لغويا، في القواميس العربية، كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة و بلوغ الغاية.أما قاموس أوكسفورد فيعرف الاتصال بأنه" نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام أو الكتابة أو الإشارات) (فضيل دليو:٢٠٠٣، ص ١٥).

٢,٢,١ تعريف الاتصال اصطلاحا

يقول الباحث الإعلامي"جورج لند برج" أن كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز وتكون الرموز عادة/ حركات أو صور أو لغة أو أي شيء منبه للسلوك، والباحث المصري/ محمود عودة يعرف الاتصال بأنه " العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس في نسق اجتماعي صغيرا كان أم كبيرا (فيصل أبو عيشة: ٢٠١٠، ص ١٧-١٨).

فالاتصال هو«العملية التي يتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لأخر » (عبد الله محمد عبد الرحمان:٢٠٠٢، ص.٥٤). كما يمكن أن نعرفه على أنه «ذلك الميكانزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان...» (فضيل دليو:١٩٩٨، ص.١٨).

والاتصال في صورته العامة هو عملية نقل وتبادل الحقائق والخبرات والمعلومات والآراء والشعور والإحساس والاتجاهات وطرق الأداء والأفكار بواسطة رموز من شخص إلى أخر أو إلى مجموعة أفراد، وقد تكون هذه الرموز لغة أو أرقاما أو رسوما أو غيرها.

ولكي يتحقق الاتصال الناجح لابد من توافر مقومات عديدة هي:

١. المرسل: هو الشخص الذي يحدد الهدف من الاتصال وله حاجة للاتصال من أجل التأثير على الآخرين.

٢. مستقبل: هو الشخص الذي يستقبل الرسالة من المرسل.

٣. الرسالة: هي الناتج المادي والفعلي للمرسل، ولضمان وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل يفضل أن تتصف بالآتي:

- ✓ **أن تكون الرسالة بسيطة وواضحة ومختصرة.**
- ✓ **لا تحمل أكثر من معنى.**
- ✓ **مرتبة ترتيباً منطقياً.**

٤.الوسيلة: وحينما يتم ترجمة هذه الصور الذهنية إلى رموز فإنها تصبح قابلة للانتقال بسهولة وفاعلية ولكنها لا يمكن أن تذهب بعيدا بواسطة المخترعات الحديثة.ويلاحظ أن الكلمات المنطوقة أسرع في الانتقال من الكلمات المطبوعة.ولكن الكلمات المطبوعة ترحل بعيدا جدا وتستمر عبر الزمن.وهناك الكثير من الرسائل خلدت عبر الزمن وذلك مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم والأعمال الأدبية الخالدة.

٥.التأثير: والتأثير هنا قد يستهدف التأثير الديني البحت كتغيير السلوك نحو العادات مثل الإعلام بمناسك الحج، وأصول صيام رمضان، وموقف الإسلام من غير المسلمين، و ثواب المجاهدين...إلخ. و قد يكون تأثيرا دنيويا كتغيير السلوك العام نحو مختلف القضايا والشؤون الدينية التي تخدم أهداف الدعوة الإسلامية وذلك من

منظور ديني.حيث تبذر بذور الصدق والوفاء و الأمانة والإخلاص واحترام الكبير والعطف على الصغير(محمد منير حجاب:٢٠٠٢، ص.١١٠).

٢.نماذج الاتصال

في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات اتسع مجال الاتصال اتساعا كبيرا، حيث بادر عدد من علماء الاجتماع والسلوكيين بتطوير نظريات للاتصال تجاوزت حدود مجالات تخصصاتهم، فشملت مواضيع مثل أسس الاتصال غير اللفظي من إشارات وغيرها، الإقناع والتأثير الاجتماعي، طبيعة الاتصال الجماهيري، السلوك الانتخابي...الخ.وكان من بين النقلات النوعية التي حدثت في هذه الفترة، ظهور دراسات تحليلية لعملية الاتصال في شكل نماذج (تحدد عناصرها الأساسية والعلاقة بينهما).

١,٢ النماذج الخطية:

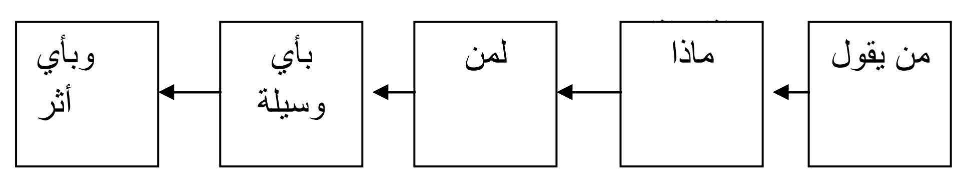
قبل قرابة ستين عامًا نظر الباحثون إلى الاتصال على أنه أمر يفعله شخص لآخر، وبهذا يشبه الاتصال إعطاء حقنة في الجسد (حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره ومشاعره في رسالة، ثم يحقنها من خلال وسيلة معينة(حديث، رسم، كتابة ... الخ) إلى مستقبل يقوم بنقل رموزها بطريقة تشبه ما أراد المرسل وإذا ما وصلت الرسالة بدون تشويش (خارجي، أو نفسي، أو عضوي) في خطّ واحد فإنه قد كُتب لها النجاح.

إن النموذج ذا الاتجاه الواحد سهل كما رأينا، إلا أنه لا يعكس العملية الاتصالية بدقة. إذ أنه يتجاهل رجع الصدى ورد الفعل من المُستقبل تجاه ما يستقبله من رسائل.وقد كان من أشهرها آنذاك تشخيص العالم السياسي هارولد لاسويل (H.Lasswell) الذي نشر عام (١٩٤٨) والذي يتلخص في العبارة التالية:

- من هو المرسل الذي يقوم بصياغة الرسالة المرسل، القائم بالاتصال الذي يقوم بصياغة الرسالة.
- ماذا تتضمن الرسالة؟ أي محتواها من الألفاظ والرموز.

- **لمن توجه الرسالة؟ المستقبل/الجمهور/القارئ /المستمع/ المشاهد.**
- **بأي وسيلة توجه الرسالة أي قناة الاتصال التي بواسطتها يتم توصيل الرسالة على الجمهور.**
- **باي تأثير "التأثير الذي تحدثه الرسالة على المستقبل، بمعنى قد تحدث نوعا من رجع الصدى، حيث يقوم المرسل باستقبال هذه الأصداء، وتعديل رسالته على ضوء ما تتحمله من مواقف فيما يسمى بالتغذية الراجعة المرتدة .**

و هو ما يوضحه الشكل رقم (٠١) التالي:



" **و يمكن القول أن عملية الاتصال تنطوي على نوعين من الاستجابات هما** (سعاد جبر سعيد: ٢٠٠٨، ص٣٧):

- **استجابة يهدف إليها المرسل الذي يصنع الرسالة.**
- **استجابة يقدم عليها المستقبل، وليس بالضرورة أن تكون متطابقة مع رسالة المرسل، بل ربما تكون معاكسة لها، وربما يحدث تفاعل بين المستقبل والمرسل، فتنتقل الرسالة من المستقبل، إلى المرسل، فيصبح المستقبل مرسلا، والمرسل مستقبل، في ثنائية متعاكسة للاتصال.**

وليست حالة الاستجابة للمرسل من قبل المستقبل حالة آلية ميكانيكية، بل تعتمد على عوامل سيكولوجية، وعوامل تتعلق بالبعد الثقافي والاجتماعي للمستقبل.

٢. نموذج بيرلو (Berlo,1960):

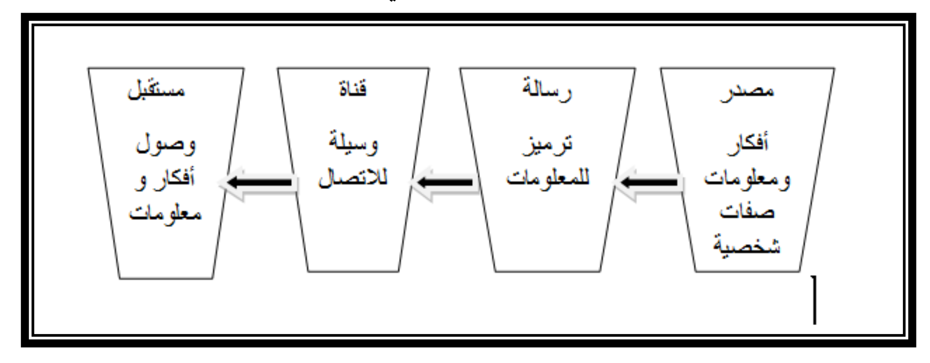
ويقوم هذا النموذج الذي قدمه (ديفيد برلو) الاتصال على أربعة عناصر، وهو نموذج مختصر جدا، وعرف باسم نموذج (SMCR) وهي الأحرف الأولى لعناصر النموذج وهي(فضيل دليو: 2003، ٢٢):

١.المرسل(المصدر): وهو العامل أو المصدر الذي تبدأ عنده الرسالة المرغوب توصيلها إلى المستقبل، إذ للمرسل هدف معين ، يدفعه للبدء في عملية الاتصال، وقد يكون المصدر الصحافة أو مؤسسات البحث أو المؤسسات الاجتماعية، التلفزيون الإذاعة..الخ.

٢.المستقبل (المتلقي): وهو الفرد أو المجموعة التي يوجه إليها المرسل رسالته.

الرسالة: هي مجمل الصياغات والرموز التي لها معاني مختلفة باختلاف الناس، كما يمكن أن تشتمل كلمات ملفوظة أو مكتوبة (مطبوعة) أو مصورة، أو رموز رياضية) أو غير ذلك.

الوسيلة: هي الأداة التي بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وهي الوسائل المطبوعة أو الالكترونية.وبعد هذا النموذج، من النماذج الاتصالية، التي تحلل أبعاد الاتصال الرئيسة، أو لنقل بديهيات الاتصال الإنساني.

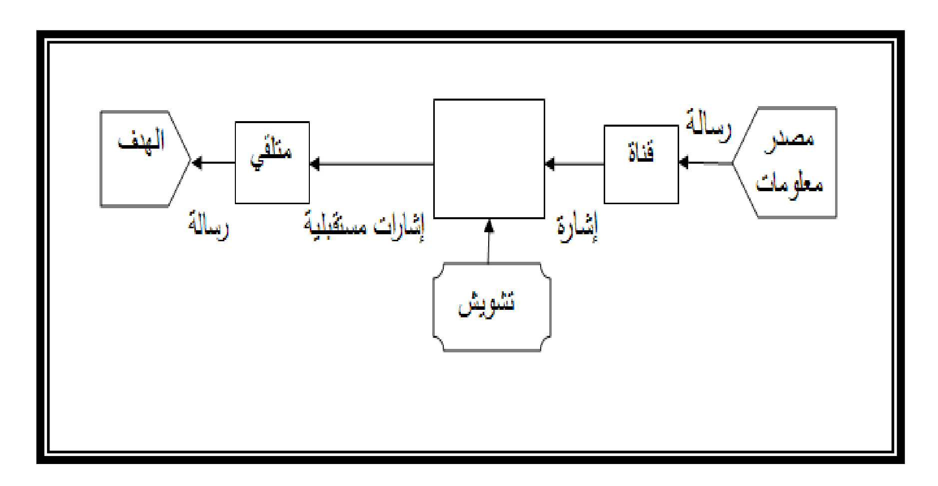


شكل رقم (٢) يوضح نموذج الاتصال عند ديفيد بيرلو

٣.نموذج شانون وويفر للاتصال

ويرى هذا أن الرسالة تتضمن معلومات أو خبرات أو اتجاهات، تستهدف المتسلم لها، وتغيير سلوكه باتجاه هدف معين، والاتصال لا يمكن هنا أن يتحقق إلا بوجود قناة تنتقل من خلالها الرسالة، بعد ترميزها بنوع من الرموز، وغالبا ما تكون اللغة هي الوسيلة الأساسية، وليست هي الوسيلة الوحيدة، فقد تستخدم الإشارات أو الحركات أو الإيماءات رموزا للتعبير عن المعاني، المراد إرسالها(سعاد جبر سعيد: ٢٠٠٨، ص ٤١).

فتحقيق الغاية من عملية الاتصال يتطلب فهما دقيقا ومحددا لتلك الرموز، من قبل كل من المرسل والمستلم، لذا فإن عملية تسليم الرسالة تستلزم حل أو فك الرموز التي من خلالها أرسلت الرسالة، من قبل المتسلم، وذلك للتعرف على المعاني التي تتضمنها، والاستفادة منها في مجال التأثير على المتسلم، وتغيير سلوكه وفق الغرض المطلوب، وهذا النموذج من الاتصال يدعى نموذج(شانون ويفر للاتصال ويوضح الشكل رقم(٣) ذلك:



شكل رقم (٣): يوضح نموذج شانون وويفر للاتصال

والتشويش إذن هو العنصر الذي يدخل على العملية الاتصالية فيعتبر من المعنى المراد إيصاله بدرجات متفاوتة. أي أن كل ما يغير المعنى المراد من أي رسالة يسمى تشويشا عليها ويمكننا أن نقسم التشويش إلى أربع أقسام .

1. **التشويش المادي: وهو التشويش الخارجي كأصوات أبواق السيارات أو صوت المذياع المرتفع وهذا المصدر بدرجة ما في كل بيئة اتصالية وقد يشمل التشويش المادي أيضا الرائحة غير المريحة أو درجة حرارة الجو أو رائحة عطر قوية .**
2. **التشويش النفسي: هو التشويش الداخلي في عقل الإنسان فالأفكار التي تدور في رأس المتحدث تؤثر في المعنى المتبادل في العملية الاتصالية.**
3. **التشويش الدلالي: هو اختلاف معنى الكلمة من شخص لأخر علي سبيل المثال: كلمه (عين) قد تعني عين الماء أو عين الإنسان أو عين الحقيقة وهكذا**
4. **التشويش التكنولوجي العنصري: يتمثل في تشويش شبكة الجوال أو محطة الراديو.**

2.2 النماذج ثنائية الاتجاه

الاتصال البشري ليس عملية واحدة بل هو مركب أو تجميع للعديد من العمليات أو القوى المعقدة والمستمرة التي تتفاعل في ظرف ديناميكي ليس له بداية أو نهاية .حين نصف شيء أنه عملية process فنحن نعني بذلك أنه ليس له بداية أو نهاية فالعملية ظاهرة تتغير بشكل مستمر بمرور الوقت.

فالنظر إلى الاتصال كعملية يتطلب مراعاة العديد من الاعتبارات مثل:

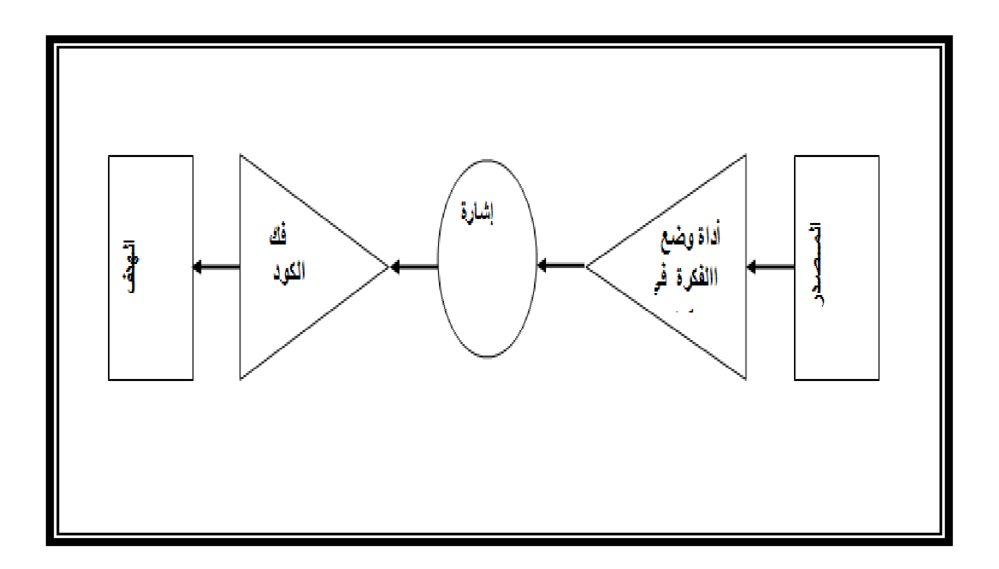
الجماعات، الاتجاهات عند الأفراد، الظروف الاجتماعية، وليس مثل النماذج الخطية التي تصف الرسالة و غيرها.

١,٢,٢ نماذج ولبر شرام(W. Schramm)

تقوم هذه النماذج على ثلاثة مفاهيم أساسية وهي:

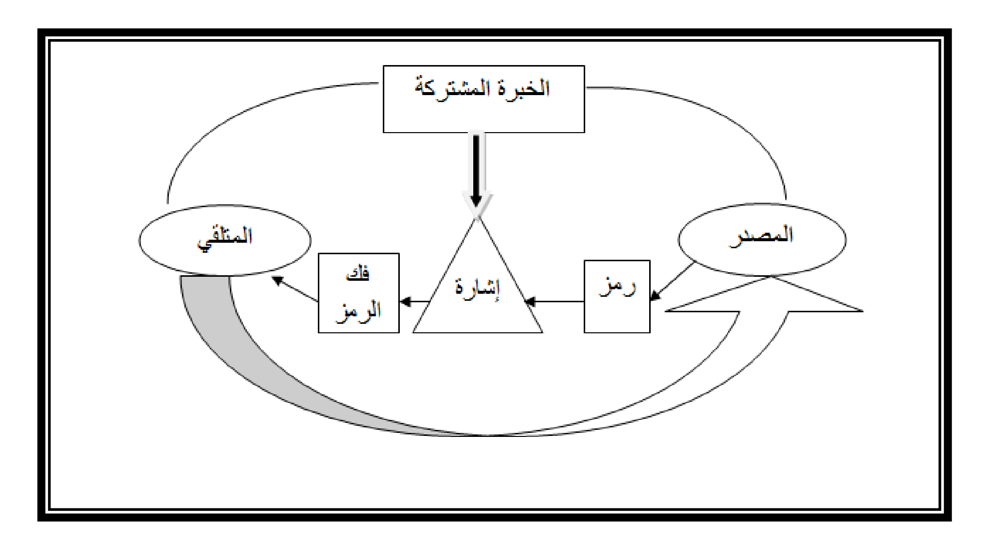
- ✓ **تعددية الاتجاه.**
- ✓ **دائرية العلاقة بين المرسل والمستقبل.**
- ✓ **التفاعلية والخبرة المشتركة.**

في النموذج الأول: لشرام فإن عملية الاتصال تعد مستمرة بين المرسل والمستقبل رغم عدم وجود إشارة واضحة للتمييز بينهما، لأن كل منهما يقوم بعملية الإرسال والاستقبال في نفس الوقت مثال ذلك: علامات الهمهمة، وعلامات الرفض والقبول.



شكل رقم (٠٤) يوضح النموذج الأول لشرام

في النموذج الثاني لشرام يوضح ضرورة وجود خبرة أو أرضية مشتركة بين المرسل والمستقبل لنجاح عملية الاتصال.

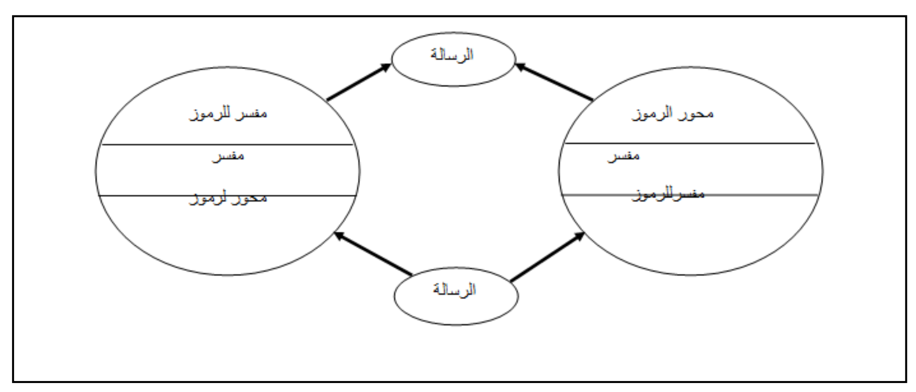


شكل رقم (٠٥) يوضح النموذح الثاني لشرام

وبهذا فقد رأى شرام بأن الاتصال عملية دائرية، وبأن التغذية الراجعة وسيلة للتغلب على التشويش أثناء الاتصال، فالمتلقي للرسالة حين يقوم برد فعل، فهو يبعث برسالة للمرسل وهكذا يعني أن الاتصال ليس في منحى فهو دائري.وعليه أدخل شرام فكرة الخبرة المشتركة، أي وحدة المواقف والرموز المشتركة، بين المرسل والمستقبل والتي تحدد فاعلية الاتصال(حصة محمد آل مساعد، أحلام العقباوي: ٢٠١١، ص ٤١).

أما في النموذج الثالث: يؤكد على أنه في حالة عدم وجود أرضية مشتركة بين المرسل والمستقبل فإن الاتصال لا يتم.

مثال ذلك: وجود فردين من ثقافتين مختلفتين يتكلمن لغتين مختلفتين.



شكل رقم (٠٦) : يوضح النموذج الثالث لشرام

وطبقا لنماذج شرام، فإن المرسل يضع أفكاره بكود(شيفرة) ثم يضع التفسير لها، والمستقبل يقوم بفتح الشيفرة. فالمصدر يصيغ أفكاره في رموز يحللها المستقبل على أساس الخبرة المشتركة بينهما (كامل خورشيد مراد: ٢٠١١، ص١٢٩).

يعاب على هذا النموذج الدقة المطلوبة في وضع الرموز أو الرسائل، فإذا ما تعطل أي عنصر تتعطل عملية الاتصال، فالشيفرة إذا لم توضع في رموز دقيقة، فإنها تسبب تشويشا مما يعطل عملية الاتصال.

٢,٢,٢ نموذج روس :Ross

وضع روس هذا النموذج عام ١٩٦٥، ويحتوي على عناصر أساسية، تشبه إلى حد ما عناصر نموذج هارولد لاسويل، يوضح فيه روس أن عملية الاتصال تقوم على ستة عناصر، وهي المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، رجع الصدى، السياق.

يوضح فيه روس، أن عملية الاتصال تتأثر بمشاعر واتجاهات ومعلومات كل من المرسل، أي مصدر المعلومات، والمستقبل، أي محلل ومفسر الرسالة، فإذا ما كانت

الرسالة المرسلة غير دقيقة فإن المستقبل لا يستطيع أن يفسرها، وحتى وإن فهمها بشكل دقيق، وسبب ذلك أن الرسالة الواصلة إلى المستقبل مختلفة عن الرسالة الأصلية، التي أرسلت من قبل المرسل(كامل خورشيد مراد: ٢٠١١، ص ص ١٣٢,١٣١).

فجوهر النموذج يتمثل في أن:

- **المرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتفق مع وجهات نظره وقناعاته.**
- **الظرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤثر يحدد المعنى العقلي للفكرة.**
- **يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والوسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.**
- **وفي الأخير يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال تجاربه الماضية حيال تلك المعلومات ومن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وقت التلقي.بعد أن يفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها، و هذة الاستجابة هي رجع الصدى أي رد الفعل الذي يتيح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها.**

ويؤكد روس على أهمية الظرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال.فالسياق العام يتضمن مشاعر أو اتجاهات وعواطف كلا الطرفين المرسل والمتلقي.

وأما بداية السبعينيات فتعتبر تعميقا للتوسع والتخصص اللذين ظهرا في أواخر الستينيات.ولعل اكبر دلالة على النمو والتشعب في دراسة الاتصال هي الزيادة الواضحة الملاحظة في نشر الكتب والدوريات والمجلات العلمية.واستمر هذا النمو في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات بوتيرة منتظمة، مما سمح ببروز اهتمام كبير بالعلاقات العامة على العموم وبتقنيات الاتصال على الخصوص.وقد ساعد على ذلك التطور التقني والاختراعات الجديدة مثل الفيديو، الحاسب الآلي الشخصي، الحاسوب، وتقنيات

الاتصال عن بعد...فأصبحت، منذئد، طبيعة هذه التقنيات والتكنولوجيا الجديدة ومداها وتكاملها والسياسة الملائمة لاستعمالها محور اهتمام دارسي الاتصال.وقد تبقى كذلك في مطلع القرن الجديد(فضيل دليو:٢٠٠٣، ص ٢٢).

وأخيرا تجدر الإشارة إلى احد نماذج التلاقي للاتصال وهو نموذج "روجرز كنكيد (**Rogers & Kincaid**) **الذي نشر عام (١٩٨١) وهو يركز على أهمية الوصول إلى فهم مشترك وكاف عن موضوع الاتصال عن طريق المعلومات المتبادلة بين المرسل والمستقبل.**

وفي الختام يمكن القول أن التطبيقات الحديثة للتكنولوجيات الجديدة في هذا المجال ستؤدي إلى تطوير نماذج أخرى أكثر تعقيد.

٣.أنواع الاتصال

تتفق أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على تقسيم الاتصال إلى أنواع أو نماذج عدة، فنجد (ابراهيم أبو عرقوب:**١٩٩٣، ص ص١١٣-١١٤) يصنف الاتصال الإنساني حسب وسائله ودرجة تأثيره إلى خمسة أنواع هي: الاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي، التنظيمي، الجماهيري وما بين الثقافات، وفيمايلي توضيح ذلك:**

١,٣ الاتصال الذاتي:

وهو العملية الاتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه، فهي عملية شخصية بحتة، يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته، من خلال تقويم الفرد لذاته في خطابه الذاتي.أو في مخاض عملية التفكير لحل مشكلة أو اتخاذ قرار ما، أو التهيئة لأمر ما، وهذا النوع من الاتصال لا يختلف عن الاتصال بين الأفراد، سواء انه ذاتي، حيث يستخدم فيه الرموز ذاتها التي تستخدم في الاتصال بالآخرين، ولكن تلك العلمية تتم في الذات، كعملية اتصالية متكاملة(سعاد جبر سعيد: ٢٠٠٨، ص١٤).

فهو الذي يتم بين الفرد ونفسه، ويكون مرسله الحواس ورسالته النبضات الالكتروكيمياوية ووسيلته الجهاز العصبي المركزي ومستقبله الدماغ (فضيل دليو:٢٠٠٣، ص ٢١).

وعليه، فهو اتصال سيكولوجي وعقلي تتداخل فيه مؤثرات متعددة، لها علاقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومنظومة الخبرات والأحداث، لذا فإن ممارسة الاتصال الذاتي بكفاءة بالنسبة للفرد تتطلب الممارسة الواعية في التواصل مع الذات، وتحديد أهداف محددة تسهم في توجيه اتصاله مع ذاته بشكل أفضل، واستعادة تجاربه وخبراته وثقافته في الهدف المحدد، مع تحديد أبعاد أهمية العنصر التخصصي، وعنصر التوقع، والعامل الانفعالي، والبرمجة اللغوية، كلها أبعاد، إن أحسن استخدامها، أسهمت في تفاعل سيكولوجي مثمر مع الذات.

٢,٣ الاتصال الشخصي

يرى محمد عودة أن الاتصال الشخصي يعني التبادل الشخصي للمعلومات و الأفكار والأخبار التي تتم بين الأشخاص دون عوامل أو قنوات وسيطة، وفي هذه العملية يمثل أحد الشخصين دور المرسل، بينما يمثل الآخر دور المستقبل(محمد عودة: ١٩٩٨، ص ١١١).

فهو الاتصال المباشر بين الناس، ويعرف باتصال المواجهة، ويتم وجها لوجه، بين شخصين أو أكثر، حيث يمكن فيه أن يستخدم فيه حواسنا الخمس، ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص، والتعرف على رجع الصدى، من المتلقي.

كما يتميز الاتصال الشخصي، بمايلي:

١. المرونة: تتجلى المرونة في عملية الاتصال الشخصي في كون التأثير المرتد أو رجع الصدى فيه كبير. ذلك أن رجع الصدى لديه دور بالغ الأهمية، حيث يحيط المرسل علما بأن رسالته قد لاقت تفسيرا، كما أنه يحقق الانسجام بين المرسل والمستقبل، ويترك للمرسل فرصة لتعديل رسالته، مما يزيد من كفاءة هذا النمط

من الاتصال في تحقيق درجة عالية من الإقناع.وفي ضوء المرونة التي يتصف بها الاتصال الشخصي يرى روجرز أن المصادر الشخصية للمعلومات تكون هامة جدا في مرحلة التقييم الداخلة في نطاق عملية التبني للأفكار المستحدثة لعدة أسباب منها(جيهان أحمد رشتي: ١٩٨٩، ص ص ٩٩-١٠٠):

- أن الاتصال الشخصي يسمح بتبادل الأفكار من ناحيتين و الشخص الواقع عليه الاتصال (المتلقي) قد يحظى من القائم بالاتصال بمعلومات إضافية أو بتمحيص لهذه المعلومات التي تدور حول الفكرة المستحدثة.
- إمكان تصديق ما تأتي به المصادر الشخصية من معلومات، حيث أنه عندما يكون المصدر معروفا على نطاق واسع، فمن الأمور المتوقعة أن يُنظر إليه باعتباره جديرا بالثقة.
- قد يكون للاتصال الشخصي فاعلية أكبر في مواجهة أي معارضة للفكرة المستحدَثة أو كره لها من جانب الشخص المتلقي، وذلك على العكس من المصادر غير الشخصية أو الجماهيرية التي يمكن أن تكون أكثر قابلية لِأن يتحاشاها الإنسان أو يتجاهلها من المصادر الشخصية.

٢. انخفاض تكلفة الاتصال بالقياس إلى الوسائل الأخرى، ويتطلب ذلك جمهورا معروفا ومحدودا وغير مشتت.

٣. تلقائية الاتصال التي تظهر بوضوح في المحادثات غير الرسمية واللقاءات العابرة.

٤. تعزيز التقارب الاجتماعي في مجال الاهتمامات وأنماط الحياة، تدعيم التقارب المادي كالتجاور والقيام بأوجه نشاط اتصالية مشابهة.

٥. ارتباط التأثير في مجال نشر المعلومات والإقناع، بتدعيم الإحساس بمصداقية القائم بالاتصال، وثراء خبراته.

٦. إمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد الذين نتحدث إليهم.

٣,٣ الاتصال التنظيمي

إن المتتبع للتراث المعرفي في هذا المجال يجده يستهدف المجالات المختلفة لاتصال المؤسسة وأبعاده الداخلية والخارجية: فهناك من يشخصه في المجال الإداري أو في المؤسسات عموما، ليقصد به "عادة تلك العملية التي تهدف إلى تدفق المعلومات اللازمة لاستمرار العملية الإدارية عن طريق تجميعها ونقلها في مختلف الاتجاهات (هابطة، صاعدة، أفقية) داخل الهيكل التنظيمي بحيث تتيسر عملية التواصل المطلوب بين مختلف المتعاملين" (فضيل دليو:٢٠٠٣، اتصال المؤسسة، ص ٢٨).

في حين عرفه ابراهيم أبو عرقوب (١٩٩٣، ص ١٣٦) بأنه عبارة عن "الاتصال الإنساني المنطوق والمكتوب الذي يتم داخل المؤسسة على المستوى الفردي والجماعي ويسهم في تطوير أساليب العمل وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الموظفين"، وكما هو معروف ، فهو إما اتصالا رسميا (هابطا، صاعدا، أفقيا) أو غير رسمي.

ومن أهم وسائله التقليدية: الوثائق المكتوبة (المذكرات المصلحية، التعليمات الإدارية، لوحة الإعلانات، جريدة المؤسسة...)، الاجتماعات المباشرة الدورية والطارئة...وأما وسائله المعاصرة فتتمثل أساسا في الهاتف، التلكس، الفاكس، التلتكست(نظام إعلامي يتم بواسطته بث متجدد ومتواصل للمعلومات على شاشة التلفزيون بشكل صفحات إلكترونية)، الاجتماعات بالهاتف، الاجتماعات بالحاسوب، المحاضرة عن بعد...الإنترانت، والاكسترانت والانترنت العالمية(فضيل دليو:٢٠٠٣، اتصال المؤسسة، ص ٢٩).

وعليه، فان وظيفة اتصال المؤسسة لا تقتصر طبعا على ربط المؤسسة (كنسق فرعي) بالمجتمع (كنسق كلي) بل تتعداها إلى جعل المؤسسة مصدرا لقيم جديدة.فاتصال المؤسسة –على حد تعبير "جيل أشاشر" (Gilles Achacher) –يهدف أساسا إلى إعطاء المؤسسة "شرعية" مجتمعية وإدماجها في المجتمع من خلال تدعيم البعد التجاري

بالعد الإنساني والخدمي (الاستجابة لحاجيات المواطنين، حماية الطبيعة، توفير مناصب شغل...) (فضيل دليو:٢٠٠٣، اتصال المؤسسة، ص ٣٠).

٤,٣ الاتصال الجماهيري

هو عملية تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيري، وتتميز برسائله العريضة والمتباينة، ومن أهم شروط الاتصال الجماهيري وجود قاعدة قوية لتمويل عملية الاتصال وجود قاعدة عملية ثقافية في المجتمع، وجود قدر معقول من الكثافة السكانية، وجود مناخ حرية رأي وتعبير، ووجود إمكانيات تكنولوجية متاحة.

وعليه يختلف الاتصال الجماهيري عن أنواع الاتصال الأخرى من عدة نواحي(سعاد جبر سعيد: ٢٠٠٨، ص ص ٢٣-٢٤):

١. يعتمد على التكنولوجيا أو وسائل النقل وسواء كانت ميكانيكية أم الكترونية مثل الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما أو توليفة من كل ذلك، بهدف نشر الرسائل الإعلامية على نطاق واسع وبسرعة كبيرة إلى الجماهير المتناثرة.

٢. يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية، فالمساحات الشاسعة والتمايز بين الجماهير، يجعل الاتصال الجماهيري مختلفا من أنواع الاتصال الأخرى، فالمرسل والمستقبل لا يعرف كلاهما الآخر معرفة حقيقية.

٣. تتسم المصادر في الاتصال الجماهيري، بكونها ناتجة عن منظمات رسمية مثل (الشبكات/السلاسل)، فالاتصال الجماهيري عبارة عن إنتاج جماعي عادة ما يتسم بالبيروقراطية، التي تستهدف تحقيق الربح أو كسب الولاء مهما كانت الظروف.

٤. يتم التحكم في الاتصال الجماهيري من خلال العديد من (حراس البوابة) الإعلامية ففي حين يتحكم شخص واحد في طبيعة الرسالة المنقولة في حالة الاتصال المواجهي، إلا أنه في حالة الاتصال الجماهيري، يوجد مجموعة من

الأشخاص الذين يتحكمون في شكل ومحتوى الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام.

٥. يكون رجع صدى متأخرا في الاتصال الجماهيري عن أنواع الاتصال الأخرى سواء أكان رجع الصدى ناقصا أم بطيئا، فإنه يقلل من فرصة التعرف على جدوى الرسالة وتأثيرها بالنسبة للمرسل والمستقبل.

وهناك من حددها في النسق الإعلامي على النحو الأتي:

- ✓ جهوده لا تعمل في فراغ.
- ✓ تتكون العملية في أبسط صورها من مرسل ورسالة ومستقبل.
- ✓ يتمثل بأنه إما اتجاه واحد أو اتصال من جهتين المرسل والمستقبل.
- ✓ الرسالة الإعلامية تكون مطبوعة أو مسموعة أو مرئية مسموعة.
- ✓ تقوم عمليات الاتصال والإعلام على جهود مؤسسات ولا تقوم على جهد فردي.
- ✓ يؤثر نزوع الجماهير وقابليته في عملية الإعلام ويؤثر فيه الميول والعادات.
- ✓ يعتمد الإعلام على بث الرسائل عن طريق رسائل اتصال كالصحف والراديو والتلفزيون وغيرها لانعدام الصلة المباشرة كما في حالة الاتصال الشخصي.

٥,٣ الاتصال ما بين الثقافات

ويتم بين أعضاء وثقافات مختلفة بغية التفاهم، التثاقف أو الغزو والهيمنة الثقافية.وغالبا ما يكون عن طريق قنوات فردية وجماعية ومنظمة وغير منظمة مثل السفراء، الملحقون الثقافيون، التجار، السياح، البعثات الدراسية والرياضية والثقافية، المعارض، الكتب، الصحف والمجلات، الإذاعات، وكالات الأنباء، التلفزيونات، الأقمار الصناعية والشبكات الجهوية والعلمية للاتصال(فضيل دليو:٢٠٠٣،الاتصال، ص ٢١).

وهناك بالطبع أنواع أو مستويات أخرى لم يشملاها هذا التصنيف، مثل الاتصال الجمعي ويتم بين شخصين أو مجموعة أشخاص في اتصال المواجهة، و يقع وسط نوعين

من الاتصال اتصال المواجهة (الاتصال بين الأشخاص) والاتصال الجماهيري الذي لا يتم فيه مثل هذه المواجهة المباشرة.

وكذا الاتصال بين العبد وخالقه أو العكس (الدعاء، الوحي...).

على العموم يمكننا القول انه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعلومات، فالاتصال يستلزم الحوار ووجود علاقات. وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية). فالاتصال عبارة في الغالب عن عملية (علاقة). إنه يُفعّل الإعلام بجعله أمراً عملياً. ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام، فالاتصال أشمل. وهو أكثر استعمالا حاليا في التراث الأكاديمي المتخصص.

فالاتصال إذاً، عبارة عن عملية نقل المعلومات قصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل مناسبة (أي له ستة مكونات وهو أشمل من الإعلام.

الفصل الثاني

تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم



تمهيد

شهد الإنسان على مر العصور كثيرا من الثورات: الصناعية، والتكنولوجية، والمعرفية، وأصبحنا الآن نشهد الثورة الرقمية، حيث انتشر استخدام التكنولوجيا الرقمية في كل مجال من مجالات الحياة، وأصبحت المعلومات الرقمية تحيط بنا من كل جانب، ونتيجة للثورة الرقمية تبدلت أهداف التربية وتطورت، وتغير شكل مؤسساتنا التعليمية، فأصبحت تسعى نحو تحقيق الأهداف التي تساعد الأفراد على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، والبحث عن تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل.

١ .تكنولوجيات الإعلام والاتصال

١,١ مفهوم التكنولوجيا

قبل أن نتطرق إلى تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال تحدد مفهوم التكنولوجيا عموما:

ورد في بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا (Technology) كان في ألمانيا عام ١٧٧٠م، وهو مركب من قطعتين: (Techno) وتعني في اللغة اليونانية "فن" أو "صناعة يدوية" و(Logy) وتعني "علم" أو "نظرية" وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم" الصناعة اليدوية أو علم العلم التطبيقي وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفضها حرفيا (تكنولوجيا: Technology).

ولقد تطورت معاني مفهوم التكنولوجيا بتطور حاجيات الإنسان المجتمعية وممارسته اليومية المتخصصة والمتنوعة، ولهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها، ولكنها اتخذت على العموم منحنيين: أولهما خاص بعالم "المصنع" ومنتجاته المادية (التكنولوجيا المرافقة للثورة الصناعية والمستعملة في تحسين الانتاج والانتاجية، وثانيهما عام بحيث يشمل أي تطبيق معرفي في أي مجال وفي أي مكان.

وبالتالي يكون فهمنا العام للتكنولوجيا في سياق المنحى الأخير يشير إلى أنها مجموعة من المعدات (الآلات والتقنيات...)، والمعارف العلمية (الأفكار والأساليب المعرفية....)، التي يعتمد عليها الانسان لتحقيق حاجياته في بيئة اجتماعية تاريخية معينة (فضيل دليو: ٢٠١٤ ، ص ص١٣– ١٤).

٢,١ تاريخ تكنولوجيا الاتصال

لقد عرفت وسائل الاتصال هي الأخرى تطورات معينة، هذه التطورات قسمت إلى خمسة ثورات، الثورة الأولى كانت عندما استطاع الإنسان أن يتكلم، أما الثورة الثانية هي الأخرى عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة، حيث استطاعوا الكتابة على

الطين اللين، وذلك منذ حوالي ٣٦٠٠ سنة قبل الميلاد، لكن ما يعاب على هذه ال طريقة هي التكلفة الباهظة واحتكارها من طرف رجال الدين والأغنياء(نبيل علي: ٢٠٠١، ص ٧١).

ثم بعد ذلك ظهرت الطباعة مشكلة الثورة الثالثة في مجال الاتصال، في القرن ١٥ بفضل "يوحنا جو تبرج".ثم بعد ذلك ظهرت الثورة الصناعية حيث عرفت التجارة ونظم التصنيع تطورا كبيرا،مما استدعى أو ولد احتياجا كبيرا لنظم الاتصال أكثر فعالية لتبادل المعلومات فتم اكتشاف التلغراف في عام (١٩٣٧)، ثم بعد ذلك اكتشف "جراهام بل" الهاتف مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف مستفيدا بذلك من قوة وسرعة التيار الكهربائي في نقل الصوت عبر الأسلاك النحاسية، وعرفت هذه المرحلة بالثورة الرابعة، فقد عرفت هذه المرحلة عدة تطورات في مجال الاتصال أهمها جهاز الفوتوغراف عن طريق (T.Edison) والقرص المسطح بفضل العالم الألماني أميل برلنجر (Berlinger) ، واكتشاف ماركوني (Marconi) اللاسلكي (١٨٩٦)، وهي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيا بدون استخدام الأسلاك(نبيل علي: ٢٠٠١، ص ٤٤).

كما كان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة سنة (١٩١٩)، ثم الولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٩٢٠)، ثم بعد ذلك بدأت هذه الأخيرة في بث خدمات التلفزيون التجاري سنة (١٩٤١).

أما الثورة الخامسة في مجال الاتصال بدأت من النصف الثاني من القرن العشرين حتى يومنا هذا، حيث عرفت من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل ابرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرة تفجر المعلومات وثورة الاتصال(نبيل علي: ٢٠٠١، ص ٧٢).

هذه الثورة تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر دول القارات بطريقة فورية، ضف إلى ذلك بناء شبكات الألياف الصوتية تصل سرعة تدفق البيانات عبرها إلى بليون نبضة في الثانية، وهي سرعة تتيح نقل مائة ألف صفحة لدائرة معارف–مثلا–في ثانية واحدة والاهم من ذلك انها تتيح ضخ سلع ثقافية من إعلام مرئي، أفلام، أغاني وموسيقى.إن الفكرة الذهبية وراء تطور شق الاتصالات تكمن في

استخدام التدفق الضوئي النقي ذي السعة العالية، بدلا من التيار الكهربائي محدود السعة المعرض للتشويش والضوضاء والتصنت.مع المعدل الهائل في تبادل المعلومات الذي وفره الوسيط الضوئي، لم تعد المشكلة هي شح المعلومات كما كانت عليه الحال في الماضي، بل النقيض منها، ويقصد به إفراط المعلومات وهي مشكلة لا تقل إن لم تزد عن سابقتها.

٣,١ تعريف تكنولوجيات الإعلام والاتصال

تمثل تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) ومنجزاتها المستمرة وسريعة التطور وما يتصل بها من تكنولوجيات المعلومات، ثورة حقيقية انطلقت مع تصاعد الإحساس بأن الواقع الاتصالي القائم لم يعد كافيا للوفاء بمستلزمات القرن الواحد والعشرين.

فمفهوم تكنولوجيات **"الإعلام والاتصال"** بالنسبة للمقاربة الاتصالية لـ أ. موتشيللي(Mucchielli) : عبارة عن مادة إدراكية أو عنصر سديد وملائم من الواقع يقدم معطيات ورسائل دالة تستوجب الشرح والتبيين.وهو يخص، بالنسبة للمقاربات الرسمية ممثلة في المنظمتين الدوليتين (ONU .OCDE) وسائل إلكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات**(دليو فضيل: ٢٠١٠، ص ٢٥).**

٤,١ خصائص التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال

لقد سمحت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بأن يخرج كل فرد من موقعه الاجتماعي الذي يحتله في المجتمع الحقيقي، ويلتحق بمجتمعات جديدة تقوم على أساس نظام رقمي وتجمعات لغوية تشغل فضاء الانترنت كما أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال قد غيرت كثيرا من المفاهيم فلم تعد المفارقة في جوهرها قائمة بين القوي والضعيف ماديا، ولا بين من يملك ومن لا يملك، لكن حقيقة بين المبطئ وبين المسرع، كما لم يعد الحديث يجري عن الأمية بمفهومها التقليدي، بل عن الأمية الرقمية والتكنولوجية، وفي مستوى متقدم يجري الحديث عن أمية رشادة الاستعمال لإمكانية التشغيل والاستعمال فحسب، كما لم تعد الساحة الفكرية تستوعب الحديث عن المجتمع

الزراعي ولا الصناعي، إنما أضحى الحديث مركزا حول مجتمع المعلومات، بل عن المجتمع الرقمي والافتراضي **(مليكة هارون: ٢٠٠٤/ ٢٠٠٦، ص١٣٩).**

ولعل من أبرز الخصائص التي تتصف بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هي(**حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، ٢٠٠٠: ص ص ٣١٤- ٣١٦**):

- **التفاعلية: Interactivité:**

وتطلق هذه السمات على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تؤثر على أدوار الآخرين، وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم، المشاركين.....

- **اللاجماهيرية: Démassification:**

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما أن في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

- **اللاتزامنية: Asynchronisation:**

وتعني امكانية ارسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت

نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لتواجد مستقبل الرسالة.

- **قابلية التحرك أو الحركية: Mobilité:**

فبذلك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الإستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركته....

- **قابلية التحويل: Convertibilité:**

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

- **قابلية التوصيل: Connectivité:**

وتعني امكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعة كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

- **الشيوع أو الانتشار: Ubiquité:**

ونعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل حول العالم، وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة.... وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية وفي رأي **"Tofter Alvin"** أن من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرقا لتوسيع النظام الجديد للاتصال ليشمل لا ليقصي من هم أقل ثراء، حيث يدعمون بطريقة غير مباشرة الخدمة المقدمة لغير القادرين على تكاليفها.

- **الكونية: Globalisation:**

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومات أن تتبع الممارسات المعقدة تعقد المسالك التي يندفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على ألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم .

لقد نجحت التكنولوجيات للإعلام والاتصال ولأول مرة في تحقيق المعادلة الصعبة ونعني بذلك نجاحها في أن تجمع بين الأكفأ أو أعلى قدرة وبين الأرخص والأكثر سهولة في الاستخدام.

وتتضمن منظومة تكنولوجيا الإعلام والاتصال المكونات الرئيسية التالية (**نبيل علي: ١٩٩٤، ص٨٠**):

- العناصر الداخلية لمنظومة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- شبكة العلاقات التي تربط منظومة تكنولوجيات الإعلام والاتصال اجتماعيا كمنظومتي السياسة والاقتصاد والثقافة على سبيل المثال.
- عناصر البنى التحتية لمنظومة تكنولوجيات الإعلام والاتصال .

٢.مفهوم تكنولوجيا التعليم وأسسه ونظريته

ما زال هناك خلط بين أحد جوانب تكنولوجيا التعليم المتمثل في استخدام الآلات والأجهزة التعليمية وبين تكنولوجيا التعليم ذاتها، فما زلنا نرى استخدام مصطلح الوسائل التعليمية والوسائل السمعية البصرية عند الإشارة إلى تكنولوجيا التعليم، والعكس أيضا، وهنا نجد أن تكنولوجيا التعليم تنحصر في حدود ضيقة لا تتعدى كونها وسائل تعليمية.

ولذلك، فانه من الضروري إلقاء الضوء على مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم عبر السنوات الماضية لنرى: هل بدأت ملامح هذا المفهوم تتحدد وتتضح، أم مازال هناك تداخل بينه وبين مفهوم الوسائل التعليمية؟.

والآن يمكن أن نقول إن تكنولوجيا التعليم تعتبر عملية مركبة تشمل الناس والطرق والأفكار والآلات والمؤسسات التعليمية بغرض تحليل المشكلات وتطبيق الحلول وتقديم الحلول في أي مجال يتعلق بتعلم الإنسان.وفي مجال تكنولوجيا التعليم لابد من الاستفادة من كل الإمكانات المتاحة التي يمكن استخدامها في عملية التصميم والاختيار والاستخدام وتشمل هذه الإمكانات وجود نظام إداري في المؤسسة التعليمية متعاون ومتفاهم بشرط أن ينعكس أثره بالدرجة الأولى على الطالب.

١,٢ تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم

ارتبط مفهوم تكنولوجيا التعليم في بدايته بحاسة البصر، ومع تطور العلوم والمعارف، بدأت أهمية الحواس الأخرى بالظهور وخاصة حاسة السمع، فظهرت الأجهزة التعليمية التي تستخدم حاستي السمع والبصر، وجاءت معها مصطلحات الوسائل السمعية البصرية، والوسائل المعينة، ووسائل الإيضاح، والوسائل التعليمية، وكان ذلك في أوائل الستينيات من القرن الماضي.

فيعرف دافيد أنجلر تكنولوجيا التعليم بطريقتين مختلفتين إلى حد ما، أولا: "أنها الأجزاء المادية أي التلفزيون والصور المتحركة والشرائط السمعية والاسطوانات والكتب الدراسية واللوحات... وهي تشكل أساسا أدوات ووسائل الاتصال، ثانيا: يمكن تعريفها على "أنها العملية التي بواسطتها يمكننا تطبيق نتائج أبحاث العلوم السلوكية على المشكلات التعليمية (جاري أنجلين: ٢٠٠٣، ص ٧).

وبهذا يمكن تعريف تكنولوجيا التعليم بأنها "إستراتيجية كاملة تهتم بمواجهة مشكلات التعليم من خلال ترتيب بيئة التعلم وتوظيف مصادر التعلم البشرية وغير البشرية لتحديث التعليم وتطويره من منظور "أسلوب النظم" الذي شاع في هذه الفترة باعتباره مدخلا فعالا لحل المشكلات الميدانية (**دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٤**).

وعليه يطلق عليها التقنيات التعليمية، مجموعة فرعية من التقنيات التربوية، فهي عملية متكاملة (مركبة) تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تتبع في تحليل المشكلات واستنباط الحلول المناسبة لها وتنفيذها، وتقويمها وإدارتها في مواقف يكون فيها التعليم هادفا وموجها يمكن التحكم فيه، وبالتالي فهي إدارة مكونات النظام التعليمي وتطويرها(مصطفى نمر دعمس: ٢٠١١، ص ٢٦).

في حين اتخذت تعريفات التسعينيات نظرة جامعة مانعة، إذ حرصت على وضع الحدود الفاصلة بين تكنولوجيا التعليم باعتبارها علما، والعلوم التربوية الأخرى لتجنب التفسيرات التي تميل نحو هذا العلم أو ذاك، حيث ترى "سيلز و رتشي" أن تكنولوجيا التعليم :"علم نظري تطبيقي، يهتم بتصميم مصادر التعلم وعملياته وتطويرها وتوظيفها وإدارتها وتقويمها **(دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٤).**

كما عرفتها لجنة تكنولوجيا التعليم الأمريكية بأنها "منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية، وتنفيذها وتقويمها ككل، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتاج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية (مصطفى نمر دعمس: ٢٠١١، ص ٢٢).

بينما تعود جذور تكنولوجيا التعليم إلى عصور القدماء، فمثلا، بازدهار الحياة في أثينا بسبب التقدم التجاري، والتغير السياسي، وتغير الاتجاهات، اخذ السفسطائيون في اليونان على عاتقهم تطوير التعليم، واخذوا يدرسون ما يدعى فن الحياة، وكانوا على علم بالمشكلات ذات العلاقة بالإدراك، والدافعية، والفروق الفردية، وان لكل نوع من الأهداف طريقة معينة تستخدم لتحقيقه، كما يفعل الباحثون اليوم.وهكذا، فيبدوا أن السفسطائيين هم أسلاف التقنيات التربوية الحديثة لكونهم معلمين مختصين، ولتحليلهم النظامي للمحتوى، ولتنظيمهم المواد التعليمية، ولاعتقادهم أن التكنولوجيا تتضمن النظريات، والممارسات أو التطبيقات.ويمكن أن يكون هذا الربط صحيحا من الناحية

التاريخية، إلا انه غير مناسب من الناحية الإجرائية (دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٢٨).

٢,٢ أهمية تكنولوجيا التعليم

إن كل المجتمعات اليوم تسعى لبناء مجتمع معلوماتي متطور، ولكن الأهم هنا هو الوصول الحقيقي إلى جوهر الفكر المعلوماتي ومعرفة استحقاقاته البنيوية والعملية، وأن لا تتحول أدواته من الحواسب والتقنيات إلى تجارة فارغة ومظهر حضاري كاذب، لأدوات لا تستهلك بالأسلوب الذكي المناسب.

وتكنولوجيا التعليم أصبحت علما يهتم بالنظرية والتطبيق، استفاد من علوم وحركات ونظريات أخرى حتى بات علما مستقلا له أسسه ومبادئه التي يستند عليها، ولم ينعزل هذا العلم عن مواكبة التطورات الهائلة والمستمرة في تكنولوجيا المعلومات والحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات، فظهرت مفاهيم جديدة ومستحدثة في تكنولوجيا التعليم الالكتروني، والتعليم الالكتروني عن بعد، والجامعة الافتراضية، ومدرسة المستقبل.

- ويمكن النظر إلى تكنولوجيا التعليم بوصفها نظاما أو منظومة تضم عناصر متعددة ومتكاملة لتحقيق أهداف النظام أو المنظومة وتتمثل في العناصر البشرية، العناصر المادية، الأهداف، المحتوى، الآلات والمواد التعليمية، الاستراتيجيات التعليمية، والتقويم. ويعلق كثير من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية آمالا واسعة على الدور الذي يمكن أن تمارسه تكنولوجيا التعليم إذا أحسن استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية باعتبار ان تكنولوجيا التعليم كما أشرنا سابقا-تدخل في جميع المجالات التربوية من أجهزة وأدوات ومواد ومواقف تعليمية واستراتيجيات وتقييم مستمر وتغذية راجعة دائمة، ودور المدرس في عهد تكنولوجيا التعليم (الدور الجديد للأستاذ

والطالب) والمشاركة الفعالة والزيادة الملحوظة في نتاجات العملية التعليمية(حسين حمدي الطوبجي: ١٩٩٤، ص ٢٥٩).

وعليه فلم يعد في وسع المجال التربوي إلا أن يستجيب لتيار التقدم العلمي التكنولوجي، ولذلك ظهر اتجاه حديث أشبه بهندسة تربوية أخذت تتجلى معالمها في علم يهتم باختيار المادة التعليمية، وتحليلها، وتصميمها، وتنظيمها وتطويرها، وتقويمها بما يتفق والخصائص الإدراكية للطالب، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه علم التصميم التعليمي.فلقد أدرك رجال التربية والتعليم فوائد ومزايا استخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم في علمية التعليم والتعلم لما تركته من أثار ايجابية أثبتتها البحوث والدراسات وانعكست في نوعية المخرجات التعليمية واكتسابها المهارات والخبرات والمعارف بكل أكثر فاعلية وتطورا مما يمكن جيل المستقبل من مواجهة التحديات ومواكبة عصر التكنولوجيا المتسارع (دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان: ٢٠٠٧، ص ٣٣).

.

الفصل الثالث

الدور التربوي لوسائل الاتصال والإعلام



تمهيد

إن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، من كتاب ومحاضرات وندوات ومسرح، وصحافة، وإذاعة وتلفاز وسينما وفيديو، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال القارئين أو المستمعين أو المشاهدين.

والوسائل الإعلامية والاتصالية أصبحت من الوسائط الناجحة في خدمة النشء وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجيهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل ايجابي، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدي إلى السلبية إذا لم يتم الإعداد لها وتوجيهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

لذلك جاء هذا الفصل، ليبين أهمية الوسائل الإعلامية في حياة النشء، من حيث بناء شخصياتهم، وإكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدهم الإعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أساليب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وأنماط التوجيه، مما يعزز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

فالعناية والاهتمام بوسائل الإعلام ضرورة لا بد منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل إبداعاته، وتبني ميوله ورغباته، والعمل على تعزيز مواهبه، ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل، المعدّ الإعداد الجيد لحياة سيكون عضوا فاعلا فيها.

ونظرا لأهمية هذه الوسائل الإعلامية، وجليل أهدافها، في خدمة النشء، ولما لها من أثر إيجابي جاء هذا الفصل أيضا ليبين دور الوسائل الإعلامية، وخصائصها، وطرق الإستفادة منها.

١.الدور التربوي والتثقيفي لوسائل الإعلام المكتوبة

تتحدد المقاربة النظرية للاتصال من خلال نظر السوسيولوجيين إليه بوصفه عملية (سيرورة) **(Processus) حيث يقومون بالكشف عن بعض المحددات الاجتماعية وبعض الميكانيزمات البسيكولوجية، والتأكيد على الرهانات المفترضة، والآثار المنتظرة للاتصال سواء بالنسبة للفرد والمجتمع (Francis Balle :1992,p.538).**

وعليه، وُجدت أسس الاتجاه البنائي الوظيفي ليشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع.كما جاء هذا الاتجاه مصاحبا أيضا للتحولات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن التاسع عشر، وبخاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية حيث عارض هذا الاتجاه البنائي الوظيفي منذ بدايته النزعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير ومؤكدا على أن التفكير الاجتماعي في القرن الثامن عشر قد فشل إذا استثنينا منه مونتيسكيو وفرجسون.

وفيما يتعلق بتطوير نظرية حول المجتمع باعتباره نسقا أو بناءا موضوعيا وشكلت النظرة للمجتمع باعتباره مجموع كلي كفكرة محورية في علم الاجتماع كعلم امبريقي مستقل.كما تمكنت علاقة الأجزاء بالكل الأساس المنهجي الموجه للبحث في مجال الدور الاجتماعي والوظائف الاجتماعية للنظم المختلفة كالنظام الديني ونظام الأسرة وهو تصور لم يكن للاتجاه الفردي قدرة على الوصول إليه (جمال محمد أبو شنب: **٢٠٠٦**، ص ص. **٩٣-٩٤**).

ثم طور "تالكوت بارسونز" هذا الاتجاه البنائي في فهم المجتمع باعتباره مجموعا كليا أو نسقا كليا واقعيا ينهض بمهامه الوظيفية معتمدا على علاقته بالأجزاء المشكلة له من خلال عقده مماثلة بينه وبين الكائن الحي لتصبح النظرة إليه باعتباره نسقا كليا عضويا. وبنى مسائله وفقا للطريقة التي تنقسم بها الخلية الحية وتتكاثر ويرى أن تطور المجتمع الإنساني وتفكيره يمكن أن ينظر إليه بنفس الطريقة التي تقسم بها الخلية إلى اثنين فأربع.

وأن المجتمعات البسيطة يمكن اعتبارها خلايا أولى تنقسم في البداية إلى أربعة أنساق فرعية لنسق الفعل العام، وهكذا حيث تتم هذه العملية على مراحل ثلاث هي: تمايز النسق الفرعي عن النسق الأصلي بوضع نفسه في ترتيب جديد، ثم مرور هذا الترتيب، بمرحلة التكيف، ثم مرحلة الاندماج الجديد وأخيرا يوجد لنفسه قاعدة أوسع لنسق القيم الجديد الذي يحتضن النسق الفرعي الجديد، وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الفهم البنائي في مجال تفسير علاقات الاتصال والإعلام وإمكانية تحقيق وظائفه المجتمعية، تجدر الإشارة في البداية إلى أن معظم الدراسات النقدية (جمال محمد أبو شنب: ٢٠٠٦، ص ص. ٩٤-٩٦).

- تهتم بدراسة علاقات وسائل الإعلام من خلال مخرجاتها والنظر إلى المحتوى كبناء لغوي من الرموز التي يتم اختيارها بعناية من بين الإطار المرجعي لفكر الصفوة المهيمنة وأهدافها.
- تتسم البحوث النقدية في نظرتها إلى جمهور المثقفين بالتفاؤل، حيث يصنفون الجمهور بأنه عنيد يقاوم جهود المنتجين في وسائل الإعلام الذين يفرضون خبراتهم عليه من خلال المحتوى ويرى ستيوارت هول أن هذا الجمهور قد يستوعب الفكرة في خطوطها العريضة ولكنه يقاومها عند التطبيق في حالات محددة.

إن الاهتمام بالمستوى الأوسع في الدراسات النقدية لا يعني إغفال المستويات الأصغر فدراسة التفاعل بين المؤسسات الإعلامية مع البيئة الاجتماعية والسياسية، أو تحليل العلاقة في إطار الاقتصاد السياسي يتطلب دراسة العلاقة بين الإعلاميين ومصادرهم في المؤسسات السياسية واتجاهات هذه العلاقة، فقد تميل هذه العلاقة إلى التوازن بينما تميل المؤسسات الإعلامية في سياستها الكلية إلى التبعية لأسباب اقتصادية.وهذا يعيد إلى الأذهان مرة أخرى عدم وعي الإعلاميين بالمشكلات القائمة من وجهة نظر الدراسات النقدية.

وهكذا نجد أن النظرية البنائية الوظيفية أو النموذج (**Media System Paradigm**) على النظرية التي ترى أنه في أي مجتمع هناك عوامل أو قوى اجتماعية

تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة ومتنوعة تسهم في إعادة تشكيل هذا المجتمع.ويرى هيبرت: إن النظم الإعلامية تستخدم ستة وظائف هي(مجد هاشم الهاشمي: ٢٠٠٦، ص ص.١٤-١٥) :

- **الإعلام والتحليل والتفسير.**
- **التعليم والتنشئة الاجتماعية.**
- **الإقناع والعلاقات العامة.**
- **الترويج والإعلان.**
- **الترفيه.**
- **الفنون.**

هذه الوظائف التي تقوم بها النظم الإعلامية، تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوصفها وتأثير وسائل الإعلام وإن كان قابلا للمناقشة إلا أنه من المتفق عليه أن وسائل الإعلام تسهم بدورها في تغيير المجتمع.

وبالتالي نستخلص بأن البنائية الوظيفية تركز على توضيح المهام التي تسعى أجهزة الإعلام لتحقيقها، باعتبارها أحد المؤسسات التي تهتم بتفسير الاتجاهات وتقديم أنشطة المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ضوء حاجات المجتمع، باعتبار أن الإعلام والاتصال يشكلا أحد مكونات المجتمع الرئيسية وتتطلب الحياة الاجتماعية استمرار التنظيم الاجتماعي، واكتمال صوره، وتكمن وظيفة الإعلام والاتصال في ربط أجزاء المجتمع، وضمان وجود التكامل الداخلي بين أعضائه، لخلق استجابات سلوكية لدى أفراده، إما للحفاظ على القيم السائدة، أو تغيير الاتجاهات الخاطئة.لذلك تهتم النظرية البنائية الوظيفية بالأداء المؤسسي العام في إطار النظم الفرعية الأخرى في المجتمع، لذلك فإن تحليل اتجاهات العلاقات وأساليب العمل.و التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق مستويات الأداء المطلوبة أحد مهام البنائية الوظيفية.

وإذا كان دانييل كاتز (Daniel Katz) قد حدد وظائف وسائل الإعلام في المنفعة، والدفاع عن التراث، والتعبير عن القيم، وتقديم المعرفة إلا أن دينيس ماكويل

(Denis Mcquail) قد حددها (الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز ٢٠٠٦، ص ص. ٩١-٩٢):

- وظيفة الإعلام التي تتمثل في الرغبة في معرفة كل ما يدور من أحداث ووقائع تحيط بالفرد.
- وظيفة تحديد الهوية التي تتمثل في دعم القيم الشخصية، وأنماط السلوك الاجتماعي المقبول، وتحقيق الفرد لذاته، والتوحد مع المجتمع.
- وظيفة التفاعل الاجتماعي، التي تتحدد في تحقيق الانتماء، والحوار والتفاعل مع الآخرين، والقدرة على التواصل مع الآخرين والتعرف على ظروف الآخرين، والتقمص الوجداني.
- الترفيه والتسلية: وتتمثل في رغبة الفرد في الهروب من المشكلات اليومية.وشغل الفراغ، والمتعة الفنية، والراحة والاسترخاء.

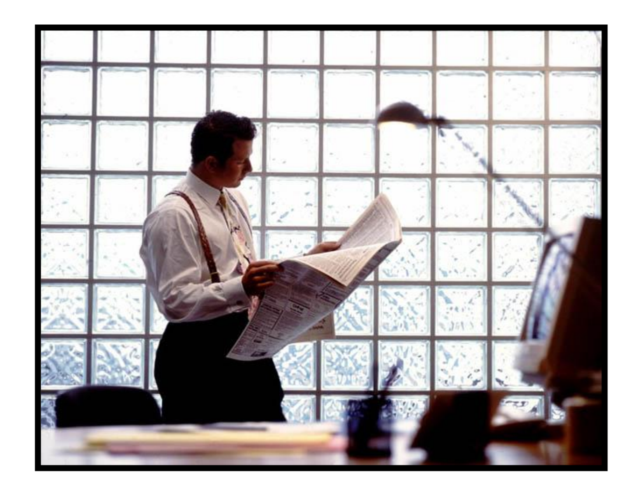
وتعد البنائية الوظيفية إذن من النظريات الاجتماعية التي تم استخدامها في بحوث الاتصال الجماهيري، مثلها مثل النظريات الاجتماعية الأخرى التي وجد فيها علماء الاتصال الجماهيري منطلقات نظرية تساعد على فهم طبيعة وأدوار وسائل الاتصال في مراحل مختلفة، وهي تقوم على قاعدة رئيسية تكمن في أن تنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان استقراره وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن يحقق درجة من الاعتماد بين هذه العناصر، حيث تشير البنائية إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، والوظيفة التي تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت.

١,١ دور الصحافة المكتوبة

قبل أن نتعرف على دور الصحافة المكتوبة في التثقيف، لابد لنا أن نلقي الضوء على أهم خصائصها.

١,١,١ خصائص الصحافة المكتوبة

إن صاحبة الجلالة أطلقت على الصحافة المكتوبة وعرفت بالسلطة الرابعة لما اتسمت به من أدوات التأثير لأنها صاحبة رسالة ومبدأ (محمد كامل الخجا: ١٩٨٤، ص. ١٤).فالصحافة كوسيلة من وسائل الإعلام، تؤدي دورا أساسيا وفعالا في عملية التنمية البشرية، لاسيما وأن الصحف والمطبوعات تعتبر الوحيدة من بين الوسائل الإعلامية التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض، وذلك من خلال تميزها بعدد من الخصائص التالية وهي (محمد عبد الحميد:١٩٩٧، ص.٤٨):



١. إن تعدد الصحف والمجلات وبصفة خاصة في النظم التعددية، يوفر للفرد حرية الاختيار من بينها ما يتفق مع حاجاته وإمكانياته.وبجانب ذلك فإنها توفر للقارئ الحرية في اختيار الرسالة أو المحتوى الذي يتفق مع حاجاته واهتماماته من بين عشرات الأنواع من المحتوى المنشور بالصحف.

٢. إن حرية اختيار الوسيلة المطبوعة، واختيار الرسالة تتوفر أكثر من الوسائل المطبوعة عنها في الوسائل الأخرى التي عادة ما تكون محدودة العدد (قنوات– محطات إذاعية).وبصفة خاصة في الدول النامية.

٣. توفر للقارئ السيطرة على ظروف القراءة.فالفرد يقرأ الجريدة أو المجلة أو المطبوع بصفة عامة في الوقت الذي يختاره، وفي المكان الذي يراه، ويحدد بذاته من أين يبدأ ومتى ينتهي.

٤. يوفر للفرد تكرار القراءة، حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والاقتناء وإمكانية الرجوع إليها مرة أخرى.

٥. تصلح الوسائل المطبوعة بشكل عام لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تحتاج تفرغا من القارئ لعملية القراءة ولذلك يراعي في الصحف بشكل خاص تيسير عملية القراءة، في التحرير والإخراج، لتناسب كل المستويات التعليمية على الرغم من عمق تناول المحتوى مقارنة بالوسائل الأخرى.

٦. تعتبر الصحف من وسائل الاتصال التي لا يتمثل فيها أي خاصية من خصائص الاتصال المواجهي فهي وسيلة غير مباشرة.ولذلك يقع على القارئ الدور الأكبر في استكمال مقومات الأشكال المختلفة للإدراك من خلال تنشيط خياله وصياغة تفسيراته، حتى يتم وضع الرموز في دائرة المعاني والدلالات الصحيحة.فهو يعيش وحيدا مع المحتوى المنشور، ولا تتوفر له أثناء فترة القراءة أي مثيرات أخرى تساعده في عملية الإدراك والتفسير.وعلى الرغم من أن النقطة الأخيرة يراها البعض نقطة ضعف، فقد يراه آخرون في نفس الوقت مصدر قوة أكثر من غيرها.حيث يتطلب من القارئ جهدا أكبر من أي وسيلة اتصالية

أخرى.ذلك أن جهد القراءة يعتبر كبيرا بالنسبة للكثيرين غير المدربين على القراءة السريعة، إلا أن كثرة القراءة توفر للقارئ هذا التدريب وتقلل من الجهد المبذول.بالإضافة إلى أن الوسائل المطبوعة توفر الآن بين أشكالها ما يناسب كل المستويات التعليمية.

٧. إن الصحف منذ نشأتها ساعدت على ظهور القوميات والتقريب بين الناس من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها بالإضافة إلى دورها في استثارة الناس إلى محو الأمية ودعم التعليم العام.وكذا الاهتمام بمجال صحة المرأة والطفل.

بينما نجد معظم الحكومات والسلطات الرسمية في جميع أنحاء العالم تستخدمها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة وخصوصيتها الثقافية التي تميزها عن غيرها.فهي إذن، تبقى جزءا هاما في الجهاز السياسي لكل دولة، وهي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمعات...تلك الهيبة التي عبر عنها "نابليون" بقوله: « إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع » (عبد اللطيف حمزة: ١٩٧٨، ص ص. ٩١-٩٢). كما أنها، بالإضافة إلى هذه الهيبة، تمتاز بسعة الانتشار والكثرة.

٢,١,١ وظائف الصحافة المكتوبة في المجتمع

على الرغم ما للصحافة من هيبة وانتشار، فإنها أصبحت تعاني من منافسة الوسائل الإلكترونية الحديثة.كما أن خبراء الاتصال والاجتماع لا يستطيعون الاعتماد عليها كلية لأن هناك الكثير من الناس لا يقرؤون في الصحيفة إلا العناوين وبعض المقدمات الصغيرة أو الصفحة الرياضية أو مساحات التسلية.أما عامة الناس فلا يقبلون في الغالب على قراءتها ولذلك يلجأ الخبراء ومستخدموهم إلى وسائل الاتصال السمعية والبصرية أنسب له.

ولكن رغم هذا يبقى للصحافة أهمية قصوى في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، ولهذا فقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. وبالتالي فهي أداة تنوير وإصلاح للمجتمع عن طريق ما تقدم من وظائف، وفيمايلي عرض موجز لأهم الوظائف:

١. بحث وتوزيع الإعلام

من الوظائف الأولى للصحافة بحث وتوصيل الأخبار، بمعنى أنها تخبرنا بما يجري في العالم (رولان كايرول: ١٩٨٤، ص.٩).

٢. التعليق على الخبر ومتابعته

إن مهمة الصحيفة لا تقف عند نشر الخبر ولكن تتعداه إلى وظائف أخرى. هي التعليق على الخبر بما يتفق وسياستها التي تميزها عن غيرها، ومتابعة الخبر، وجمع المعلومات الجديدة عنه باستمرار. ثم صياغة هذه المعلومات إما في شكل أحاديث صحفية أو تحقيقات واستطلاعات (محمد سلامة محمد غباري، السيد عبد الحميد عطية: ١٩٩١، ص.١٠٩).

٣. الوظيفة التنموية

إن الصحافة تعمل على تسهيل الاتصالات بين البشر كما تمارس دورا بارزا في الحياة الاقتصادية للمجتمعات، كما تساهم أيضا في تطوير العلاقات ما بين الأشخاص والجماعات. وكذلك تقوم بعمل كبير ومفيد للمجتمع، وهو الإعلان عن بعض السلع التي يحتاج إليها المواطن بكل شرائحه، وبالتالي فهي واسطة بين المنتجين والمستهلكين، وبين العارضين والطالبين(رولان كايرول: ١٩٨٤، ص ص.١٢-١٣).

وانطلاقا مما سبق نلاحظ بأن الصحف قادرة على الوصول إلى أبناء المجتمع المحلي، كما أنها مخطط لها أن تصل إلى قادة الرأي العام في

المجتمع المحلي، ولهذا تعتبر عاملا ومؤثرا ومحركا للتنمية(شكري عبد المجيد: ١٩٩٥، ص.٨٥).

فمثلا:ملحق البيدر الصحفي الشهري الذي صدر العدد الأول منه بتاريخ ٢٥ أيار (١٩٩٨)، آخذا على عاتقه مهمة توثيق وتحليل التجربة التنموية الفلسطينية، وطرح القضايا من خلال وجهات نظر الأطراف المختلفة، وخلال أعداده المختلفة التي وصلت إلى ٤٧ عددا، طرق البيدر مواضيع وتحقيقات لمست من خلالها معظم أوجه الجوانب الإنسانية والاقتصادية والسياسية للتجربة التنموية الفلسطينية مثل: القضية العمالية، نسب البطالة، الفقر، التعليم، المناطق المهمشة، اللاجئين، البنية التحتية، القدس، الإسكان، وغيرها (www.birzeit.edu/dsp).

٤.دور الصحافة المكتوبة في تحقيق التقدم الفكري

لقد وصلت الثقافة الفكرية في حدتها وتقدمها حدا جعل من الابتكار العلمي والأدبي شيئا رائعا جدا، و لو بحثت عن الصورة التي تنطبع عليها بجلاء مظاهر هذه الثقافة المختلفة الألوان والمناحي لو جدتها في الصحافة.

فإذا أردت أن تستشف روح أية أمة، أو تحكم حكما تاريخيا وحضاريا على أي عصر، فإنك لا تستطيع أن تفعل ذلك–نقول هذا بقدر وافر من الثقة– إلا إذا بحثت وتوخيت ذلك من الصحف، لكونها المعبرة التعبير الصادق عن نفسية الأمة وسياستها.

وهي التي تعتبر الرسول الطبعي لتطور الروح والفكر.وقد عبر (جيفرسون) أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية عن الصحافة قائلا:" لو خيرت بين الحكومة بدون صحافة أو صحافة بدون حكومة، فلن أتردد لحظة في اختيار الوضع الثاني (محمد الدرع: دون سنة، ص. ٧).

وسئل رجل عن صنعته "فقال أستاذ مُؤدِّب، فقيل له كيف ذلك وقد سمعنا أنك تصدر صحيفة، قال نعم فإني رأيت الناس لا يرسلون أولادهم إلى المدرسة، أرسلت المدرسة إلى أولادهم في بيوتهم"(فؤاد توفيق العاني: ١٩٩٣، ص. ٢١٨).

ولهذا كانت للصحافة منزلة كبيرة عند الأمم، فقد اهتمت بها اهتماما بالغا، فعقدت لها المؤتمرات، وأنشئت لها المعارض، وخصص لدراستها قسم من جامعاتها الكبيرة حتى يكاد كل مشتغل بها أن يكون مختصا في فرع من فروعها لا يتعداه إلى غيره، كما يختص كل طبيب بنوع من الأمراض أو المهندس بفرع من فروع الهندسة، وقد بلغ من العناية بالصحافة أنك لا تجد مدرسة أو كلية أو جامعة إلا ولها جريدة أو مجلة يقوم بأعمالها الطلاب.

ولا عجب في ذلك، فالصحافة الشريفة النزيهة هي العنصر الفاعل والهام في توجيه وإرشاد الأمة وحكومتها وشعبها، وهي أكبر مظاهر رقيها وتقدمها ونضجها، وخير معين للأمن والاستقرار وأكبر نصير للحق والعدل.وهي بما تنشره من أخبار الأمم وحوادثها تعمل دائما على زيادة ثقافة المجتمع وتوثيق روابط المحبة والألفة و الأخوة بين الأفراد في الأمة وبين الأمة وصديقاتها من الأمم الأخرى...كما أنها تنشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة وتدخل روح السرور والمرح على قلوب قرائها بما تعرضه من الموضوعات المختلفة والقصص الطريفة.

والحكومات لا تستغني عن الصحافة في حث الجمهور على مراعاة قوانين الدولة، وتنفيذ قراراتها وبياناتها المختلفة، والشعب لا يستغني عن الصحافة في الدفاع عن حقوقه والتعبير عن أرائه وأفكاره ورغباته.والكتاب والعلماء يستعينون بها في تعميم ابتكاراتهم وبث معارفهم وأبحاثهم. والأمة بأسرها تحتاج إلى الصحافة في دعم حركاتها الاستقلالية وإمداد أبنائها بالتشجيعات المعنوية والمادية أي التحفيز من أجل بناء الوطن.

فدور الصحافة كبير في التأثير بكل ميدان، ولها نفوذ وقوة في كل أمة، ما تعجز عنه أية قوة مادية أخرى مهما بلغ شأنها فهي سياج الأمة ودرعها، وسلاح الساسة ومجمع

العلماء والأدباء، وجامعة عملية تلقن طلابها في المجتمع مختلف العلوم والمعارف (محمد الدرع، دون سنة، ص ٩-١٠).

فالصحافة المكتوبة إذا مدرسة جامعة، ولكنها بنفس الوقت قابلة جدا للإنحراف والإلتواء، أمرها بيد من يدير شؤونها إن سار بها نحو الإصلاح والتوعية السديدة، كانت طوع يمينه، وإن سار بها نحو التدمير والانحلال والضلال كانت طوع إرادته، هي إذا وعاء يقبل أن يحمل الخير، ويقبل أن يمتلئ بالشر.

ومن واجب الصحافة أن تأخذ دور الرقيب الصادق لكل ما يجري في الأمة من خير وشر، بل وينبغي أن تساعد في بناء المجتمع والأمة بناء صحيحا فتعمل على حل مشاكله وتعالج قضاياه بروح المخلص الأمين "(فؤاد توفيق العاني: ١٩٩٣، ص. ٢٢٠).

ومن المعلوم أن الوظيفة الهامة لوسائل الإعلام والاتصال بعامة والصحافة المكتوبة بخاصة هي أنها عامل من عوامل التغيير فهي تستطيع القيام بدور التعريف والإقناع وكذلك حث الناس على التغيير. وعندما يعرف الناس ويقتنعون فإنهم يدركون ويهتمون بما يعرفوه، وسيأتي الحافز عندما يعرفون أن التغيير من أجل الأفضل ثم يأتي في أخر الأمر الخطوات التي يتم ابتاعها للتطبيق والتكيف مع التغيير.

صحيح أن المعرفة الثقافية ومبادئ العقيدة الإسلامية يتم توفيرها في التعليم التقليدي، ولكن يبقى دور الصحافة مهما، إذ هي تقوم بتوضيح كيفية تطبيق هذه المعرفة في الحياة اليومية (فؤاد توفيق: ١٩٩٣، ص. ٢٨٦).

إن طبقات المجتمع مختلفة فهي تحتاج إلى مضامين ومستويات مختلفة من المعلومات، فالأطفال الصغار في حاجة إلى تعليم مبادئ الإسلام وتطبيقاتها، والبالغون في حاجة إلى تذكيرهم بواجباتهم تجاه أنفسهم، والأميون وصغار المتعلمين من سكان الريف في حاجة إلى تعريفهم بالاتجاهات المطلوبة لمواءمة التغيرات الحديثة في ضوء الإسلام...

وبإيجاز على الصحافة واجب توضيح أي نوع من التغيير نحن في حاجة إليه، وكيف يمكن التكيف مع هذا التغيير؟ وكذا فوائد هذا التغيير.ويساعد الصحافة في هذا التغيير بالنسبة لغير المتعلمين، الآباء والمعلمون (فؤاد توفيق: ١٩٩٣، ص. ٢٨٧).

٥.الترفه والتسلية

وهو سادس الوظائف الكبيرة للصحافة المكتوبة، فقراءة الصحف والمجلات إنما هي ترفيه بحد ذاته من خلال ألعاب التسلية وصفحات الروايات والقصص.

٦.أداة للتعرف والانتماء الاجتماعي

إن قراءة الصحف تعلمنا بما يحدث في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية...الخ. فهي تعتبر شرط للمشاركة ومن جهة أخرى فهي تسهل معرفة القارئ والجمهور مع الجماعة التي ينتمي إليها(رولان كايرول: ١٩٨٤، ص.١٥).

٨.الوظيفة الأيديولوجية

فالصحافة تمارس إذن في مصلحة الإيديولوجية السائدة في المجتمع.

٢,١ دور الملصقات الإشهارية في تنمية وتثقيف الأفراد

تواجه المجتمعات العربية كثيرا من المشاكل والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية عجزت الحكومات والسلطات عن إيجاد الحلول الناجعة لتطويقها والحد منها وتجاوزها بعد ذلك، مما جعل الأمم المتحدة تعدها ضمن العالم الثالث أو من الدول السائرة في النمو، لكونها لم تحقق مؤشرات التنمية البشرية المطلوبة التي تتحدد في ثلاثة معايير أساسية متكاملة ومترابطة فيما بينها وهي: الدخل الفردي السنوي، والرعاية الصحية، والتعليم المتطور المنتج. وهناك من يضيف معايير إنسانية أخرى إلى هذه المعايير كاحترام حقوق الإنسان وإرساء دولة الحق والقانون وتكريس ثقافة المواطنة الصالحة.

بيد أن الحكومات العربية بمفردها لن تستطيع أبدا أن تحل جميع المشاكل والأزمات التي تحول دون تحقيق نهضتها الحقيقية وازدهارها الشامل وتقدمها الفعال إلا إذا دعمت من طرف وسائل الإعلام والاتصال وبالأخص المطبوعة منها مثل الملصقات الإشهارية.

١,٢,١ تعريف الملصق

لقد تعددت تعاريف الملصق على انه "وسيلة استعملت لإعلام البعض بالقرارات والأحداث التي تهم الجماعة.أما ميشال لوني **(Michel Lenet)** "يرى الملصقة الإشهارية تتوجه إلى الجميع، وتشد انتباه جمهور محدد بحكم وضعيتها وتعتبر الملصقة من أفضل الوسائل وأكثرها كفاءة لتحفيز الحملة الإعلامية، وقوة الملصقة تكمن في عرضها لمرات عديدة موجهة لجمهور معين، لأجل سلوك معين من أجل معرفة فعالية هذه الوسيلة مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط الذي توجد فيه : (**1988**) **Michel Lenet** (**p**.**57**.)

أما فرانسواس إنال **(Françoise Enel)** تعرفه على أنه "صورة ثابتة ومرفقة بتعليق قصير تكون فيه الصورة عامة ملونة وتحمل محورا محددا، عدد كلماته تتراوح بين عشرة إلى عشرين كلمة، ويعرف بأنه فن الشارع، هدفه شد انتباه المارة وإعلامهم " .(**Françoise Enel** (**1971**) :,**p**.**34**)

٢,٢,١ خصائص الملصق

للملصق المعلق خصائص عدة يعتمدها بهدف الإبلاغ، وهي خصائص الإشهار عموما، وأول هذه الخصائص **(http://akaabour1979.maktoobblog.com)**:

١. الصدمة

إن الصدمة هي إحدى خصائص الملصق وهي من مقوماته الأساسية التي تجعل منه قادرا للإثارة من حيث يكون وقعه على الناظر أو المتلقي شديدا بشكل من الأشكال

ويكون التأثير مباشرا، فالصدمة أول خصوصية للملصق إذن، وهي التي تفتح لنا باب التلقي على مصراعيه.

٢. الاستعارة البصرية واللغوية

إذا كانت اللغة تعتمد على الاستعارة وما شابهها من أساليب البلاغة، لإعطاء الكلام قوة وجمالا، وإمكانية في تعدد المعاني والتأويلات، فإن الصورة أيضا تسعى إلى صياغة موضوعها في قوالب غير مألوفة، "بحيث يستخدم هذا المدخل صورة بصرية لها صفة واضحة للتعريف بشيء آخر، وتذهب هذه الاستعارة إلى حد مخالفة المألوف، من خلال المبالغة في ما يتضمنه الملصق من صور وألفاظ، واختراق الأطر البصرية، وقد أصبح كثير من هذه الإشارات لغة عالمية مثل إشارة الإصبعين المرفوعين على شكل رمز V للنصر..." كما أن هذا البعد الاستعاري في بناء الصورة لا يقتصر على استعارة رموز و صور، وإنما يسري ذلك على النص اللغوي الموازي، "فإما أن يستخدم عبارات مألوفة أو استعارات أو تركيبات كلامية لو توقفنا عندها لظهرت لدينا صور مخيفة أو مواقف متناقضة، والنتيجة تكون أفكارا هزلية تؤدي إلى إشهار ممتع للمشاهد".

٣. التصميم البصري

لابد لخلق جاذبية وجمالية الملصق من وضع تصميم مسبق، يأخذ بعين الاعتبار عددا من العناصر التقنية و الجمالية، مثل توزيع المثيرات البصرية بشكل متواز، "بحيث يجتذب التصميم القارئ ويرضيه من الناحية الجمالية و يعطي تأثيرا أقوى وينقل الرسالة واضحة، ويثير اهتمام المشاهد أو الناظر بنفسه أو حب الاستطلاع لديه. فهذا المدخل إذن يعتمد على تصميم الإشهار حسب تسلسل بصري مدروس يرتب العناصر البصرية حسب أهميتها ويركز على النقطة الأهم في الرسالة الإشهارية بطريقة ما، قد يكون باللون المختلف أو اللافت للنظر أو وضعها بشكل مختلف أو عكسي أو مكبر، أو في موقع بارز بحيث تكون أول ما ينظر إليه القارئ".

٤. الاختزال

ويكون على مستوى اللغة والصورة أيضا، لكونه يعرض للقراءة السريعة، فالعين تخطف الإشارات اللغوية والأيقونية في لحظة زمنية محدودة، ومتزامنة.

٥. المصداقية

ففي الإشهارات التجارية مثلا " يثق الناس بالمنتج المرتبط بمنشئه الأصلي، فعندما يعلن عن الجينز مثلا أنه أمريكي وعن الشاي أنه سيلاني وعن العطر أنه فرنسي وعن التقنية بأنها ألمانية، يوحي هذا الارتباط بأفضل جودة ويكسب ثقة المشاهد" هذه المصداقية هي أيضا إحدى ما تستند إليها أنواع الملصق من أجل إقناع المتلقي لمشاهدة مباراة هامة (حالة الملصق الإخباري)، أو إتباع قواعد طبية مصادق عليها من طرف مؤسسة صحية ما (حالة الملصق التحسيسي). بيد أن هذا البعد الذي توظفه الملصقات والإشهارات التجارية كثيرا ما تكون أداة للتحايل واستغلال سذاجة المتلقي العادي.

٦. البعد التواصلي

أن الملصق وسيلة وأداة تبليغ وتخاطب بين الناس، وهو الأكثر تأثيرا ووقعا من أي فن آخر ذلك لأنه يستعمل اللغة السهلة والمبسطة والأخاذة حتى يجلب ويشد انتباه المارة.

٣,٢,١ الوظائف الاتصالية للملصق

لقد حدد " رومان جاكبسون"(١٨٩٦-١٩٨٢) الوظائف الاتصالية للغة والتي يمكن أن نسقطها على الصورة في ستة وظائف هي (فاطمة الطبال بركة:١٩٩٣، ص ص.٦٦ -٦٧):

١. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه وموقفه منها. فالمرسلة أو الصورة في صدورها تدل على طابع مرسلها وتكشف عن حالته،

فضلا عما تحمله من أفكار تعلق بشيء ما(المرجع) يعبر المرسل عن مشاعره حياله.

٢. الوظيفة الندائية: وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة، وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

٣. وظيفة إقامة الاتصال: وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال. وهنا تظهر ألفاظ مثل (ألو) وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سواء إبقاء الاتصال. ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده "مالينوفسكي" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

٤. وظيفة ما وراء اللغة:هناك مستويين من اللغة–المادة (اللغة– الهدف) وتتكلم عن الأشياء المحسوسة، واللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) وتتكلم عن اللغة نفسها، فالوظيفة الماورائية إذن تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها. وهذا ما نجده في الصورة التي تحمل معاني ورموز دلالية وما على المتلقي إلا فك هذه الرموز واستدلال معانيها.

٥. الوظيفة المرجعية: وهي في أساس كل تواصل. فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه. وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها. فهذه الوظيفة المسماة (تعيينية)، أو (تعريفية)، أو (مرجعية) هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات، في حين لا تمارس الوظائف الأخرى، في مرسلات كهذه ، سوى دور ثانوي.

٦. الوظيفة الشعرية: وذلك حين تكون المرسلة معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية، وغيرها). فهي كذلك تؤدي إلى إضافة قيمة انفعالية

وهذا يكون عندما تقوم بعض المؤسسات بالاعتماد على الفنانين والرياضيين في بعض الصور الإشهارية مثلا.

١,٢,٤ الوظائف الاجتماعية والاتصالية للصورة الإشهارية

١. الوظيفة الإعلامية: تؤدي الصورة الإشهارية وظيفة إعلامية تتمثل في تقديم المعلومات، فهدفها الرئيسي هو تحديد مضمون الرسالة التي تحويها الصورة، أو التي ينبغي إيصالها إلى جمهور معين.

٢. الوظيفة الاقناعية: إن الإقناع هو العنصر الرئيس أو الوظيفة الأساسية التي يجب على الصورة أن تؤديها، فالهدف الرئيس من الصور الإشهارية بنوعيها الثابتة والمتحركة هو تبليغ رسالة معينة باستخدام مختلف أشكال الإقناع، سواء عن طريق الأمر، أي الحث على سلوك معين، أو النهي أي إقناع المتلقي بضرورة التخلي عن ذلك السلوك المضر.

٣. الوظيفة التربوية: وترتبط بالجانب السيكولوجي للفرد: أولا لأن المشاهدة المستمرة والمتكررة لهذا الملصق بألوانه وأشكاله تؤثر على الفرد الذي يبقى غير مبالي أمامها (Enel Françoise :1971,p.34).

٤. الوظيفة الجمالية: إن اللمسة الجمالية في حقيقة الأمر تستخدم في الصور الإشهارية، وهذا لجلب الانتباه ومحاولة خلق رغبة لدى المشاهد.فالمصصمون يتعمدون اللجوء إلى أسلوب جمالي تتلاعب فيه الألوان والأشكال والصور.

٥. الوظيفة الإبداعية: هو مجال توضع فيه المعايير الثقافية المكونة لرصيد الفرد بين أيدي المنجز، لصياغة الرسالة الإعلامية في قوالب مقبولة ومفهومة من طرف الجمهور، وهي صيغة يتنبأ فيها بتحقيق رد ايجابي على رسالته، ويعتمد المصمم في الرسالة وفي العملية الإبداعية على حدسه، وذلك لعدم وجود مقاييس أخرى تذكر ثابتة يقاس عليها، مع مراعاة المحيط السوسيوثقافي

للجمهور، فعملية الإبداع مرتبطة بصفة مطلقة على مصمم أو منجز الرسالة أي الملصق (**Moles Abraham :1970,p.71**).

١,٢,٥ الملصقات ودورها في تفعيل العملية التعليمية

مما لاشك فيه أن العالم يمر في السنوات الأخيرة بمرحلة تغيرات سريعة وعميقة، ولعل التنمية تعتبر من أبرز القضايا التي تهتم بها الساسة والقادة في مختلف الدول.حيث وضعت الحكومات لنفسها خططا وبرامج تنموية تتفق وفلسفتها الاجتماعية واتجاهاتها الأيديولوجية وثقافتها الوطنية، من أجل القضاء على التخلف والرفع من مستوى المعيشة.ولكن الدولة بمفردها لا يمكنها من تحقيق التنمية الشاملة.

لذلك كان لا بد من إشراك جل وسائل الإعلام والاتصال ومن بينها الملصقات في دعم التعليم المدرسي والإرشاد التربوي.





كما تهدف الملصقات إلى التأثير على السلوك الاجتماعي للجمهور المستهدف.حيث لا يهدف هذا النوع من الإشهار إلى تحقيق أهداف ربحية أو تجارية

بقدر ما يسعى إلى الدعوة إلى القيم والمبادئ الاجتماعية والحضارية التي تعود بالفائدة المعنوية على الفرد والمجتمع على المدى القصير والطويل حيث يشمل الإشهار على الموضوعات والقضايا الاجتماعية للمجتمع المحلي والتسويق للحملات السياسية .وأهمية الحفاظ على البيئة كما توضحه الصور التالية:





بالاضافة إلى ذلك فهي تهدف كذلك الى التثقيف والوعي الصحي وذلك من خلال الملصق التالية:





٢.الدور التربوي والتثقيفي لوسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية

١,٢ دور الإذاعة

إن أثير الإذاعة يصلنا دون عوائق أو حواجز، وتعتبر الإذاعة وسيلة اتصال ساخنة تتحقق فيها فورية التدفق الإعلامي، ووسيلة انفعالية ذهنية لتداول الأخبار والآراء والأفكار عن طريق المشاركة، والرسالة المذاعة قد تكون أكثر فاعلية لأنه يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة التي تترك انطباعا قويا، وقد أظهرت التجارب أن المواد الإعلامية البسيطة الهامة، التي تقدم بواسطة الإذاعة يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة، خاصة بين الأفراد الأقل تعليما والأقل ذكاء.

فمختلف المجتمعات النامية والمؤسسات الدولية. قد أدركت ما لوسائل الاتصال من دور في نشر الأفكار والمعارف. وتبنت الترابط الوثيق القائم بين التربية والاتصال.هي اليوم تبدي اهتماما بتحليل هذه المسألة وتعلق آمالها على وسائل الاتصال حتى نواجه أخطر المشاكل التي تعاينها الإنسانية أي آفة الأمية.ومن جهة أخرى فإن الاذاعة – باعتبارها وسيلة إعلام لا يتوقف أثرهما عند بعض الأصناف الاجتماعية والمناطق الجغرافية–تمثل أداة ثمينة في تحقيق هذه التربية المستمرة أي التربية المتواصلة على امتداد حياة الفرد منذ نعومة أظفاره إلى وفاته(مصطفى المصمودي: ١٩٨٥، ص.١٥٣).

فدورها لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس.

لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وذهب بعض الباحثين إلى اعتبار المؤسسة الإعلامية مدرسة موازية. واعتبرها البعض الآخر

المدرسة العصرية. واعتبر البعض الآخر أنّ إدخال وسائل الإعلام مثل الإذاعة في صلب المدرسة لا يعني قطعا تفوّقها المطلق على المناهج التقليدية بل إنّها مكمّلة لها.

فلوسائل الاتصال تأثير كبير على كل من الطفل والمعلم فمن ناحية الطفل، فإنها تمده بالخدمة التعليمية، وبالتالي التنمية البشرية إلى أبعد مما تستطيعه المدارس بكثير، فالإرسال الإذاعي يستطيع أن يصل إلى القرى والنجوع حيث لم تصل المدرسة بعد، وبذلك تكون الإذاعة من وسائل تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم.

– وقد يرى البعض أن اعتماد الإذاعة على حاسة السمع فقط يعتبر نوعاً من القصور، وهذا قد يكون صحيحاً من الناحية الشكلية وخصوصاً أن مستمع الراديو محروم من سحر الصورة (التلفزيونية) ومحروم من الديكور في السينما والحركة ومحروم من الإضاءة في المسرح... الخ. لكن الراديو من الناحية العلمية والموضوعية يعوض كل هذا النقص من خلال اعتماده على قدرة خصبة وغير محدودة وهي القدرة على التخيل عند المستمع، وهنا يكمن امتياز الراديو لا قصوره، لأن العناصر المرئية تجسد كل شيء أمام المستقبل، وتحد من انطلاق تخيله بينما الراديو مسرحه في ذهن المستمع ليتخيل المكان والأشخاص مما يجعل هذا المستمع أكثر تأثراً بما يقال وأكثر استيعاباً له.إن خيال المستمع الخصب إمكانية هائلة في يد الراديو تسهل من مهمته وتجعله أكثر تأثيرا في المستمع (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص ١٠٢).

والإذاعة التي تنشأ في المدارس يمكن أن تمارس دورا في خدمة العملية التعليمية من خلال العديد من المهام منها (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص ص. ١٠٢ ١٠٣):

- تسهيل اتصال إدارة المدرسة بالعاملين وإبلاغهم التعليمات والقرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية، وإن كان هذا لا يتم كثيرا من خلال المطبوعات والاتصال الشخصي بين إدارة المدرسة، وهؤلاء المعلمين.

- **الإذاعة المدرسية تعتبر أداة أساسية تستخدمها المدرسة في تنظيم فقرات اليوم الدراسي وخاصة طوابير الصباح و الفسح، والاستعراضات المدرسية التي تقام للطلاب وخاصة طلاب المدارس الثانوية العسكرية الداخلية والخارجية.**
- **من الممكن أن تساعد الإذاعة المدرسية في الإثراء الثقافي بالمجتمع المدرسي من خلال تقديم الإنتاج الثقافي الجيد للعناصر الطلابية .**
- **الإذاعة المدرسية أداة اتصال أساسية في أوقات ذات الطبيعة الخاصة مثل بداية أوقات العمل والصلاة.**

وعليه تحتل عملية دعم التعليم المدرسي النظامي في الدول النامية أولوية واضحة على غيرها من برامج التنمية الثقافية والاجتماعية إلا إنها تواجه في نفس الوقت عدة اختناقات تتمثل في عدم وجود المدارس الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ، وكذلك عدم تجهيز هذه المدارس بالوسائل التعليمية الأساسية للوسائل والمعينات السمعية والبصرية، وعدم وجود العدد الكافي من المدرسين المتخصصين في المواد المختلفة (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٢).

ومن واقع الدراسات والتقارير والبحوث التي شارك بها خبراء التعليم في الدول العربية والمنظمات العربية والدولية وبعض خبراء التعليم الدوليين وذلك في المؤتمر الإقليمي العربي للإذاعات التعليمية الذي قام اتحاد إذاعات الدول العربية بتنظيمه وعقده بالكويت في شهر مارس (١٩٧٥) والذي اشتركت فيه ١٨ دولة عربية وممثلين عن الهيئات والاتحادات الإذاعية الدولية–ومن واقع هذه الدراسات خلص المؤتمر إلى أهمية البرامج التعليمية في الدول العربية في مجال تحسين مستوى التعليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية وتكنولوجيا التربية، كما خلص إلى أن الأهداف المتفرعة عن هذا الهدف العام تختلف باختلاف الحاجات التعليمية لكل دولة عربية ويمكن إيجاز أهم هذه الأهداف فيمايلي (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص ص. ٦٢–٦٣):

- ✓ **مواجهة التفجر المدرسي والتغلب على الصعوبات الناتجة عنه.**

- ✓ تلافي النقص في عدد المعلمين الأكفاء.
- ✓ تلافي النقص في الوسائل التعليمية واستخداماتها.
- ✓ إتاحة الفرصة لطلبة البلد الواحد في تلقي المعرفة بأسلوب واحد في وقت واحد في إطار من الجودة والإتقان.
- ✓ تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية..
- ✓ مواكبة التطور التربوي في أنحاء العالم.

ويمكن استخدام الإذاعة في تحقيق الأهداف التالية (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٤):

- ✓ توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلي عامة بكافة فئاته من خلال الإذاعات.
- ✓ الحث والمساعدة على اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة.
- ✓ تدريب المجموعات المتخصصة في هذا الموضوع.
- ✓ كفالة إرشاد سليم عن بعد للعاملين الميدانيين المنخرطين في المشروع الإعلامي في طوال البلاد وعرضها.
- ✓ المساعدة على تحقيق تدفق المعلومات من كلا الاتجاهين والاتصال المتبادل بين عامة الجمهور والقائمين على البرنامج الإعلامي.
- ✓ وفي مجال تنمية المجتمعات المحلية تقوم الإذاعة بتنفيذ الحملات الإعلامية المتكاملة من أجل التنمية والتي تسير وفقا للخطوات التالية (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٥):
  - ▪ التوعية وتعريف الجمهور بالمشكلة أو المشكلات موضوع الحملة.
  - ▪ تقديم المزيد من التفاصيل والحجج المؤيدة والمعارضة للموضوع المطروح بهدف تكوين الآراء.

٢,٢ دور التلفزيون والسينما

يُعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية.إذ من النادر أن نجد بيتا في أي جزء من العالم، يخلو من جهاز "التلفزيون" ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون، ما ورد في الموسوعة الأمريكية سنة (١٩٨٠) حيث وصفت التلفزيون بأنه أصبح يمثل عين الإنسان وأذنيه.

فهو يخاطب العين والأذن معا، وهو جهاز عائلي يدخل غرفة النوم، ويقدم رسالته الإعلامية إلى خليط من الثقافات ومختلف الأعمار، وفي ضوء قدراته الاقناعية للجمهور، فهو يساعدهم على الإدراك والاقتناع والسلوك، ثم المشاركة الفعلية في عمليات التنمية.

وما دام أن التلفزيون في أساسه جهاز ترفيهي كما يقول شكري عبد المجيد، والناس ينشدونه لمشاهدة المتعة، إلا أننا كباحثين وتنمويين، يجب أن نجعل من برامجنا الترفيهية ذات مسحة تنموية تثقيفية جادة، ونجعل في ذات الوقت من برامجنا التنموية التثقيفية الجادة ذات مسحة ترفيهية (شكري عبد المجيد :١٩٩٥، ص.٩٠).

ولعل أظهر صورة معاصرة، لتوثيق وتنسيق التعاون بين المتعلمين والإعلام تلك التي يتجلى فيما أصبح يعرف بـ"الإعلام التربوي"، وإن كان هناك خلاف حول مفهومه: فهل هو الإعلام عن الجهد التربوي؟ أو بمعنى أخر، هل هو أنشطة العلاقات العامة التي تمارسها أجهزة التربية للإعلام بما تقوم به ولتسويق جهودها؟ أم هو الاستفادة من علوم الاتصال وتقنية الاتصال من أجل الوصول إلى أهداف التعليم والتثقيف؟

فمن أهداف الإعلام التربوي مايلي(علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص.١٠٠):

- غرس القيم والمبادئ والمفاهيم الدينية والإيمانية في نفوس الأطفال.
- نشر وتعميق الوعي التربوي الوطني والقومي بين التلاميذ والمعلمين.
- التغطية الإعلامية المتوازنة لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية.

- المساهمة في حل المشكلات التي تعترض تقدم الحضارة الإنسانية وفي مقدمتها الأمية.
- ربط المؤسسات التعليمية مع مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الأسرة.
- تبسيط وتداول المفاهيم التربوية والتعامل معها.
- تنمية قدرات الطلاب الفكرية وتشجيعهم على البحث والاطلاع.
- قياس اتجاهات الرأي العام وما تعبر عنه وسائل الإعلام فيما يخص التربية ونقله للمدرسين.
- توثيق العلاقة بين المهتمين بشؤون التربية فكريا وثقافيا.
- تأكيد احترام العمل اليدوي لدى جميع الطلاب وأهمية التعليم الفني.
- تسعى إلى تكوين انطباعات ايجابية لدى الأطفال عن العلوم، والعلماء، والنظرة العلمية، وأن يدركوا أن العلم معرفة إنسانية وأسلوب في التفكير، وأنه بكل خصائله العظيمة نتيجة للجهد الفكري للبشر (هادي نعمان الهيتي: ٢٠٠٨، ص. ٥١).

لهذا نعتقد، وبدون مبالغة، أن الوسائل المرئية وخاصة التلفزيون، أصبحت من الروافد الأساسية الناقلة للثقافة والمعرفة والعلوم، وخير ما يؤكد هذا الأمر هو اقتحامهما العديد من المجالات والفضاءات.

– فالتلفزيون، والسينما،...الخ، تعتبر من "ثورة" أشكال الاتصال، حيث طورت بنية المادة الإعلامية والثقافية، وطرق التلقي، والتفاعل، والمشاركة، والاستفادة منها، والأكثر من هذا كله، أنها غيرت إدراكنا للواقع تغيرا عميقا، وبدلت رؤيتنا للزمان، والمكان (نصر الدين لعياضي: ٢٠٠٤، ص ص.٧ ٨).

وعليه نستخلص بأن هناك تكامل بين الثقافة ووسائل الإعلام وبالتحديد المرئي منها، فإذا استخدمنا مصطلح "الثقافة" والتي نعني بها مجموع إنجازات الإبداع الإنساني

(كل ما أضافه الإنسان إلى الطبيعة)، وإذا اعتبرنا مصطلح الثقافة تجسيداً لكل ما يسمو بالحياة الإنسانية على المستوى الحيواني لنضم كافة جوانب الحياة وكل طرائق التفاهم، وعلى ضوء هذا فإن الإعلام المرئي–بين الناس والأمم على حد سواء–عنصر أساسي في كافة نواحي الحياة ومن ثم في كل ثقافة. فالثقافة ذات صلة بمجتمعها وأفرادها، لذا فإنها ذات صلة وثيقة بقيمه وعاداته وسلوكه، لأنها محصلة جهود هؤلاء الأفراد عبر الأجيال والعصور، وقد ميز الله بها الإنسان عن الحيوان.

و عليه أصبح الإعلام السمعي البصري مركز اهتمام الأسرة، وصارا مصدرا ثقافيا، وصار قوة تربوية رابعة بعد المنزل، والمدرسة، ودور العبادة، بما له من جاذبية وتنوع، وبما له من موقع في مشكلة الفراغ، برغم ماله من سلبيات.

فالطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته ينشغل بالنظر إلى الشيء المتحرك الذي يقع تحت حسه السمعي والبصري، أي يثيره الصوت لما له من وظيفة جمالية بارزة في تحقيق متعة التلقي عند المتفرج (عقيل مهدي يوسف:٢٠٠١، ص. ١١٧).والحركة، فاعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع، وعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥ % عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة ٥٥ % (فوزية فهيم:١٩٨١، ص. ٢١).

ولعل أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون واعتمادها عليها تتضح من المقولة التي تروي عن مدير هيئة الإذاعة البريطانية والتي نصح بها العاملين خاصة في التلفزيون أن يتخيلوا دائما أنهم يخاطبون من فقدوا نعمة السمع (صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص. ٣٦).

أو كما يقول الفرنسي "جان بود ريار" إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها وعن إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة، فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين، فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور، حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين، و املاءات، وهنا يكمن

الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة، خاصة بنسختها الرقمية، دون أن يطلب أو يدري أن الصورة، تتعدى علينا فعلا" أراء متباينة، وصراع دائر بين خطابي "الكلمة" و الصورة" ولمن ستكون الغلبة في الأوساط الأدبية والفنية ولكن واقع الحال يبين أن ثقافة الأمة قد تغيرت ولعل هذا في علم النفس المعرفي وفي الوسائل التعليمية الكثير من نقاط التفرد التي تميز الصورة في أدائها عن أسلوب التلقين المباشر، وهذا سواء كانت الصورة ثابتة أو فيلما متحركا، وهذا الجزء مهم جدا في فهم وإدراك آلية عمل الصورة وخصوصا المتحركة في الأعمال التلفزيونية، ومن أهم النقاط التي تتفرد بها الصورة في مجال التعليم(أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص.٦١).

- ✓ إنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم.
- ✓ تتميز بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ.
- ✓ لها القدرة على إثارة نفسية المتعلم والتأثير فيه نفسيا وعقليا.
- ✓ لها القدرة على تقريب البعيد مكانا وزمانا والغوص في اللازمن.
- ✓ تعمل على تشجيع المتعلم على استثمار ملكاته العقلية من ملاحظة وتأمل وتفكير، وبذلك تتحقق له المعارف وتنقل له المعلومات وتتضح لديه الأفكار.

أما الحركة، فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد، ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين.

أما استخدام اللون فقد أكدت الدراسات على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوتها على الإقناع بصورة هائلة، كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير، وذلك لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها التلفزيون الأبيض والأسود (صالح ذياب هندي،٢٠٠٨، ص. ٣٦).

ومادام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسن الثالثة أن يبرمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه في الحالة هذه يكون قادرا على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة لهذه السن من عمره. خصوصا أن هناك برامج كثيرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

– فالتلفزيون يستطيع أن يساعد دور الحضانة التي هي مؤسسات تربوية متخصصة في عملها، ذلك أنها تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علمية مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزودهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا المجال.فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة و الأسر في توجيه الأطفال تربويا، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩٠ ٩١).

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية والتثقيفية في رحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سردا للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص خصوصا القصص التي تُروي على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة.والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة، والابتعاد ما

أمكن عن الأسماء المجردة والأفعال ذات المدلول غير حسي.ولعل من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضا التركيز على البرامج التي تحوي عرضا مزودا بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم على فهم ما تتضمنه الصور من معان، بالإضافة إلى ما تشكله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدهم الصوت (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩١-٩٢). وهذا ما أكده رولان بارت حينما قال العالم (الصورة)أخرس بدون لغة (صوت)، ولعل أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

فقبل أن يتعلم الإنسان الكتابة البدائية على الألواح استخدم مشاهد الطقوس ولغة الراوي المنطوقة في الاتصال برفاقه من أبناء القبيلة.وفي هذا قيود واضحة على تقدم المدنية، إذ لم تكن هناك من وسيلة لنقل المعرفة من جيل إلى جيل أخر، إلا عن طريق الكلمة المنطوقة، وكانت عملية النقل محدودة بحدود جغرافية.ومع ذلك فان الممارسة على هذا النحو كانت مفعمة بالدفء والجاذبية.فبدلا من قراءة وصف تفصيلي عن كيفية قيام الطبيب بطقوس العلاج يخلع قبعته المصنوعة من الريش وأداء الرقصات حول حلبة الرقص...فإن الإنسان البدائي كان يشاهد الحدث بنفسه، وبدلا من أن يقرأ مقطوعات مكتوبة تشير إلى ما يرتله الطبيب من طلاسم فانه يسمعها كما هي، ويتابع الطريقة التي تؤدى بها، ويحكم بنفسه على مدى فاعلية السحر(كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٥).

فمشاهد التلفزيون يتلقى الكلمات، ولكنه إلى جانب ذلك يسمع إلى الأداء ونبرات الصوت، وأن يراقب تعبيرات الأعين، ويتابع حركة الذقن وهزة الكتف.انه باختصار، يشارك في غمزات الوجه ولغة الإيماءات (لغة الجسد)... (كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٦).

وبهذا يتضح أن الصورة التعليمية بهذه الأدوار التي تضطلع بها تستطيع أن تجدد النشاط الذهني للمتلقي.فأثناء العرض يغدو المستقبل على وعي بالمعلومة السابقة المخزنة سلفا في ذاكرته، فيستدعيها ويقارنها بالمشاهد الحديثة.فالصورة إذا هي عملية ربط المعارف المتتابعة في حياة الفرد الاجتماعية والثقافية والنفسية والجمالية. كما أن للصورة التعليمية– وهي وظيفة نفرد بها– دورا في تنمية القدرات العقلية للمتعلم أو المستقبل من إبداع وإدراك وتفكير وتذكر على المدى البعيد.

ومن الطرق الجيدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضا للألعاب المشوقة للأطفال.فأطفال هذه المرحلة، يملكون ميلا شديدا إلى اللعب، وإشباع هذا الميل يتطلب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحل والتركيب، ما يؤدي إلى إثارة عنصر الذكاء، وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

أما الأغاني والأناشيد وخاصة التي تعرضها قناة طيور الجنة وقناة براعم فهي من القنوات التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها.فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحببة للأطفال والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني مثل بابا تليفون، سارة،... وغيرها.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تمارس دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداما تربويا هادفا.ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسديا بشكل عام.هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فانه يقلد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في

هذه السن، مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون، أثناء العرض موادا ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٣).

وهذا ما أكده إدوارد بالمر، المدير السابق للبحوث في برنامج "شارع السمسم" أعتقد أن المشاهدة التلفزيونية في حد ذاتها عمل عقلي رائع نوعا ما.فطوال الوقت الذي يمضيه الأطفال في المشاهدة يضعون فرضيات، ويستبقون الأحداث، ويطلقون التعميمات، ويتذكرون، ويربطون بنشاط بين ما يرونه وبين حياتهم الخاصة" (ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: ١٩٩٩، ص. ٢٥).

ومن المفروض أن يتم استخدام التلفزيون في تلبية رغبة الأطفال الملحة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها. إن هذا مما يربط الأطفال بيئتهم المحيطة ربطا ايجابيا، يتيح لهم التعايش معها والتعرف إلى الجوانب الايجابية والسلبية فيها، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الايجابية والحذر من المعطيات التي تكون سلبية.

ولا يتم ذلك إلا إذا عرض التلفزيون صورا ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها، أو لا يمكنهم معرفتها إلا من خلال المعلومات المصورة.وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية (عبد الفتاح أبو معال:٢٠٠٦، ص. ٩٤).كما يمكن عرض معلومات بواسطة القصص المصورة، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية.

ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعابا ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرب الطفل على التصنيف، وجمع الأجزاء، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء، وتفصيلاتها المختلفة.

كذلك عرض ألعاب وصور يمكنها أن تبين العلاقة بين السبب والمسبب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل على العد ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعد، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة كأساس يتعلمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحببهم بها كعادة سليمة تعطي مردودا حسنا عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد.ويستطع أيضا أن يساعد الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، وإعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

وإما مساعدة الأطفال في حل الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير

صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ (عبد الفتاح أبو معال:٢٠٠٦، ص. ٩٥).

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة وتحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضا داخل الروضة.وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تحل فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصا لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء التي كثيرا ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل الروضة.

والعمل أيضا على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جو من الثقة بين الأطفال ومربيهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة ايجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات إنسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

- وهكذا سيكون بإمكان المدرس أن يعرض خلال إلقائه للدرس، الصور والرسوم البيانية في أوقاتها المناسبة.فإذا ما سأله التلميذ عن مصدر طاقة الشمس، فسيكون بإمكانه الإجابة باستخدام الأشكال الجرافكية المتحركة لذرات الهيدروجين والهليوم، أو بعرض الانفجارات أو البقع الشمسية، أو باستدعاء عرض فيديو موجز عن طاقة الاندماج النووي على اللوحة البيضاء.وسيكون المدرس قد نظم مسبقا الوصلات مع الكومبيوترات "الخوادم" على طريق المعلومات السريع.وسوف يجعل قائمة الوصلات متاحة بالنسبة لطلابه، حتى يصبح بإمكانهم خلال أوقات الدراسة في المكتبة أو في المنزل-أن يراجعوا المادة من أي عدد من المنظورات يرونه مساعدا (بيل جيتس: ١٩٩٨، ص.٢٦٢).

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد، وهذا ما يجعل تكلفة نفقة الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٩).

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية وتثقيفية جيدة لها جاذبية متميزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب لاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للإعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الإيضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

كما تقدم الفضائيات العربية العديد من البرامج التي تسعى إلى تنمية المشاهد أو المواطن العربي مثل برنامج صناعة النجاح للدكتور طارق سويدان الذي عرض على قناتي اقرأ الفضائية والرسالة.وكذا برامج الدكتور إبراهيم الفقي أمثال الطريق إلى الامتياز، القوة الذاتية، الحياة أمل وبعض الدورات التدريبية....الخ، وبرنامج صالون الكتاب الذي تعرضه القناة الفضائية المصرية وبرنامج قراءات الذي يعرضه القناة الثالثة الجزائرية.والعديد من البرامج الثقافية التي عرضها تلفزيون سلطنة عمان منها خفايا الكائنات الحية، البيئة من

حولنا، عالم الطيور، مشغل العلوم، اختراعات، شبكة المعلومات الخارجية، وبرامج الداعية عمرو خالد مثل برنامج مجددون، و برنامج صناع النجاح الذي بثته قناة اقرأ الفضائية وهو محل الدراسة التحليلية.

وهذا بالإضافة إلى القنوات المتخصصة في تنمية المواطن العربي مثل قناة النجاح وقنوات النيل التعليمة المتخصصة في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، وكذا قناة التعليم العالي لما تعرضه من محاضرات وندوات ومناقشات علمية تساهم في تنمية الطالب العربي، وقناة الصحة والجمال، وقناة الأسرة والطفل المصرية التي تحرص على تثقيف المرأة العربية و وتنميتها باعتبار أن المرأة والطفل من أهم عناصر الثروة البشرية التي تحتاج إلى تنمية من خلال المضامين الإعلامية التي تستهدف تعريف المرأة بالقضايا والموضوعات الاجتماعية كالمعملات الزوجية والمشكلات الزوجية والترابط الأسري وأهميته والمجاملات الاجتماعية ونشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للآباء والأمهات والدعوة إلى تعليم المرأة أو مواصلة تعليمها، وتعليمها بعض المهارات الحرفية وتنمية الحس الجمالي لديها وإبراز أمثلة لنجاح المرأة في تربية الأبناء وفي الحياة الاجتماعية وفي المجال العملي والقضايا والموضوعات الدينية والقضايا والموضوعات الاقتصادية كترشيد الغذاء والطاقة والمياه وتشجيع المنتجات الوطنية وطرق إعداد الأطعمة وتنمية الوعي الادخاري بالإضافة إلى قضايا التجميل والموضة، هذا وبالإضافة إلى قناة خاصة بالوعي البيئي والمحافظة على البيئة.

الفصل الرابع

وسائل الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في التعليم



تمهيد

يعد التعليم منظومة معقدة تتداخل في علاقات متشابكة مع منظومات أخرى، كمنظومة الاقتصاد ومنظومة السياسة ومنظومة التعليم والثقافة، وهذه المنظومات تؤثر في منظومة التعليم وتتأثر بها. والتعليم بصفة عامة منظومة تتفرع عنها منظومات أخرى كمنظومة الأفراد والمناهج والتقنيات، هذه الأخيرة التي تطورت إلى حد مكنها من مساعدة المعلم في تحسين المنهج الدراسي، وأضحت التكنولوجيات الحديثة أداة مهمة لتحسين أداء المعلم ومساعدة المتعلم، كما أصبح التعليم في عصر المعلومات وتكنولوجيا التعليم يرتكز على احتياجات المتعلم الخاصة، وقد عملت المؤسسات التعليمية على استخدام المستحدثات التكنولوجية، هذه الأخيرة التي تعد من العوامل الفعالة في التغلب على الصعوبات وتحقيق الأهداف المرجوة للتلاميذ.

بدون شك، أن التطور الهائل في وسائل الإعلام بتقنياتها وشبكات الاتصال المختلفة يعزى اليوم للتقدم العلمي خلال عدة ثورات ثقافية ومعرفية نقلت الإنسان عبر سلم الزمن إلى ما عليه الآن، ولا شك أن الإعلام والاتصال كان السبب الكامن في نشر المعرفة شرقا وغربا.

واليوم يعتبر العلم والإعلام من إحدى ركائز التنمية التي لا غنا عنها،" ولقد رفعت إحدى الندوات العلمية التي نظمها معهد الصحافة الأسيوية الهندية سنة (١٩٧٥) بالتعاون مع مركز الأبحاث للتنمية الدولية الكندية شعار "لا تنمية ولا علوم بلا إعلام"، وبما أننا في الدول العربية نصنف من الدول النامية، ومازال عالمنا العربي يجاهد منذ سنين ليرفع معدلات التنمية لديه فانه يلاحظ أن الكثير من دولنا تخطو خطوات للنهوض ولكن لا تعطى المعرفة، والعلم والتعليم والإعلام حق قدرها ولذلك تأتي خطواتها ناقصة، فكيف سيكون هناك تنمية ونحن لا نستطيع استقبال وبث المعلومات وإيصالها لشرائح واسعة وبالشكل المطلوب، الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون احد الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون أحد الأسباب أننا لا نفعل الإعلام ليطال كل التخصصات، فبدون شك أن المشاهد

يرغب دائما في مشاهدة ما يقترب لتخصصه وعمله ليستفيد ويستمع ويتعرف على الجديد، لهذا برز اتجاه إعلامي واضح وجديد يدعو إلى الإعلام المتخصص، وهو يدرس اليوم في بعض كليات الإعلام(أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص٢١).

ويعرف الإعلاميون الإعلام المتخصص على انه" نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام المختلفة، ويعطي جل اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة، ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان وموسيقى ومؤثرات فنية أخرى، ويقوم معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية، وبهذا يستخدم الإعلام المتخصص مثله مثل الإعلام العام مختلف عناصر التشويق وأساليب العرض والتقديم من سرد ودراما وندوة وحوار وتمثيلية ومسلسل، ومقالة، وتحقيق وتقرير، أفلام تسجيلية...وما إلى ذلك...، هذا النمط من التفكير فتح باب الإعلام على مصراعيه للتعامل مع كل التخصصات لتتسع قاعدته، وتتنوع أشكاله، فيقدم من المواد ما يشبع رغبة كل فرد في أي المجالات شاء(أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص٢١).

١. الوسائل التقنية

١,١ الحاسوب

يعد ظهور الكمبيوتر واستخدامه في كثير من المجالات بداية لثورة التكنولوجيا الرقمية، ومع انتشاره الأوسع ساعد على تطوير هذه التكنولوجيا، وكذلك تطوير البرمجيات المختلفة، وقد تعددت طرق استخدام الحاسوب في التعليم، وكذلك تعددت استراتيجاتيه(عبد الرزاق الدليمي: ٢٠١١، ص ٢٦١)**.حيث عرف على أنه عبارة عن جهاز الكتروني يقوم بتحليل البيانات ومعالجتها لإعطاء معلومات، ويتكون من الأجزاء الصلبة (Hardware) ونقوم بالتحكم بها عن طريق برامج (Safware)، وذلك لتنفيذ الأوامر وتحليل البيانات التي نقوم بإدخالها اليه ومن ثم الحصول على نتائج أو مخرجات (فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، ٢٠١٢، ص ص١٥٨-١٦٠):**

١. وحدة التحكم المركزية: (**C P U**): وهو الاسم الشائع للصندوق أو الوحدة (**Case**) التي تحتوي مكونات الحاسوب من اللوحة الأمر والمعالج والقرص الصلب وغيرها من الأجزاء الأخرى.
٢. الشاشة: (**Monitore**): ولها عدة مسميات أخرى كالمراقب و(**Screen**) وتتوفر في أنواع واحجام مختلفة كشاشات ١٥ اتش و١٧ و٢٠ و٢١.
٣. لوحة المفاتيح: (**Keyboard**): وهي تستخدم في ادخال البيانات والنصوص إلى جهاز الحاسب الآلي.
٤. الفأرة: (**Mouse**): وهي عبارة عن جهاز يستخدم للتأشير أو الاختيار وكذلك التحرك والتنقل وغيرها من الاستخدامات.
٥. المعالج: (**Procesor**): ويسمى كذلك بعقل الحاسب، إذ تتم فيه جميع العمليات والاجراءات والعمليات الحسابية وغيرها من عمليات تنفيذ الأوامر والتحكم بالجهاز.
٦. القرص الصلب: (**Hard Disk**): وهي وحدات التخزين وتستخدم في تخزين البرامج والملفات وتتوافر في سعات تخزين مختلفة ك: ٢٠ و٦٠ و٨٠ و١٢٠ **GB**.
٧. الذاكرة العشوائية: (**Ram**): وهي أنواع التخزين ولكنها تستخدم أثناء العمل على البرامج المختلفة، وتلغي جميع محتوياتها بعد اغلاق الجهاز وتتوافر بأنواع مختلفة.
٨. اللوحة الأم: (**Motherboard**): وهي اللوحة الرئيسية التي يتم تركيب جميع الأجزاء بها كالمعالج والقرص الصلب وشرائح الذاكرة العشوائية وفتحات التوسع الأخرى كفتحات بطاقة العرض والصوت وبطاقة الفاكس مودم وغيرها.
٩. محرك الأقراص المرنة: (**Floppy Disk Drive**): وهو الجهاز المستخدم لتشغيل القراص المرنة، ويمكننا القراءة والكتابة منه على الأقراص الخاصة به وهي بقياس ٣,٥ أنش وبسعة ١,٤ ميغا بايت.

١٠. محرك الأقراص المدمجة: (CD Rom Drive): وهو الجهاز المستخدم لتشغيل الأقراص المدمجة ويمكننا القراءة منها فقط ولكنها تتوافر حاليا أنواع تمكننا من القراءة والكتابة وسعتها ٧٠٠٠ ميغا بايت.

١١. بطاقة الصوت: (Sound Card): وهي البطاقة المسؤولة عن تشغيل الصوت بالجهاز.

١٢. بطاقة العرض: (VGA Card): وهي البطاقة المسؤولة عن العرض بالجهاز.

١٣. بطاقة الفاكس مودم: (Fax Modem): وهي البطاقة المسؤولة عن الربط بالشبكة.

١٤. بطاقة الشبكة: (Ethernet Card): وهي البطاقة المسؤولة عن الربط بالشبكة.

تطوره: تطور الحاسب الآلي إلى خمس أجيال وتتلخص تلك الأجيال في النقاط التالية:

- **الجيل الأول: وظهر في بداية الخمسينات من القرن العشرين، وكانت تتميز الحاسبات الآلية في ذلك الوقت باحتوائها على الصمامات أو الأنابيب المفرغة، كما تحتاج إلى أجهزة تبريد، نظرا لارتفاع درجة حرارة الصمامات وهي كبيرة الحجم وسرعتها متدنية وتكلفتها باهضه وتعرضها للأعطال بكثرة وتتراوح طاقتها التخزينية ما بين (١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠) رقم أو حرف.**
- **الجيل الثاني: وظهر في نهاية الخمسينات من القرن العشرين وظهر خلال الفترة لغات البرمجة ذات المستوى العالي كلغة فوتران، وظهرت كذلك الأقراص المغناطيسية الصلبة التي تستخدم لتخزين البيانات وأهم ما تتميز به الحاسبات في تلك الفترة اعتما تشغيلها على أشباه الموصلات (التراتر سورات) والبطاقات المثقبة وصغر حجمها بالنسبة للجيل الأول وقلة الطاقة اللازمة لتشغيلها وزيادة سرعتها إذا ما قورنت بحواسيب الجيل الأول، وقلة تكاليف صيانتها وسهولة**

استرجاع المعلومات المخزنة كما تراوحت طاقتها التخزينية ما بين (٤٠٠٠ إلى ٣٢٠٠٠) رقم أو حرف (نبيل علي، ٢٠٠١: ص٦٨).

- الجيل الثالث: وظهر في منتصف الستينات من القرن العشرين، وحصل في هذا الجيل تطوير نظام التشغيل وظهر ما يسمى بتعدد البرامج وتعدد المعالجات، وضهور لغات برمجة أخرى جديدة مثل "بيسك وباسكال" كما ظهرت بعض وحدات الاخراج الجديدة مثل أجهزة القراءة الضوئية وشاشات الملونة ومن أهم ما تتميز به الحاسبات الآلية في تلك الفترة، اعتماد تشغيلها عن طريق الدوائر المتكاملة المصنوعة من السيليكون، التي لا يتجاوز حجمها ربع بوصة مربعة، حيث أصبحت القطعة الواحدة تحتوي على (٧٠,٠٠٠) وقلة طاقتها الاستهلاكية وصغر أحجامها كثيرا وزادة سرعة استجابتها وطاقتها التخزينية لا تقل عن ثلاثة ملايين رقم أو حرف.
- الجيل الرابع: وظهر في أوائل السبعينات من القرن العشرين وتحتوى على ألف عنصر أو أكثر من تراترستورات على شكل دوائر كبيرة، التي سميت بالمعالجات الميكروية الدقيقة التي كانت الأساس في تصنيع الحواسيب المصغرة، كما ظهرت الاقراص المغناطيسية المرنة وتطورت برامج الحاسب الآلي، حيث اصبح بإمكان اي إنسنا تشغيل الحاسب والتعامل معه.
- الجيل الخامس: وظهر مع بداية الثمانينات من القرن ولازالت حواسيب هذا الجيل قيد التطوير والتحسين ويتوقع من هذه الحواسيب القيام بوظائف متعددة منها فعالية الذكاء المسمى بالذكاء الاصطناعي، وفعالية التعبير والحوار، وفعالية اتخاذ القرارات وقدرتها على فهم المدخلات المحكية والمكتوبة والمرسومة وقدرتها على التعامل مع لغات برمجة قوية (إبراهيم عبد الوكيل الفار: ٢٠٠٣، ص٢٥٣).

وعليه يصبح الحاسوب آلة الكترونية تسمح بتخزين المعلومات واستقبالها وإخراجها في الوقت الذي يريده المتعلم، وهو من أفضل الوسائل في تعليم الأسوياء

والمعاقين، كما أنه يعد وسيلة من وسائل حل المشكلات وتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب وتزويدهم بالمعلومات.

والكمبيوتر التعليمي: التعليم أو التعلم القائم على الكمبيوتر computer– based instruction/learning(cbi/cbl) يعد هذا التطبيق هو الاستخدام الصحيح للكمبيوتر في التعليم وهو الذي يطلق عليه الكمبيوتر التعليمي، فالكمبيوتر هنا مصدر للتعليم والتعلم، ويقصد به تلك البرامج الالكترونية متعددة الوسائط وأنماط الإثارة التي تنتج وتستخدم من خلال الكمبيوتر لإدارة التعليم و/أو نقل التعلم مباشرة وكاملاً إلى المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية محددة ترتبط بمقررات دراسية معينة كجزء من تعليمهم الرسمي النظامي، ويمكن تحديد ثلاثة مجالات لاستخدام الكمبيوتر في عمليتي التعليم والتعلم وهي:

– استخدام الكمبيوتر في نقل التعلم والخبرات التعليمية إلى المتعلمين، وهو ما يعرف بالتعليم بمساعدة الكمبيوتر.

– استخدام الكمبيوتر في إدارة عمليتي التعليم والتعلم.

– استخدام الكمبيوتر في نقل التعلم وإدارته معا كتكنولوجيات أو منظومات تعليمية كاملة(محمد عطية خميس: ٢٠٠٩، ص١٩٤).

٢,١ الفيديو

١,٢,١ نشأة وتطور الفيديو

بعد اكتشاف مبادئ التلفزيون واستثمارها عمليا على نطاق واسع في أواخر الأربعينيات فكر العلماء بطريقة مجدية لتسجيل الصور بشكل كهربائي بدلا من الطريقة الضوئية (الأفلام) التي تكلف جهدا ومالا ووقتا اكبر.فبدأت الأبحاث والتجارب لتسجيل الصور مغناطيسا، وتكللت بالنجاح لأول مرة سنة (١٩٥٤) حين أنتجت أول آلة تسجيل الإشارات المرئية، وقد خصصت لاستوديوهات التلفزيون آنذاك لارتفاع كلفتها، والمهارة

الفنية الكبيرة اللازمة لمن يستخدمها، مما حال بينها وبين المستهلك العادي(صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص ١٢٥) .

– وتتابعت الدراسات والتطويرات بعد ذلك لتبسيط الآلات الكبيرة والمعقدة وتخفيف ثمنها حتى توصلت شركة سوني سنة (١٩٧٦) (أي بعد ٢٢ سنة من التجارب) لإنتاج أول آلة فيديو منزلية يمكن للإنسان العادي أن يقتنيها ويتعامل معها بكل سهولة(مأمون الحلاق، د.ت، ص ص ٦ ٧).

وقد شهد جهاز الفيديو تطويرا فنيا كبيرا على استعماله، فبينما زودت معظم مسجلات الفيديو التي ظهرت في نهاية السبعينات بإمكانية التسجيل والمشاهدة، فقد زودت مسجلات الفيديو التي ظهرت في الثمانينات بإمكانية عرض الصور الثابتة بالألوان، إضافة إلى مشاهدة الصور السريعة الحركة، والتسجيل الإضافي للصوت (دبلجة الصوت) بكل سهولة، بمجرد ضغط مفتاح التشغيل الخاص بالحالة المطلوبة (صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص.١٢٥).

١,٢,٢ تعريف الفيديو وأهميته

الفيديو جهاز يجمع بين قمة التطور الالكتروني والميكانيكي في تركيبات خاصة، تمكن الإنسان من تسجيل وعرض الصور المرئية، بكل سهولة ويسر ومشاهدتها على شاشة التلفزيون باستخدام أشرطة مصنوعة من البلاستيك((صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص.١٢٥).

وببساطة يمكن تشغيل الفيديو عن طريق توصيل خط نقل الإشارة بين مخرج آلة الفيديو ومدخل الهوائي في جهاز التلفزيون ثم تشغيلها معا، حيث تقوم الآلة (الفيديو) بكافة عملياتها أوتوماتيكيا دون تدخل الإنسان فتظهر الصورة المسجلة على الشريط في شاشة التلفزيون مباشرة وبكل بساطة.

وتبرز أهمية جهاز الفيديو من خلال استعمالاته الكثيرة كوسيلة لتخزين المعلومات، وفي تسجيل الأفلام والحفلات، وكأداة لتسلية والترفيه، إذ تبلغ سعة

الاسطوانة الواحدة ١٠٨,٠٠٠ صفحة من الحجم المتوسط على كلا الجانبين.وهذا يعني مقدار مساهمة جهاز الفيديو في خدمات التعليم والتدريب للمهن المختلفة باعتباره مصدرا للمعلومات التي يمكن الرجوع إليها عند الضرورة بأقل التكاليف.

كما يوفر جهاز الفيديو الوقت والجهد على كثير من الناس، إذ بإمكان الواحد منهم أن يسجل برنامجا تلفزيونيا في الوقت الذي يكون فيه مستغرقا في مشاهدة برنامج أخر، كما أنه يتيح له الفرصة بتسجيل برنامج ما يعرض على شاشة التلفزيون أثناء غيابه ثم مشاهدته فيما بعد .

٣,٢,١ خصائص الفيديو الإعلامية

يتميز جهاز الفيديو بخصائص عديدة من أهمها (أنيسة المنشئ: ١٩٨٢، ص ص ٢٨–٢٩) :

- **مرونة الاستخدام: إذ يستطيع الإنسان استخدام جهاز الفيديو في الزمان والمكان الذي يريد.**
- **مرونة حركة الصور المسجلة: ويقصد بها إبطاء حركة الصور أو إيقافها عند لقطة خاصة، وهذه الإمكانية تساعد كثيرا في توجيه وتركيز المشاهدة، وزيادة دقة الملاحظة، والحصول على تفصيلات الموقف المشاهد.**
- **الاستخدام التكراري للفيديو: يتميز الفيديو بإمكانية إزالة المواقف المسجلة عليه كاملة أي مسحها، وإعادة تسجيل مواقف أخرى مختلفة، كما يمكن زيادة سرعة حركة تمرير الصور المسجلة نتيجة استخدام حركتين إلى الوراء والى الأمام.**
- **تنوع الاستخدام: يمكن استخدام جهاز الفيديو بشكل جماعي أو فردي.وهذه الميزة وإن كانت مشابهة لمثيلتها في الأفلام التعليمية، إلا أن الفرق يكون في سرعة وسهولة الاستخدام وتشغيل الأجهزة إلى قلة الكلفة.**

- تنوع مصادر تسجيلات الفيديو:يمكن لمواد الفيديو التسجيلية أن تأتي من مصادر البث التلفزيوني، والبرنامج العام، والتسجيلات الخاصة بالأفلام التعليمية أو تسجيلات فيديو آخر، أو تسجيل برامج محلية خاصة بالمتدربين.
- ربطه بالكومبيوتر: يمكن ربط جهاز الفيديو بالكومبيوتر للاستفادة من المعلومات والطاقات الأخرى والمزايا العديدة الوظيفية.

كما أوضح كمال اسكندر، وضياء زاهر (١٩٩٤) أن الفيديو وسيلة لتخزين اكبر كم من المعلومات.فيمكن تخزين صفحات كتاب وتتابعات حركية مصحوبة بالصوت، صورة ثابتة مثل: الشرائح، والصور الفوتوغرافية ورسم الجرافيك... وغيرها (كمال عبد الحميد زيتون: ٢٠٠٤، ص.١٧٨).

٣,١ شبكة الإنترنت (Internet):

تعد الإنترنت الأداة الرقمية الرئيسية لتبادل المعرفة وتطويرها، وقد فرضت نفسها على كافة المجالات والتخصصات العلمية، وساعدت على الاتصال المباشر وغير المباشر بين الأفراد والجماعات (عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ٢٦١)

وكانت شبكة الانترنت خاصة للاستعمالات الاكاديمية والبحثية وكانت منتشرة في أروقة في الجامعات والمعاهد العلمية، ومع بداية عام ١٩٩٣ سمح للشركات التجارية باستخدام الشبكة العالمية وكذلك بدأ ظهور المتصفحات (BROWSER) و اشتهر حين ذاك MOSAIC والآن هناك الكثير منها أهمها EXPLORER و FIREFOX و NETXOPE وغيرها من المتصفحات.

وقد مارست هذه المتصفحات دورا أساسيا في نشر الدعاية للشبكة حيث أنها أدوات بحثية استقصاء مرئية وتشبه بيئة النوافذ المستخدمة في الحاسبات الشخصية حيث تظهر المعلومات على اساسه إما على شكل أيقونات(Icons) أو نصوص متداخلة والتي عن طريقها نستطيع الانتقال من صفحة إلى اخرى. وعندما بدأ الحاسب الآلي والشبكات كانت الوسيلة الرئيسية للنقل المعلومات هي الطريقة المقروءة (text) ولكن بتطور

التكنولوجيا وتطور الحاسب الآلي والبرمجيات التي تساند الصوت والصورة ظهرت الحاجة إلى نقل المعلومات بشتى صورها المقروءة والمرئية والمسموعة، ودمج كل هذه الاشكال المعلوماتية في نظام معلوماتي موحد يهدف إلى خدمة كافة القطاعات العلمية والاجتماعية والصناعية وغيرها من القطاعات الأخرى (السيد يخيت، ٢٠٠٠: ص٠٩).

ويعد البريد الإلكتروني من الأدوات الرئيسية التي دفعت كثيرا من الأفراد لاستخدام شبكة الإنترنت، حيث يسرت سبل التفاعل ونقل الملفات وتبادل الرسائل بين الأفراد والمجموعات من مختلف دول العالم، كما جعلت من العالم قرية كونية صغيرة، حيث تجاوزت حدود الزمان والمكان (عبد الرزاق الدليمي، ٢٠١١، ص ٢٦١).

٢. استخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التربية و التعليم

أدى استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل: التعليم الافتراضي و التعليم الالكتروني.ويشير هذا المصطلح الأخير إلى مجال واسع لاستعمال هذه التكنولوجيات الجديدة: من العمل على الحاسوب في قاعات التعليم إلى التواصل عن بعد مع برنامج دراسي كامل.وهو يتميز عن التعليم التقليدي بمرونة في إدارة التعلم واستقلال ذاتي في اكتساب المعارف.وتعتبر الإنترنت الوسيط المفضل لهذا التعلم الذاتي غير الرسمي، حيث يسرت ظهور جامعات وثانويات افتراضية (خاصة وعمومية)، لكنها تكاد تقتصر على الدول الغنية لأنها تحتاج إلى حواسيب قوية وتوصيلات عالية التدفق وتأطير فني وعلمي متخصصين للتعامل مع تحمل المواد الدراسية ومستلزماتها التربوية (ملايين من الصفحات والعمليات التفاعلية).وهو الأمر الذي عادة ما يفوق طاقة الكثير من دول الجنوب (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢١).

لقد غيرت التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال من طريقة تواصلنا مع الآخرين، حيث لم يعد الحضور الشخصي ضروريا للتواصل مع مرسلي أو مستقبلي المعلومات المتعلقة بالأنشطة التربوية، التعليمية والبحثية.كما تغيرت طريقة تعاملنا مع مواد هذه الأنشطة استقبالا، ومعالجة وتخزينا، توزيعا، وذلك بالاتجاه الايجابي((فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢).

أما فيما يخص استعمال الوسائط المتعددة في العملية التعليمية، فإننا نجده قد مر بثلاث مراحل (الحيلة محمد محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٤١):

- المرحلة الأولى:
- هي مرحلة الوسائل التعليمية" **instructional media**" استمرت معظم القرن العشرين اقتصرت على وسائل مثل اللوحات التعليمية، ووصفت هذه المرحلة بانها مرحلة الاستخدام الفردي العقيم، اذ أن المعلم هو الشخص المحمل بالمعلومات وهو مصدر المعرفة ولابد من وجوده لتتم عملية التعليم، وعقيمة لغياب التفاعل بين المعلم والمتعلم، ومن المعروف ان هذه المرحلة لازالت سائدة في الكثير من النظم التعليمية خاصة في دول العالم الثالث.
- المرحلة الثانية:
- احتلت لدى الدول المتقدمة فترة الستينيات و السبعينات من القرن العشرين، واهتمت بتصميم البرامج التعليمية و تحميل المعلومات صوتا وصورة كما في الافلام الثابتة المصاحبة بالصوت، اذ يقوم فريق متكامل بعملية الانتاج... ومازال المعلم في هذه المرحلة هو المسيطر على انتاج البرامج وتقديمها.
- المرحلة الثالثة:
- مرحلة الشبكات، وهي المرحلة الجديدة التي دخلتها الدول المتقدمة وتتسم بوجود شبكات للمعلومات، مما يجعل تلك المعلومات متاحة للدارس في أي وقت وفي أي مكان. وهنا يصبح المتعلم في حالة تفاعل مع المعلومات، كما يصبح المعلم نفسه مطلعا على المعلومات في مختلف المصادر، إنها مرحلة التنقل بحرية بين المعلم. ومن المفاهيم التي ظهرت في هذه المرحلة نجد: الوسائط المتعددة، الوسائط المتفاعلة الفائقة(**hypermedia**)، الوسائط المندمجة (**integrated media**)، الواقع التخيلي....

إن التغير الذي حدث على مر هذه المراحل يكمن في تحول اعتبار المتعلم عن عقل تصب فيه المعلومات إلى النظر إليه ككائن حي متفاعل غايته النمو والنضج، وليس الهدف هو حفظ المعلومات بل بناء الفرد للمعرفة، باعتباره يكون معرفته ولا يستقبلها سلبيا.

ومن هنا يعتبر التعليم من أهم تطبيقات الوسائط المتعددة، حيث أثبتت التجارب أن التعلم من خلال الاستماع يكسب الإنسان ٢٠٪ من المعرفة، ويرفع الإلقاء والمشاهدة هذه الحصيلة الى ٤٠٪، وهذا ما يسمح بتعميق التعليم والتعلم لدى الفرد وبقائه زمنا طويلا، وكلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم التعلم كلما كان المردود من المعرفة والخبرة اكيد، فالإنسان يتعلم من خلال حواسه بنسب متفاوتة، فحاسة البصر بنسبة ٧٥ ٪، حاسة السمع ١٣٪ ، حاسة اللمس ٦ ٪ ، حاسة الشم٣ ٪ ، حاسة الذوق ٣٪ (عليان ربحي مصطفى، عبده الدبس محمد، ٢٠٠٣، ص ص ٢٢٤– ٢٢٥) .

وهذه النسب تؤكد القول الشائع: " أسمع فأنسى، أرى فأتذكر، أعمل فأتعلم".

فلا أحد يمكنه إنكار القيمة المضافة لهذه التكنولوجيات المعلوماتية إلى العمليات التربوية.ولكننا لا يمكن أن نجعلها تقتصر على الجانب الكمي (عدد الحواسيب والشبكات المدخلة) لأن الأهم هو فيم تستعمل وكيف تستعمل.فقد تستعمل لمجرد الزينة المكتبية، لتدعيم ممارسات قديمة بوسائل رقمية أو لتجديد وإعادة هندسة العمليات التربوية (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢).

وهناك من المربين ممن يعتبر هذه التكنولوجيات متعددة الوسائط فرصة طيبة يجب استغلالها لتوسعة دائرة مستقبلي رسائله المعرفية وجعلها أكثر تشويقا.

كما توصلت دراسات وأبحاث تربوية ميدانية إلى أن نسبة تذكر الفرد لما تعلمه أو تدرب عليه تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وصلت عن طريقها، فاثبتت أن الفرد يتذكر ١٠ ٪ مما قراه، ٢٠٪ مما سمعه، ٣٠٪ مما شاهده، ٥٠٪ مما سمعه وشاهده في الوقت ذاته، و٧٠ ٪ مما رواه او قاله هو شخصيا، ٩٠ ٪ مما رواه أثناء أدائه عملا معينا (نادية بوشلالق: ٢٠٠٢، ص ٣٠١).

ويؤكد (chickering) أن المتعلم مهما كان مستواه ومهما كانت المرحلة العلمية التي وصل اليها يجب أن يتعامل مع ما هو مرئي ومسموع، حيث أنها تقرب المادة إلى الفهم و الاستيعاب في وقت زمني تعجز عن تحقيقه الطرق التقليدية مهما كانت كفاءة المعلم وقدرته على الشرح(نادية بوشلالق: ٢٠٠٢، ص ٣٠١).

ونسجل في هذا الصدد أن أهم المبررات التي دعت لظهور الوسائط التعليمية المتعددة هو انتشار المبدأ القائل بأن " التعليم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم"، بالاضافة إلى تنوع وتعدد الأهداف التعليمية بالقدر الذي جعل المعلم والكتاب لا يقدران وحدهما تحقيقها، وهذا لا يعني التقليل من أهمية هذين الأخيرين (الحيلة محمد محمود: ٢٠٠٠، ص ٤٢).

ومنهم من يرى بأن الإعلام الآلي وسيلة مستقلة مكملة لما يقوم به في قاعة الصف، ولذلك فهو يأخذ المتعلمين بين الحين والآخر إلى قاعة الإعلام الآلي ليضعهم تحت تصرف المسؤول المتخصص ليقوموا بأنشطة مناسبة تعتمد على الإعلام الآلي (معالجة النصوص، لغات البرمجة، الإبحار في الانترنت، ألعاب..)، وفي هذه الحالة تتحول أجهزة الإعلام الآلي إلى هدف دراسي بدلا من وسيلة عمل (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢).

وأخيرا، هناك من يفضل أن تكون قاعة الإعلام الآلي ومسؤولها حليفين تربويين له، مثلها مثل المكتبة، أي فضاء يستعين به كل من المعلم والمتعلم في إيجاد أحسن استعمال للموارد الرقمية المتوافرة محليا أو على الشبكة لحل المسائل المطروحة: ماهية العمل، والإستراتيجية، والانجاز الجيد، يتكفل بثلاثتها المعلم وتلامذته.أما الوسيلة والكيفية فيشتركوا في اختيارهما مع مسؤول القاعة أو مع متخصصين خارجيين (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ١٢٢).

ومن هذه الزاوية يكون استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من طرف المتعلمين مرتبطا بالمقاربة التربوية المعتمدة من طرف المعلم في سبيل تفعيل نشاطاتهم

باستعمال موارد رقمية.فقد يكون هذا الاستعمال حسب غالبس(**GALVIS**) (فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ص ١٢٢-١٢٣):

- **ناقلاً في الغالب**: عندما -مثلا- يكلف المعلم تلامذته بالبحث في الإنترنت أو في موسوعة رقمية عن معلومات تعتمد كقواعد بيانات لتقديم عروضهم.
- **تجريبياً وظرفياً خصوصاً**، يستهدف دعم اكتشاف أو اكتشاف مفاهيم أو تراكيب: عندما يطلب-مثلاً- من التلاميذ اللعب بنموذج افتراضي للوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة حول تفسير كيفية عمل ظاهرة معينة أو مدى تأثير عوامل محددة على عمل نظام معين.
- **تعاونياً و إبداعياً أساساً**، عندما-مثلا- يطلب المعلم من تلامذته القيام بمشروع جماعي، والبحث بمعية زملاء من مناطق أخرى حول مسألة معينة، واستكشاف طرف مختلفة لإنجاز العمل نفسه، وعندما تتكون لهم أفكارهم الخاصة يتفاعلون بها بواسطة الوسائل الرقمية التي يرغبونها.

٢,١ استخدامات الفيديو في التعليم

٢,١,١ أساليب عرض الفيديو وكيفية تطويعها داخل قاعة الدراسة

أوضح كل من سوزان ستيمبلسكي (**Stempleski**) و "باري توماڵين(**Tomaln**)" (١٩٩٠) أنه عند العمل مع تكنولوجيا الفيديو من المهم نتبعها ببعض الأنشطة التي ترتبط باحتياجات المتعلم التي يستطيع هو نفسه أن يحددها ويفندها. فالفيديو مصدر ثري جدا للمادة وأيضا وسيلة إعلامية ذات طابع تحفيزي، وتقديم الفيديو وتتابعاته لا يدرس لمجرد دراسة في الفيديو وعرضه ولكن يجب أن يشكل جزءاً من البرنامج التعليمي المستهدف مكونا علاقة مترابطة بين الأجزاء المختلفة للمادة (كمال عبد الحميد زيتون: ٢٠٠٤، ص.١٧٩) وإذا كان التلفزيون وسيلة إعلامية ذات اتجاه واحد فان الفيديو وسيلة إعلامية لتدعيم علاقة المتعلم، وما يشاهده من محتوى تعليمي.

١. طرق عرض المادة من خلال شريط الفيديو

يرى سعد محمد إمام سنة (١٩٩٦) أن هناك ثلاثة أساليب لعرض المادة التعليمية من خلال الفيديو وهي (كمال عبد الحميد زيتون: ٢٠٠٤، ص ص١٧٩-١٨٠).

- **الأسلوب التحضيري**

ويعتمد هذا الأسلوب على عنصر الترفيه والمرح والتمثيل والرسوم المتحركة وكل ذلك بغرض تحفيز المشاهد على المشاركة الوجدانية، في القصة أو التمثيلية وإيجاد توافق بينه وبين شخصية من شخصيات قاعة الدراسة وحيث يندمج إلى درجة كبيرة، ويكون مهيئا لتلقي المعلومات والاستجابة إلى التغيير في السلوك المستهدف.

- **الأسلوب الإعلامي والثقافي**

ويستخدم هذا الأسلوب في إعطاء معلومات مباشرة للمشاهدين عن ظاهرة علمية، اجتماعية، جغرافية أو شخصية سياسية ولا يحتاج هذا الأسلوب إلى مقدم، ويجرى تقطيع بين اللقطات من حين لأخر لتعرض أشخاصاً أو لعرض لقطات مصورة أو رسوم أو جداول لها صلة بالموضوع وتتركز البرامج الاجتماعية حول هذا الأسلوب في عرض المادة.

- **الأسلوب التعليمي**

وهنا سيتولى المدرس طرح المعلومات النظرية، والحقائق، ويطرح أسئلة عليهم ورسوما، وصورا ويقوم بإجراء التطبيقات العلمية بالتوضيح وعلى المدرس أن يجب على الأسئلة ويربط بين المعلومات ويلخصها، وهذا الأسلوب كثير الاستخدام في البرامج التعليمية ويمكن استخدام مزيج من هذه الأساليب أو أي منها بمفرده حسب هدف ونوع البرامج.

٢,٢ الفيديو التفاعلي ومؤتمرات الفيديو

يعني مصطلح تفاعلي هو التفاعل الناشط للمتعلم في الدرس والتحكم للتابع التعليمي للبرنامج الدراسي وذلك من خلال. الاستجابات الصادرة من المتعلم نحو

المعلومات المعطاة.بينما مصطلح مؤتمر الفيديو (Video Conférence) يشير بدرجة أكبر إلى الاجتماعات ويتبع هذا المصطلح والعودة إلى الكلمتين اللاتينيتين vdae وهي تعني أن أرى Sonfaance وهي تعني جميعهم سويا.

وبذلك فان تكنولوجيا عقد المؤتمرات بالفيديو عن بعد تتخطى الحدود والمسافات وتوجد بين المشاركين في أي اجتماع وكأنهم مجتمعون في غرفة واحدة وبالرغم من أن مصطلح "فيديو" يشير فقط إلى الصورة فانه من المتعارف عليه أن هذه الصورة يصاحبها الصوت المتزامن معها، وهو ما يجعلنا في النهاية نعرف مصطلح مؤتمر الفيديو على انه : استطيع أن أرى وأن اسمع عندما أكون مجتمعا مع أي شخص حتى لو كان هذا الشخص في الطرف الأخر من العالم وهو ما يسمى اتصال نقطة بنقطة أخرى أو أن تكون مجتمعا مع مجموعة أشخاص حتى لو كان كل منهم في مكان مختلف عن الآخر (كمال عبد الحميد زيتون: ٢٠٠٤، ص ص ١٨٣-١٨٤).

٣,٢ استخدام مؤتمرات الفيديو في التدريس والتعلم

يستخدم مؤتمر الفيديو بشكل واضح في التعليم لتدعيم الأنشطة المختلفة المتعددة والتي تتطلب اتصالا مرئيا، سمعيا في أن واحد بين المشاركين في مختلف الأمكنة. ولنقدم بعض الأمثلة لاستخدام مؤتمرات الفيديو في التعليم العالي [٢٧]:

- **إعطاء الطلبة الفرصة للمشاركة في قاعة الدراسة بدون الاضطرار للسفر بين الأماكن وتوضيح شرائط الفيديو لهم والوسائل التوضيحية للكمبيوتر.**
- **تمكين الفريق التعليمي من التدريس للطلبة عبر العالم بشكل مسيطر.**
- **تمكين الفريق التعليمي من التفاعل مع الخبراء من المجالات المتعلقة بهذا النظام في جميع أنحاء العالم.**
- **تمكين الطلاب من العمل مع أصحابهم عبر العالم.**
- **تمكين الطلاب من المشاركة في الدورات التعليمية غير المعروضة في مواقع معينة.**

- تمكين الطلاب من المشاركة في مراكز التعليم الأوروبية المختلفة.
- تدريب الطلاب الذين يعملون في الأعمال الحرة.
- التدريس في فريق تعليمي.
- إقامة مقابلات بين مواقع متعددة ومع أصدقاء آخرين في العالم.
- تمكين استخدامه في شرح العمليات الجراحية لطلبة كليات الطب.

ومن مميزات مؤتمرات الفيديو أيضا في عملية التعليم والتعلم أنها تعمل على زيادة الدافعية عند الطلاب وزيادة الابتكارية لديهم كما أنها تحدث تغيرات ايجابية في اتجاهاتهم وتزيد من تفاعل الطلاب مع أقرانهم وتفاؤلهم مع معلمهم بالإضافة إلى أنها تزيد من فرص التعليم المستمر وتحسن أداء الطلاب وتعمل على تنمية وعي الطلاب وقدرتهم على الاختيار.

كما أنها تحسن التكامل المجتمعي والأكاديمي لدى الطلاب وتعمل على زيادة تقبل الطلاب واستحسانهم لتقدم المقررات وتعمل على زيادة دعم الطالب والتعاون معه. كما أن التعلم التعاوني يطبق بشكل أفضل فيها. كما أنها تساعد على بناء مواقف تعلم واقعية فالطلاب يعملون في مشكلة من العالم الحقيقي أو مشروع ما ويتوصلون بأناس حقيقيين لهم صلة بالمشكلة أو المشروع وهذا أيضا يدعم فكرة التقييم الحقيقي فمعلوماتك لا تكون دقيقة قبل أن تتصل بالخبير أو أن تسأل أسئلة ذات مغزى.

وهناك بعض العوامل المساعدة الواجب على المدرس مراعاتها عند استخدام مؤتمرات الفيديو وهي:

- منطقية تنظيم الاتصال بالتحكم في المواقع والتأكد من أن مؤتمرات الفيديو مؤسسة بشكل موضوعي.
- التأكيد من أن كل المتعلمين لديهم حيثيات المادة التعليمية.

- **على المدرس أن يكون على اتصال مباشر بالطلاب من خلال رؤيتهم والنظر إلى الكاميرا المستخدمة ليحدث الاتصال، فبدون ذلك سوف يفقدون الاهتمام والاستثارة ومن الممكن عمل لوحة بأسماء الطلاب واستخدامها لفترة وجيزة لكي يعرف الطلاب جميعا أسماءهم في جميع مواقع التحكم.**
- **على المدرس أن يخطط للتفاعل مبكرا لكي يمهد لباقي العمل وعليه أن يخبر الطلاب كيف سيكون تفاعلهم ومشاركتهم.**
- **ليس كل نواحي التدريس والتعلم يجب أن تحدث على الشاشة فعلى المدرس أن يوجد الهدوء عندما يقوم الطلاب بعمل أو حل واجب أو قراءة أو كتابة.**
- **التآلف مع المادة التكنولوجية مثل اختيار الصور التي ترسل للموقع الأخر، والتحكم في صورة الكاميرا والوسائل السمعية البصرية الأخرى. و أن يكون متحكما فيما يحدث على الشاشة و يتجنب تحركات الكاميرا التي ليس لها معنى.**
- **أن يعطي وقتا كافيا للطلاب لتدوين الملاحظات فأحيانا يشعر الطلبة بان كل ما هو على الشاشة يحتاج أن تتم كتابته و يزود الجهاز بالطباعة لتدعيم الرسائل.**
- **استخدام التكرار والتلخيص ليساعد الطلبة على تذكر النقاط المهمة، مع تكرير الكلمات الجديدة والمفاهيم والجمل الجديدة على الأقل ثلاث مرات.**

ويعتمد مدرس التعليم عن بعد على التكنولوجيا كعنصر أساسي يربطه بالطلاب، ويرتبط بمحتوى وإعداد المواد التعليمية.فتقنية مؤتمر الفيديو، تفسر العديد من مفاهيم العلوم الدقيقة على نحو أفضل من أي كتاب أو أي مدرس. إذ من الصعب بالنسبة للمدرس أن يعد مادة متعمقة ومثيرة للاهتمام لخمسة وعشرين طالبا، لست ساعات يوميا، وعلى مدى مائة وثمانين يوما كل عام.وتتعزز صحة هذا القول بوجه خاص عندما ترفع المشاهدة الزائدة للطلاب للتلفزيون تطلعاتهم الترفيهية.

على أننا نستطيع أن نتخيل مدرسا للعلوم بالجامعة، بعد عقد أو نحو ذلك من وقتنا الحالي، وهو يلقي محاضرة عن الشمس، شارحا ليس العلم فحسب، بل أيضا تاريخ الاكتشافات التي جعلت هذا العلم ممكنا.وعندما يرغب المدرس في اختيار صورة، ساكنة أو فيديو، وسواء أكانت قطعة فنية أو صورة لعالم شمسي كبير، فسوف يتيح له طريق المعلومات السريع أن يختار من بين قائمة شاملة للصور.كذلك ستتاح له صور فيديو أو صور "تحريك" مزودة بالتعليق من مصادر لا حصر لها.ولن تستغرق عملية تنسيق مكونات عرض مرئي والتي تتطلب منا الآن عدة أيام، سوى دقائق.

وهكذا سيكون بإمكان المدرس أن يعرض خلال إلقائه للمحاضرة، الصور والرسوم البيانية في أوقاتها المناسبة.فإذا ما سأله طالب عن مصدر طاقة الشمس، فسيكون بإمكانه الإجابة باستخدام الأشكال الجرافكية المتحركة لذرات الهيدروجين والهليوم، أو بعرض الانفجارات أو البقع الشمسية، أو باستدعاء عرض فيديوي موجز عن طاقة الاندماج النووي على اللوحة البيضاء.وسيكون المدرس قد نظم مسبقا الوصلات مع الكومبيوترات "الخوادم" على طريق المعلومات السريع.وسوف يجعل قائمة الوصلات متاحة بالنسبة لطلابه، حتى يصبح بإمكانهم–خلال أوقات الدراسة في المكتبة أو في المنزل–أن يراجعوا المادة من أي عدد من المنظورات يرونه مساعدا (بيل جيتس: ١٩٩٨، ص.٢٦٢).

كذلك يمكننا أن نتخيل مدرسا للتربية الفنية أو سيميولوجيا الصورة يستخدم اللوحة الرقمية البيضاء في عرض نسخة رقمية عالية الجودة، من لوحة الفنان التشكيلي الفرنسي ألفونسو إتيان دينيه(**Alphonse-Etienne Dinet** (**1861-1929**)" التي تحمل عنوان "ملابس العيد" مثلا:



.

" (وهو عنوان معبر عن ما تبديه لنا اللوحة، من نسوة جالسات يلبسن طفلة ملابس جديدة للعيد، وفي زمن —زمن اللوحة–كانت فيه النسوة لا يسمح لهن بالخروج إلا نادرا). جاءت الصورة عامرة بالأشكال والألوان والتفاصيل إنها لوحة لا نعثر فيها على مكان شاغر.كما يظهر من العنوان، الصورة تمثيل ايقوني لنسوة يجلسن على زربية مزركشة، ثلاث على اليمين والطفلة في الوسط وامرأة على الشمال.

أما التي هي على الشمال، فتظهر بكامل زينتها وقد كشفت عن جزء من يدها التي تزينها الأساور وبعض الخواتم، وقد ارتدت ثوبا بنيا قاتم اللون و شالا أبيض فضي تضعه على ظهرها، مع شعر فحم من السواد وقد شبكته على احد الجانبي ببعض الحلي.

أما عن ملامحها، فهي ملامح امرأة بوسعادية، بشرة قمحية، وشعر اسود، وعيون واسعة مكحلة وحاجبين رفعين أسودين ثم أنف وفم دقيقين، وقد ارتسمت على صفحة وجهها ابتسامة خافتة.

وتقريبا الخطوط العريضة للملامح تتكرر مع النسوة الثلاث المتبقيات من شعر فاحم السواد، وبشرة قمحية وقسمات دقيقة مع اختلاف في التفاصيل مما يعطي لكل واحد منهن تقاسيمها الخاصة.

وقد عمد الفنان على كسوتهن بأثواب زاهية الألوان متباينة التفاصيل، بل وأعطى لكل واحدة منهن حليا مختلفا متميزا.

أما الطفلة فهي بيت القصيد فهي تظهر بثوب أنيق وقد ظهرت بألوان زاهية من اخضر وأصفر ذهبي، ووردي وأزرق سماوي وقاتم، وابيض فضي، وهذه الألوان لا نجدها عند النسوة الباقية، فهي ترتدي زيا مغايرا بألوان مغايرة، والطفلة عصمت على رأسها بقطعة من القماش مختلفة الألوان، ولم توضع لها حلية.ولعل الشيء الذي يميزها عن البقية هو أنها الوحيدة التي تقتني ملابس العيد.

وقد يستخدم المدرس هذه اللوحة، ليوضح أسلوب دينيه الفني الذي يقترب كثيرا إلى المدرسة الانطباعية...الرَّسْم بالنُّور والتي تعود جذورها إلى فئة من الشبان الفنانون

وقفوا أمام شواطئ البحر يتأملونه، فخطف أبصارهم الضوء المتلألئ على صفحة المياه المترقرقة، فصاح أحدهم: إنه بحر من نور استهوت الفكرة هذه المجموعة وأخذوا يكرّسون أعمالهم الفنية للرسم بالنور، أي الاهتمام بالتعبير عن الضوء وانعكاساته في الطبيعة، متأثرين بأضواء البحر وبألوان قوس قزح الزاهية، ومن هنا سماهم البعض "التأثيريُّون". أو يستخدمها في التطرق لموضوعات أكثر عمومية، مثل الحياة في بوسعادة في عهد الاحتلال الفرنسي، أو حتى موضوع مثل كيف ترى العين الألوان المتتامة؟

وخلال كلام المدرس، تتحول الصورة إلى زوم (لقطة مقربة) على ملابس الطفلة، حتى تتضح معالم نسيج قماشة اللوحة.وعلى هذا المستوى من التكبير، تصبح بقع الأخضر الدقيقة الحجم ظاهرة للعيان، ويشرح المدرس حقيقة أن الأخضر هو لون ثانوي.

عندئذ تظهر على اللوحة البيضاء دائرة ألوان ويقوم المدرس، أو الوثيقة متعددة الوسائط، بتوضيح ذلك بالقول:"إن كل لون على هذه الدائرة وضع مقابل اللون المتمم له، فالأحمر مقابل الأخضر، والأصفر مقابل الأرجواني، والأزرق مقابل البرتقالي.ومن خواص العين إنها عندما تحدق في لون ما فأنها تنشئ صورة بعدية للونه المتمم..

ومن ثم يكون على مدرس التعليم عن بعد مايلي الآخر (كمال عبد الحميد زيتون: ٢٠٠٤، ص ص ١٩٠-١٩١):

- **أن يعرف إمكانات وحدود الوسائل التكنولوجية المختلفة في تيسير التعلم وتعزيز كفاءته، ويكون قادرا على توظيف التكنولوجيا بكفاءة في مختلف المواقف التعليمية.**
- **أن يعترف بان تطبيقات الوسائط التكنولوجية المختلفة تؤدي إلى التوسع في نشر التعليم والتغلب على مشكلات الوقت والبعد والتكيف مع حاجات التعلم المتنوعة نظرا لأنها تمتلك القدرة على التوصيل بأشكال عديدة.**

.

الفصل الخامس

تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في مجال التعليم الإلكتروني



تمهيد

إن تكنولوجيا الاتصال والتقدم العملي اليوم هما اليوم عصب تطور البشرية ورقيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها، ولقد انعكست مختلف النتاجات التقنية العالمية السريعة على المجتمع العالمي ككل، كعامل أساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة.

إن العامل الأساسي وراء عمق هذا التأثير، هو هذا التطور المذهل في طبيعة الاتصالات والمواصلات، حتى غدا العالم أجمع كبلد أو مدينة أو قرية صغيرة، ليس فيها بعيد، بمفهوم يدعى بالعالمية أو العولمة التي تعني زوال الحواجز والحدود الثقافية والاقتصادية بين الشعوب، كما تعني سهولة التواصل الإنساني وسرعته الفاعلة اللحظية، بحيث أصبح العالم أجمع مجبر على التفاعل مع الحضارة ككل.

وعليه فعلى الوطن العربي أن يجتاز مرحلة تغير حضاري وتحديات على مستوى التحكم والاستعمال ومنه تظهر الحاجة إلى تطوير وتحسين المنظومة التربوية الجامعية.

١. تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والتربية (الرهانات، التحديات، المشكلات)

١,١ العوامل التي أدت إلى إفرازات النظام العالمي الجديد

يجتاز الوطن العربي و مصر و الجزائر بصفة خاصة مرحلة تغير حضاري وتحديات على مستوى التحكم والاستعمال ومنه تظهر الحاجة إلى تطوير وتحسين المنظومة التربوية والتعليمية نتيجة مجموعة من العوامل أدت إليها إفرازات النظام العالمي الجديد منها (أبي ميلود عبد الفتاح، عمروني تارزولت حورية: ٢٠٠٦، ص ص ٩٩-١١١) :

- ظهور التكتلات الاقتصادية العملاقة منها دول أمريكا الشمالية و الوحدة الأوروبية والمجموعة الأسيوية والتي أساسا على من يملك ويعلم وقد حل الاقتصاد محل التحالف العسكري والارتباط العقائدي القديم.
- الدخول في الثورة التكنولوجية الثالثة أو ما يعرف بمرحلة ما بعد الصناعة أو ما بعد الحداثة تعتمد هذه الثورة على المعرفة العلمية المتقدمة أي القدرة على الاستخدام الأمثل للقدرات الإبداعية والفكرية وبالتالي فان وقود تلك الثورة الجديدة هو الفكر التكنولوجي والمهارات المتعددة لأفرادها.
- الثورة المعلوماتية والتي ميزت العقدان الماضيان وهي ثورة في أدوات حفظ المعلومات ونقلها وتوليدها والاستخدام المعقد لنتائجها، مما جعل حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف عدة مرات كما وكيفا في فترة وجيزة، وهو أمر جعل المعلومات أحد الموارد الرئيسية التي تمكن الأفراد والهيئات والدول من إحداث التقدم، وأصبح تملك تكنولوجيا المعلومات أحد الأسس للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بل والعسكري والعلاقة بين ثورة المعلوماتية، ونظام التعليم والبشر في المجتمع علاقة وثيقة بحيث أصبح من البديهي أن تختلف متطلبات إعداد الفرد في مراحل التعليم المختلفة في التسينعيات عنها في الأربعينيات

وبحيث يصبح وجود إستراتيجية لإدخال تكنولوجيا المعلومات في التعليم ضرورة صحية لتخطيط وإدارة التطوير.

- **الثورة الديمقراطية الثانية والتي كشفت عن تحولات كبرى شهدها العالم منذ نهاية عقد الثمانينات سواء في دول المعسكر الاشتراكي أو بعض دول العالم الثالث وانتشار التعددية الحزبية وما لازم ذلك من صحوة في المناداة بحقوق الإنسان والمطالبة بالمشاركة الشعبية الفعلية في مسؤولية الحكم(عن ابراهيم عصمت مطاوع ٢٠٠٢) وقد تشبع هذا الاتجاه بمبادئ وأفكار الثورة الديمقراطية الحديثة وما تمخض عنها من مقومات كالإيمان بقيمة الإنسان وذكاءه واعتباره غاية في حد ذاته والإيمان بالفوارق الفردية بين الناس وتساوي جميع الأفراد في الحقوق والواجبات واعتماد الأسلوب العلمي في التفكير أساسا لحل المشكلات واتخاذ القرارات والوصول إلى الحلول والبدائل المناسبة في وجه التحديات المختلفة وبالتالي اعتبار التعليم والتربية أساس لتقدم المجتمع ونهضته وإعداد أفراده لأدوارهم ومسؤولياتهم الاجتماعية.**
- **الاهتمام بالمفهوم الجديد للتنمية وهذا ما أكدته أدبيات التنمية التي ترى بأن العالم اليوم يسير وفق مفهوم التنمية البشرية (Human Developement) الذي بلوره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهو بهذا مفهوم متطور يؤكد أن النمو الاقتصادي الجيد هو ذلك الذي يولد العمالة الكاملة وأمن الرزق، ويعزز حرية الناس وتمكينهم ويوزع الفوائد توزيعا عادلا، ويعزز التماسك والتعاون ويصون التنمية البشرية في المستقبل أو تحقيق تنمية بشرية مستدامة (علي عبد الرازق: 2003، ص418).**
- **وبهذا فقد اهتمت نظريات النمو الجديدة بالإنسان باعتباره القوة المحركة للتقدم، وقدمت تصورات ومفهومات عديدة في هذا الاتجاه، ومن أهمها رأس المال البشري، تنمية الموارد البشرية، والرفاهية البشرية والاحتياجات الأساسية.ويعتبر مفهوم رأس المال البشري امتدادا فكريا وأيديولوجيا للنظرية الوظيفية بصفة عامة وبصياغتها الحديثة بصفة خاصة"فيما يسمى بالوظيفية التكنولوجية" ويؤكد هذا**

المفهوم أن العامل يمتلك رأس مال يتمثل في مهاراته ومعارفه كما أن لديه القدرة على الاستثمار التي تتمثل في قدرته على بناء نفسه ومن هنا أعتبر الإنفاق على التعليم استثمارا اقتصاديا لأهم عنصر من عناصر الاستثمار لإعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية((علي عبد الرازق: 2003، ص418).

(فرأس المال البشري يساوي إذن عدد السكان * متوسط الدخل الفردي)، مخصوما منه أربعة بالمائة سنويا، وتزداد قيمة هذا الرأس المال البشري بزيادة معارفه ومؤهلاته وخبراته (مسعود مجيد: 2001، ص ٢٧).

٢,١ مؤشرات انتشار تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم

نظرا لأهمية دلالتها الكمية سنعرض فيمايلي أهم المؤشرات الإحصائية لانتشار تطبيقات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية والتعليم، وذلك وفق منظمة اليونسكو والاتحاد الأوربي(فضيل دليو: ٢٠١٠، ص ص ١٢٤-١٢٥):

أولا: تأهيل المحيط

المؤشرات:

١.عدد المدارس (الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية) المزودة بالكهرباء، الحواسيب، الهاتف، الإنترنت، التلفزيون، الراديو، المسجلات والأقراص المختلفة.

٢. عدد الحواسيب لكل ١٠٠ متعلم في هذا النوع من المدارس..

٣.عدد الساعات في الأسبوع المخصصة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

٤.نسبة المدارس المستعملة للتجهيزات الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز إسقاط الصور على الشاشة.

ثانيا: الارتباط بالانترنت

المؤشرات (في المدارس الرسمية وغير الرسمية، الابتدائية والثانوية):

١.عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت...

٢.عدد الساعات التي ترتبط بها المدرسة بالانترنت.

٣.عدد المدارس التي صمم تلامذتها مواقع انترنتية.

ثالثا: السرعة، النطاقات العريضة، الأقمار الصناعية، اللاسلكي

المؤشر:

نسبة المدارس المستعملة للنطاقات العريضة والضيقة، الخطوط الرقمية فائقة السرعة (ADSL) واللاسلكية.

رابعا: الأنظمة والمعدات

المؤشرات:

١.عدد الحواسيب العاملة على منصة ويندوز(windows)

2.هل تستعمل المدرسة الأجهزة الآتية لأغراض تربوية: السكانير، الطابعة الملونة، الكاميرا الرقمية، جهاز متعدد الوسائط لإسقاط الصور على الشاشة، نظام بث عبر الأقمار UPS.

أما المؤشرات الإحصائية الأوروبية في التربية والتعليم فتقتصر على مؤشر رئيس ومؤشرين تكمليين، وهي على التوالي:

- **عدد التلاميذ لكل حاسوب يستعمل لأغراض تعليمة.**
- **نسبة مستعملي الانترنت لأغراض تعليمية تكوينية أثنا التمدرس أو بعده.**
- **نسبة المؤسسات المستعملة للتعليم والتكوين عن بعد للموظفين.**

وهي مؤشرات مكملة أساسا لمؤشرات اليونسكو، بحيث تضيف إليها مؤشري عدد التلاميذ لكل حاسوب والتعليم عن بعد.

٣,١ معوقات إستخدام الجزائر لتكنولوجيات التعليم

تعاني الجزائر من العديد من المعيقات لتطبيق تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التربية والتعليم(محمد سبخاوي: دون سنة، ص ص ٣٦-٣٧):

١. غياب استراتيجية تطوير واضحة: بناءا على تقرير لجنة التحكم في مجتمع المعلومات بالجزائر " لا توجد الآن بالجزائر إستراتيجية واضحة وملموسة ومتماسكة رغم العديد من رؤى المشاريع في مختلف القطاعات مثل الوزارات والإدارات والهيئات العمومية وشركات القطاع الخاص كلها توحي بطريقة أو بأخرى عزم ونية هؤلاء على تحديث وسائل الإعلام المتوفرة لديها وتطوير شبكاتها وتعميم الولوج إلى الإنترنت لكن لحد الآن لا توجد خطوات عملية واضحة لسيرورة العملية، ومنه فهذه النظرية والمبادرة الفعلية في استعمال التكنولوجيا الحديثة وعصرنة القطاعات سيؤدي بالضرورة إلى فشل أي مبادرة.

٢. الإطار القانوني المنظم: شهد مجتمع المعلومات في الجزائر إنشاء بعض الهيئات المعتمدة من طرف الدولة لمراقبة المنافسة والتحكم في القطاع مثل سلطة الضبط للبريد والمواصلات والوكالة الوطنية لتسيير الذبذبات، لكن لنجاح دورها يجب أن تمارس نشاطها بكل حرية بعيدة عن أي تحكم من طرف الدولة.

٣. التكوين غير المتكيف: إن تكوين إطارات خاصة للفاعلين في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال مثل الإعلام الآلي والإلكترونيك و الاتصالات لا يجدون مجال لتطبيق خبراتهم في الميدان العملي لدى المؤسسات الجزائرية، لذا فإن عددا لا بأس به منهم يقوم بالذهاب إلى الخارج إضافة إلى هذا فإن التخصصات السالفة الذكر لا تملك جسور الشراكة والتنسيق فيما بينها مما يعرقل تطور القطاع.

٤. تفشي الاقتصاد الموازي والقرصنة: إن الإقتصاد الموازي يحتل مكانة معتبرة في الإقتصاد الجزائري خاصة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الذي يعتبر أكثر القطاعات عرضة لعملية القرصنة فبعض منتجات تكنولوجيات

المعلومات والاتصالات مثل برمجيات الإعلام الآلي والرقاقات (Smard Card) تباع في السوق الجزائرية حتى أقل من ٢ ٪ من سعرها الأصلي.

٥. هجرة الأدمغة: تعاني الجزائر في الأونة الأخيرة من ضياع كبير لإطاراتها خصوصا في ميدان الإعلام الآلي والاتصال وقد أحصي ما بين ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٣ خروج ما يقارب ٣٠٠٠ إطار لعدة أسباب موضوعية كالدخل المتدني وحقوق الملكية الفكرية.

٦. التكلفة العالية لمنتجات تكنولوجيات الإعلام والاتصال: تعتبر وسائل مجتمع المعلومات مثل التجهيزات الهاتفية والحاسوب والاشتراك في خدمة الإنترنت من بين الأهداف صعبة المنال للمواطن الجزائري المتوسط الدخل نظرا لتدني القدرة الشرائية.

و يمكن أن تتجاوز الجزائر العقبات التي تواجهها من خلال مجموعة من التوصيات أو الحلول نوجزها فيمايلي (http//books.google.dz/books ?id=xxwpdaaaqbaj):

- تشجيع نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها وذلك عن طريق: تحرير قطاعات الاتصالات من الاحتكار.
- الدخول في شركات عالمية في مجال منع الرسوم الجمركية.
- العمل على إشاعة الخصخصة وذلك لتشجيع انتشار الخدمة، وخفض التكلفة وتحسين النوعية.
- إنشاء الكيان المستقل لتنظيم قطاع الاتصالات بحيث يتم الفصل بين الحكومة التي تضع السياسة و الهيئة التي تنظم القطاع والمشتغلين الذين يملكون الشبكات ويقدمون الخدمات.
- تطوير المنظومة التعليمية وذلك بـ:

- **تشجيع استخدام التكنولوجيا ونشرها في الأوساط التربوية والثقافية.**
- **المشاركة في شبكة الإنترنت من خلال إنشاء المواقع الثقافية العربية ونشر المعلومات عليها باللغة العربية وكذا اللغات العالمية.**
- **تأهيل المعلمين وأعضاء الهيئات التدرسية من جميع التخصصات وذلك من خلال التدريب المستمر على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بغية إحداث نقلة نوعية في ثقافة التعليم والمنهجيات التعليمية المتبعة.**
- **إعادة النظر في المناهج وتحديثها لتتلاءم مع المتطلبات التربوية الحديثة والوسائل التعليمية المتاحة.**
- **التوسع في تطبيق أساليب التعلم الذاتي، وتشجيع الطلبة في مجال المعلومات والتربية والتعليم والثقافة.**
- **الإسراع في اعتماد سياسات وطنية لتعزيز مجالات العلوم والتكنولوجيا في الجزائر ومعالجة مواطن الضعف في مؤسسات التعليم العالي فيما يخص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إضافة إلى دعم مؤسسات التعليم والبحث والتطور لإنهاء حالة الترهل التي تعانيها هذه المؤسسات حتى لا تبقى بلادنا معزولة معرفيا وتكنولوجيا.**

٢.التعليم الإلكتروني

بدون شك، أن التطور الهائل في وسائل الإعلام بتقنياتها وشبكات الاتصال المختلفة يعزى اليوم للتقدم العلمي خلال عدة ثورات ثقافية ومعرفية نقلت الإنسان عبر سلم الزمن إلى ما عليه الآن، ولا شك أن الإعلام والاتصال كان السبب الكامن في نشر المعرفة شرقا وغربا.

واليوم يعتبر العلم والإعلام من إحدى ركائز التنمية التي لا غنا عنها،" ولقد رفعت إحدى الندوات العلمية التي نظمها معهد الصحافة الأسيوية الهندية سنة (١٩٧٥) بالتعاون مع مركز الأبحاث للتنمية الدولية الكندية شعار "لا تنمية ولا علوم بلا إعلام".

وبما أننا في الدول العربية نصنف من الدول النامية، ومازال عالمنا العربي يجاهد منذ سنين ليرفع معدلات التنمية لديه فانه يلاحظ أن الكثير من دولنا تخطو خطوات للنهوض ولكن لا تعطى المعرفة، والعلم والتعليم والإعلام حق قدرها ولذلك تأتي خطواتها ناقصة، فكيف سيكون هناك تنمية ونحن لا نستطيع استقبال وبث المعلومات وإيصالها لشرائح واسعة وبالشكل المطلوب، الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون احد الأسباب هنا كثيرة ولكن قد يكون أحد الأسباب أننا لا نفعل الإعلام ليطال كل التخصصات، فبدون شك أن المشاهد يرغب دائما في مشاهدة ما يقترب لتخصصه وعمله ليستفيد ويستمع ويتعرف على الجديد، لهذا برز اتجاه إعلامي واضح وجديد يدعو إلى الإعلام المتخصص، وهو يدرس اليوم في بعض كليات الإعلام (أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص.٢١) .

١,٢ تعريف التعليم الإلكتروني

هو مجموعة من العمليات المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت مثل الحصول على المعلومات ذات الصلة المباشرة بالمادة الدراسية، وهو نظام تقديم المقررات الدراسية عبر شبكة الإنترنت أو شبكة محلية أو الأقمار الصناعية أو عبر الأسطوانات أو التلفاز التفاعلي للوصول إلى الفئة المستهدفة. ويعرف أيضا بأنه: "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات

المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الانترنت، الاذاعة، والقنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التيليفون، البريد الالكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد... لتوفير بيئة تعليمية/ تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم (سالم أحمد محمد، ٢٠٠٤، ص٥٤).

بينما يعرف أيضا على أنه: "الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الالكترونية وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الصفي والتعليم الذاتي، وانتهاءا ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطالب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفاز التفاعلي (محمد محمود الحيلة، ١٩٩٨، ص٤١٧).

٢,٢ خصائص التعليم الإلكتروني

- توفير جميع وسائل التفاعل الحي بين الطالب والمدرس وامكانية تفاعل الطلبة والمدرس على السبورة الالكترونية.
- تفاعل الطالب مع المدرس بالنقاش حيث يمكن للطالب التحدث من خلال الميكروفون المتصل بالحاسب الشخصي الذي يستخدمه.
- تمكين المدرس من عمل استطلاع سريع لمدى تجاوب وتفاعل الطالب مع نقاط الدرس المختلفة والتي تعرض على الهواء.
- تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدى تجاوب الطلبة من خلال عمل استبيان سريع وفوري يستطيع من خلاله المدرس مدا تفاعل الطلبة معه ومع محتوى المادة التعليمية والتربوية.
- يمكن للمدرس عمل جولة للطلبة في أحد مواقع الإنترنت أو الإنترنت التعليمية.

- **تمكين المدرس من استخدام العديد من وسائل التعليمية التفاعلية المختلفة مثل مشاركة التطبيقات.**
- **مساعدة المدرس على تقسيم الطلبة الحضور إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت والصورة من أجل عمل التجارب في الحال وفي نفس الحصة وتمكين المدرس من النقاش مع أي من مجموعات العمل ومشاركة جميع الطلبة في تحليل نتائج أحد مجموعات العمل.**
- **تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطالب من خلال اختيار سريع يتم تقييم ومناقشة تفاعل الطالب معه في الحال وفي جود المدرس (حسام محمد مازن، دون سنة، ص١٢٥).**

٣,٢ أنواع التعليم الإلكتروني

١,٣ التعليم الإلكتروني المتزامن: هو عبارة عن أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر:

- **غرف المحادثة الفورية.**
- **الفصول الافتراضية.**

ومن ايجابيات التعليم الالكتروني المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت.

ومن بين أدوات التعليم الالكتروني المتزامن(حسين طه، خالد عمران،دون سنة، ص٦٥) :

- **الفصول الإفتراضية .**
- **المؤتمرات عبر الفيديو.**
- **اللوح الأبيض.**
- **غرف المحادثة.**

٢,٣ التعليم الإلكتروني غير المتزامن: هو التعليم غير المباشر يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الالكتروني مثل:

- **البريد الالكتروني.**
- **الشبكة العنكبوتية.**
- **القوائم البريدية.**
- **مجموعات النقاش.**
- **نقل الملفات.**
- **الأقراص المدمجة.**

– ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم أن المتعلم يختار الوقت والزمن المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها الكترونيا في أي وقت.

ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.

ج التعليم المدمج: يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الالكترونية، وإدارة نظم التعلم المدمج كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط وتتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن (الملاح محمد عبد الكريم، ٢٠١٠، ص١١٢).

وعلى ضوء ما سبق ذكره نستخلص بأن التحولات العميقة التي يشهدها مجتمعنا على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي يجعل تطوير أنظمتنا التربوية والتعليمية أمرا ضروريا، للاستجابة لانشغالات المجتمع ومطالبه من جهة، ولمتطلبات التطوير والتحيين من جهة أخرى، وهذا ما ظهر جليا في الإصلاحات الأخيرة، ولذلك يتعين دراسة الاستعمالات الجديدة للوسائل التقنية المتعلقة بالإعلام والاتصال في مجال التربية والتعليم، التي ازداد انتشارها في هذا المجال بحيث أصبحت أحد شروط البحث العلمي وأحد أهم وسائل التدريس في وقتنا الراهن، فضلا عن كونها أصبحت تطرح أشكالا جديدة للتمدرس خارج نطاق البيئة المحسوسة، في إطار ما اعتبر افتراضيا.

حيث نجد بأن تكنولوجيا التعليم المتقدمة ومن بينها الفيديو أسهمت بدور كبير في زيادة كم المعرفة لدى المدرس والطالب، ووصول هذه المعرفة إلى مناطق جغرافية كان يصعب على المدرسة و الجامعة الوصول إليها، كما أتاحت الفرصة أمام كافة جماهير المجتمع الفرصة للوصول إلى مناهل العلم والثقافة، مما دعي الكثير من الباحثين توجيه اهتمامهم لدراسة التأثير المتبادل المباشر والمتزايد لوسائط الاتصال في التعليم. ومن بينهم "بورديو" الذي يوليها ثقة كبيرة، ويعتبرها كأدوات مساعدة في عملية الإصلاح الديمقراطي للتعليم وكوسائل فعالة في عملية إعادة بناء العلاقات التربوية.

وعليه نستخلص بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت تمارس دورا كبيرا في التعليم عموما والتعاليم الجامعي على وجه التحديد وذلك من خلال:

- ✓ تحسين نوعية التعليم والوصول به إلى درجة الإتقان.
- ✓ تحقيق الأهداف التعليمية بوقت وإمكانات أقل.
- ✓ زيادة العائد من عملية التعليم.
- ✓ خفض تكاليف التعليم دون تأثير على نوعيته.

هذا وقد استخلصنا، أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث تساعد المدرس على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية، والمعرفية واللغوية، والانفعالية، والخلقية الاجتماعية.

❖ أولا: الكتب اللغة العربية

١.إبراهيم أبو عرقوب (١٩٩٣): الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، الأردن، دار محمد لاوي.

٢.إبراهيم إمام (١٩٨٠): الإعلام الإسلامي، القاهرة، الانجلو المصرية.

٣.إبراهيم عبد الوكيل الفار(٢٠٠٣): طرق تدريس الحاسوب، عمان، دار الطباعة والنشر والتوزيع.

٤. أيمن عبد الحليم نصار(٢٠٠٧): إعداد البرامج الوثائقية، رسالة للباحثين والاكاديمين للتوجه والكتابة للتلفزيون، مراجعة الدكتور محمد جاسم فلحي، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

٥.السيد يخيت(٢٠٠٠): الصحافة والإنترنت، القاهرة، مصر، العربي للنشر والتوزيع.

٦.الحيلة محمد محمود(٢٠٠٠): تصميم وانتاج الوسائل التعليمية والتعلمية، عمان، دار المسيرة، للنشر والتوزيع.

٧. الملاح محمد عبد الكريم(٢٠١٠): المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم، عمان.

٨. جاري أنجلين(٢٠٠٣): تكنولوجيا التعليم الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: صالح بن مبارك الدباسي، بدر بن عبد الله الصالح، النشر العلمي والمطابع.

٩. جمال (محمد أبو شنب) (٢٠٠٦): نظريات الاتصال والإعلام، المفاهيم، المدخل النظرية، القضايا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٠.جيهان أحمد رشتي (١٩٨٩): الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة،دار الفكر العربي.

١١.حسام محمد مازن(د ت): تكنولوجيا التربية وضمان جودة التعليم، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.

١٢.حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين(٢٠٠٠): تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مصر، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

١٣.حسين حمدي الطوبجي(١٩٩٤): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التقنيات التربوية.

١٤.حسين طه، خالد عمران(دت): أساليب التعليم (الذاتي، الإلكتروني، التعاوني)، الأردن، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

١٥.حصة محمد آل مساعد، أحلام العقباوي(٢٠١١): مهارات الاتصال والتفاعل، القاهرة، عالم الكتب.

١٦.حنان عبد الحميد العناني(٢٠٠٢): الفن والدراما والموسيقا في تعليم الطفل، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧.دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان(٢٠٠٧): تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، عمان، دار وائل.

١٨.رولان كايرول(١٩٨٤): أبحاث الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

١٩.سعاد جبر سعيد (2008): سيكولوجيا الاتصال الجماهيري، الأردن، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي.

٢٠.صالح ذياب هندي(٢٠٠٨): أثر وسائل الإعلام على الطفل، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢١.عبد الباسط محمد عبد الوهاب(٢٠٠٥): إستخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني، مصر، المكتب الجامعي الحديث.

٢٢. عبد الحليم محي الدين (٢٠٠٦): فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مصر، مكتبة الإنجلو المصرية.

٢٣. عبد الرزاق محمد الدليمي(٢٠١١): الإعلام التربوي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٤. عبد الفتاح أبو معال(٢٠٠٦): أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٥. عبد اللطيف حمزة (١٩٧٨): الاعلام والدعاية، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٦. عبد الله (محمد عبد الرحمان) (٢٠٠٢): سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٧. عبد الله (قاسم الوشبي) (١٩٩٣/١٩٩٤): الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، الطبعة الثانية، اليمن، صنعاء، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية.

٢٨. عقيل مهدي يوسف(٢٠٠١): جاذبية الصورة السينمائية، دراسة في جماليات السينما، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.

٢٩. علاء الدين أحمد كفافي وآخرون(٢٠٠٥): مهارات الاتصال والتفاعل في علميتي التعليم والتعلم، تحرير مصطفى عبد السميع محمد، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.

٣٠. علي عبد الرازق(2003): علم الاجتماع الصناعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣١. عليان ربحي مصطفى (٢٠٠٣): عبده الدبس محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

٣٢.فاطمة (الطبال بركة) (١٩٩٣): النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٣٣.فضيل دليو(١٩٩٨): مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

٣٤.فضيل دليو(٢٠٠٣): اتصال المؤسسة(إشهار–علاقات عامة–علاقات مع الصحافة)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٣٥.فضيل دليو(٢٠١٠): التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم، الاستعمالات، الآفاق)، عمان، دار الثقافة.

٣٦.فضيل دليو(٢٠١٤): تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الجزائر، دار هومة.

٣٧.فلاح (كاظم المحنّة) (٢٠٠١): علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، عمان، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

٣٨.فؤاد توفيق (١٩٩٣): الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٩.فؤاد شعبان، عبيدة صبطي(٢٠١٢): تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية.

٤٠.فيصل أبو عيشة (٢٠١٠):الإعلام الإلكتروني، الأردن، دار أسامة.

٤١.كامل خورشيد مراد (٢٠١١): الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط.

٤٢.كمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٤): تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.

٤٣.مأمون الحلاق(د.ت): تكنولوجيا التسجيل المرئي الفيديو، دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع.

٤٤. مجد(هاشم الهاشمي) (٢٠٠٤): تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، الأردن، عمان، دار أسامة، للنشر والتوزيع.

٤٥. محمد سيد محمد(١٩٩٢): الإعلام واللغة، القاهرة، عالم الكتب.

٤٦. محمد الدرع (دون سنة): معلم الصحافة والإنشاء، دمشق، المكتبة الأموية.

٤٧. محمد سلامة محمد غباري، السيد عبد الحميد عطية (١٩٩١): الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.

٤٨. محمد عبد الحميد (١٩٩٧): بحوث الصحافة، الطبعة الثانية القاهرة، عالم الكتب.

٤٩. محمد نصر مهنا(٢٠٠٧): مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال (في عالم متغير)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

٥٠. محمد(منير حجاب) (٢٠٠٢): الإعلام الإسلامي (المبادئ، النظرية، التطبيق)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٥١. مرفت الطرابيشي، السيد عبد العزيز (٢٠٠٦): نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية.

٥٢. مسعود مجيد(2001): دليل المصطلحات التنموية، سوريا دمشق، دار المدى للثقافة.

٥٣. مصطفى نمر دعمس(٢٠١١): تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، عمان، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع.

٥٤. نصر الدين لعياضي(٢٠٠٤): وسائل الإعلام والمجتمع، ظلال وأضواء، دار الكتاب العربي الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

٥٥. هادي نعمان الهيتي(٢٠٠٨): الإعلام والطفل، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

٥٦. يوسف حسن نوفل(١٩٩٩): القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية

1. Enel Françoise (1971) :**L'affiche** : **Fonction-langage-théorique-collection medium**, France.
2. Francis Balle (1992) : **Communication, in Raymond et autres**, Traité de La Sociologie, Paris,Puf.
3. Michel Lenet (1988) : **Communication Social** ? paris, la documentation Française.
4. Moles Abraham (1970) : **L'Affiche dans la Société urbaine**, Paris , Dunod.

ثالثا: الدوريات العلمية

١. أبي ميلود عبد الفتاح، عمروني تارزولت حورية(٢٠٠٦):إستراتيجية تحديث المنظومة الجامعية في الوطن العربي، الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة، المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني.

٢. أنيسة المنشئ (١٩٨٢): استخدام الفيديو في تطوير إعداد المعلمين، تكنولوجيا التعليم، العدد العاشر، السنة الخامسة، المركز العربي للتقنيات التربوية، كانون الأول، الكويت.

٣. بيل جيتس(١٩٩٨): المعلوماتية بعد الإنترنت" طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

٤. فوزية فهيم(١٩٨١): التلفزيون فن، سلسلة اقرأ، العدد ٤٦٥، القاهرة، دار المعارف.

٥. ماري وين، عبد الفتاح الصبحي(١٩٩٩): الأطفال والإدمان التلفزيوني، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.

٦. نبيل علي(١٩٩٤): الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،.

رابعا: الرسائل العلمية

١. محمد سبخاوي: واقع تقييم مجتمع المعلومات والاتصالات في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

٢. مليكة هارون(٢٠٠٤– ٢٠٠٥): الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للاتصال، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف ٢٠٠٤، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علوم الاعلام.

خامسا: الملتقيات العلمية المنشورة

١. نادية بوشلالق(٢٠٠٢): الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم، بحوث الملتقى العربي المنظم على هامش الاجتماع السنوي الثالث لجمعية كليات ومعاهد التربية للجامعات العربية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزء الأول، وهران.

سادسا: المواقع الإلكترونية

2. **http//books.google.dz/books ?id=xxwpdaaaqbaj.**

3. **www.birzeit.edu/dsp.**

4. **http://akaabour1979.maktoobblog.com.**

قائمة المحتويات

د. عبيدة صبطي

تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم

د. فكري لطيف متولي

هذا الكتاب

تعد تكنولوجيا الاتصال اليوم عصب التنمية في ظل موجات التقدم العلمي والعنصر الجوهري في تطور البشرية ورقيها وتوسع إمكانياتها وطاقاتها حيث انعكست مختلف النتاجات التقنية السريعة على المجتمع العالمي ككل وشكلت العامل الأساسي في حركة البشر خلال القرن الحالي، وأصبح الإنسان يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته وأنغامه المتواترة. ومن مظاهر التقدم عالميا، استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في كل مجالات الحياة، وأصبحت المعلومات الرقمية تحيط بنا من كل جانب، ونتيجة للثورة الرقمية تبدلت أهداف التربية وسياسات التعليم، وتغير شكل مؤسساتنا التعليمية وبرامجها التعليمية، فأصبحت تسعى نحو تحقيق الأهداف التي تساعد الأفراد على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، والبحث عن طرق جديدة في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل.

وقد أجاد المؤلفان في اختيار مجموعة من الموضوعات شكلت مضمون الكتاب، وعرضا بإسهاب، واسلوب بليغ يتسم: بالدقة، والتحديد، والوضوح، وسهولة العرض - عرضا - للقضايا والموضوعات التي احتواها كل فصل من فصول الكتاب.

وعلى ذلك، فإني أدعو القارئ العربي إلى قراءة هذا العمل الذي يمثل نقلة نوعية، وتطبيقية في مجال تطبيقات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في مجال التعليم، وإني إذ أدعوا الله أن يفاد الباحثين على مختلف تخصصاتهم الإنسانية من هذا العمل العلمي الرصين متمنيا للزملاء المحترمين: الدكتورة عبيدة صبطي، والدكتور فكري متولي كل التوفيق، ومزيد من الإنجازات العلمية.

أ.د/ عبد الوهاب جودة الحايس

